وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

النص الحجاجي ودوره في تعليم اللغة العربية

السنة الثانية ثانوي شعبتا آداب وفلسفة ولغات أجنبية أنموذجا

(دراسة وصفية تحليلية)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

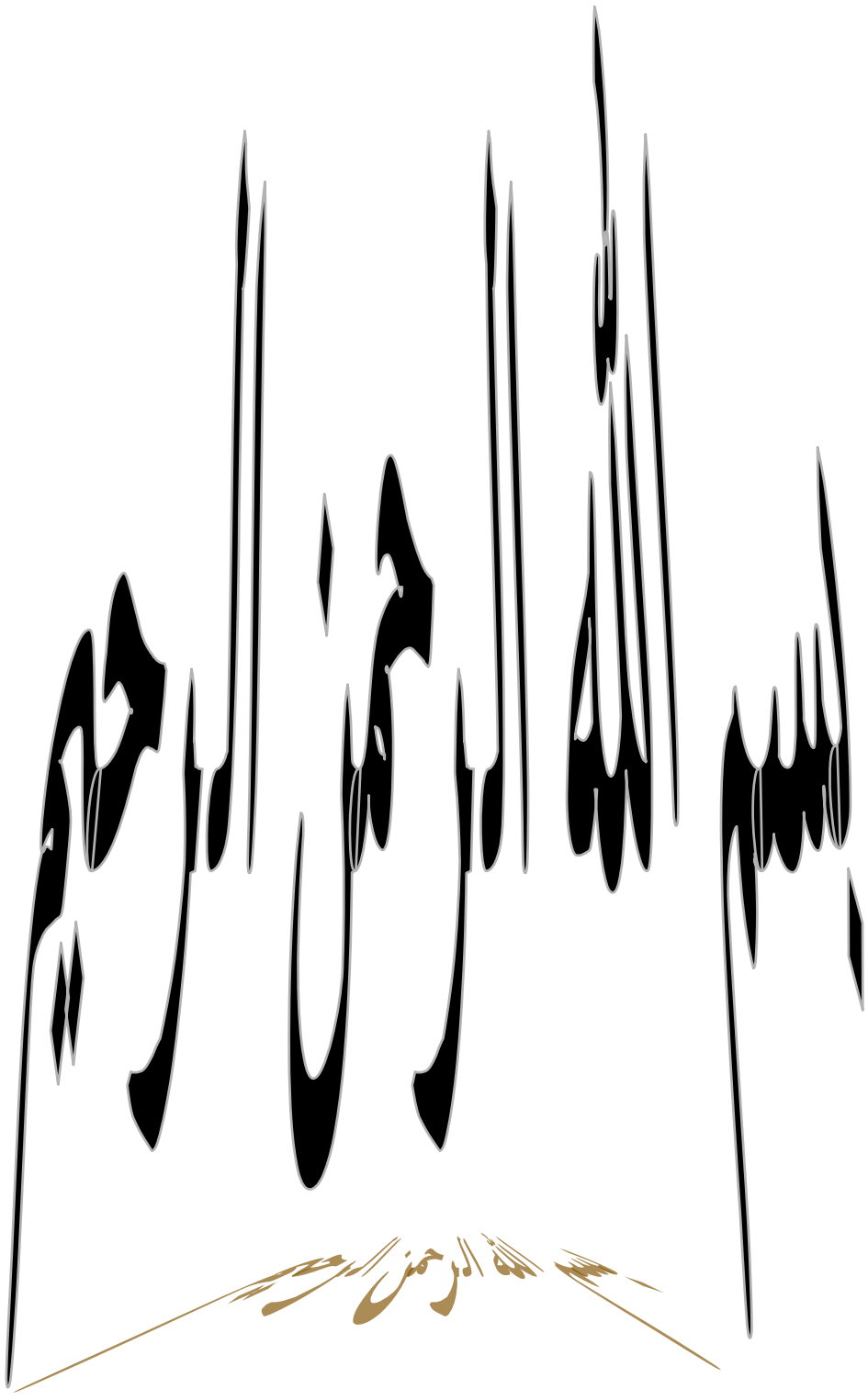
إعداد الطالبة:

_ بركان عائشة

إشراف:

_ أ/ د: خليفاتي محمد

السنة الدراسية: 2019_2020 م


بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ

(الأنعام_ 149_)



أحمد الله ولينا صاحب الشأن العظيم والمجد والعلم السليم "سبحانه وتعالى" عليه توكلنا وبه نستعين ذي السخاء والعطاء الكريم، وأصلي وأسلم على سيد الأنام نبينا ورسولنا أشرف الأنبياء والمرسلين.

أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى نبراس العلم والمعرفة الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور محمد خليفاتي على قبوله الإشراف على هذا البحث، وإحاطته له بالاهتمام والتوجيه الذي لم يبخل به عني، وجميل صبره رغم طول مدة البحث.

أزف كل معاني التقدير والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تكرموا بقراءة البحث بإثرائه بملاحظاتهم وتقويمه بتوجيهاتهم.

الشكر موصول إلى الأختين مارية وفتيحة عدد ما خطت يداهما من حروف هذا البحث لدعمهما لي في كل صغيرة وكبيرة.

أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة زادتني قدرة وقوة على المواصلة والاجتهاد.

كل هؤلاء جزاهم الله عني خير الجزاء.

الإهداء

إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة السعادة وأزال عن دربي كل كؤود ليمهد لي طريق العلم.

إلى الذي عاش معي فصول هذا العمل ومباحثه ولم ير نهايته...إلى الذي لا أنا كنت معه، ولا هو استطاع الحضور إلي رحل ورحلت كينونتي معه، إلى الذي رحلت معه كل معاني الحياة فلا فرق بين فرح وحزن تشابهت الأيام...

إلى والدي الحبيب "رحمه الله" وأسكنه فسيح جنانه.

إلى عبق الورود وأعظم ما في الوجود أمي الغالية خيرة حفظها الله ومد في عمرها.

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل أمي الثانية فاطمة.

إلى الذي أتم نصف ديني: زوجي العزيز جمال الدين وعائلته الكريمة.

إلى من أرى السعادة بوجوههم، إلى قوتي وملاذي بعد الله "عز وجل" إخوتي وأخواتي..

إلى جميع أفراد عائلتي

إلى قدوتي ومعلمي أستاذي المشرف الذي أكن له كل الاحترام والتقدير لتواضعه وصبره

إلى من تحلوا بالإخاء، وتميزوا بالوفاء، إلى صديقاتي: ليندة، نسرين، وفاطمة الزهراء.

إلى كل من سخر جهده وعلمه وخدم اللغة العربية

إلى كل من تصفح مذكرتي

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل...

عـائـــشة

مقـــدمة

مـــــقـــدمـــة

المرحلة الثانوية مرحلة مهمة وأساسية في فترات التعليم، حيث يبرز مفهوم التكوين أكثر من مفهوم التلقين، باعتبار أن المتعلم قد حاز آليات التفكير والتعبير، في المراحل السابقة ونظرا لأهمية التعليم الثانوي التي يتعود خلالها المتعلم على الاعتماد على النفس في اكتساب الآليات الفكرية والتعبيرية، والحصول على الكفاءات الضرورية التي تمكنه من النجاح وتعديل سلوكاته، ارتأيت أن أتناول موضوع النص الحجاجي ودوره في تعليم اللغة العربية، مقتصرة في دراستي على كتاب الجديد للسنة الثانية ثانوي (شعبتا آداب وفلسفة ولغات أجنبية أنموذجا).

ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع: الوقوف على مدى مساهمة الحجاج في استثمار النصوص، ومعرفة التقنية المستخدمة في إعداد النص الحجاجي وإخراجه.

أما سبب اختياري لكتاب السنة الثانية من التعليم الثانوي (شعبتا آداب وفلسفة ولغات أجنبية) كمدونة يرجع إلى احتوائه على قدر من النصوص الحجاجية، التي تكشف كيفية اكتساب المعارف لمتعلميها عن طريق الحجاج وآلياته.

كما أنني أسعى من خلال هذا العمل إلى تحقيق مجموعة من الأهداف:

- دفع المتعلم إلى إجادة التفكير بعد اكتساب مهارة الحجاج.
- معرفة الصعوبات التي يواجهها المتعلم والتي تقف حاجزا أمام فهمه النصوص.
- تقريب المفاهيم من المتعلم وذلك من خلال تصنيف وتحديد النصوص الحجاجية منها.
- تبيان نجاعة النص الحجاجي في الإحاطة بحاجات المتعلم.

ولا يمكن إهمال الدراسات السابقة التي تناولت موضوع النص الحجاجي والتي أذكر منها:

- البعد الحجاجي من خلال أسلوب الاستفهام في القرآن المكي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه نظام **(LMD)** تخصص نظرية الإيقاع وتحليل الخطاب من إعداد الطالبة "بن عروس حورية"، إشراف الأستاذ الدكتور "محمد خليفاتي"، جامعة يحي فارس بالمدية 2018/2017م.
- الروابط الحجاجية في شعر أبي الطيب المتنبي "مقاربة تداولية"، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية من إعداد الطالبة "خديجة بوخشة"، إشراف الأستاذ الدكتور "عبد الحليم بن عيسى"، جامعة وهران، 2010/2009م.
- كتاب "الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه لسامية الدريدي، عالم الكتاب الحديث، إربد _الأردن، ط: 01، 1428هـ_2007م.

ونظرا للأهمية التي يكتسيها الموضوع، فإن دراسته تلزمنا طرح الإشكالية التالية:

_ كيف يتم تعليم النص الحجاجي في المرحلة الثانوية؟ وما أهم الآليات المستعملة في تحليله؟ ما المعارف والكفاءات التي يقدمها هذا النص للمتعلم؟ وكيف يمكن للمتعلم فهم واستيعاب هذا النوع من النصوص انطلاقا من الحجاج؟

وقدمت للموضوع مجموعة من الفرضيات أذكر منها:

- لو تكون الألفاظ وتعابير النصوص المقدمة للتعليم موافقة لمستوى المتعلمين وحاجاتهم اللغوية لسرع ذلك إكسابهم للغة وألفاظها.
- حسن بناء البرامج وصياغة المناهج وحسن تطبيقها في الواقع التعليمي يساعد على تطوير العملية التعليمية التعلمية من جميع المستويات.

ولمعالجة الإشكالية واختبار الفرضيتين المذكورتين اتبعت المنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج الأنسب لمعالجة مثل هذه الدراسات العلمية، فهو المنهج الذي يصف الظاهرة اللغوية كما هي في الواقع، وتوظيف الشبكة التحليلية لقراءة النص الحجاجي وآلياته هو جانب التحليل في بحثي، وعليه فقد تطلب هذا المنهج أن يسير البحث وفق خطة تتكون من مقدمة، كانت بمثابة الإطار العام للبحث، وثلاثة فصول. أما الفصل الأول منها فكان تمهيديا وجاء تحت عنوان مدخل إلى النص الحجاجي وقد تضمن مبحثين: الأول الدلالة اللغوية والاصطلاحية للنص، الثاني النص في المجال التعليمي وكل مبحث يحوي مجموعة من النقاط.

أما الفصل الثاني فكان موسوما: النص الحجاجي مفهومه، وآليات تحليله، وفيه مبحثان هو الآخر، أولهما الحجاج والنص الحجاجي وثانيهما رصدت فيه أهم آليات تحليل النص الحجاجي.

أما الفصل الثالث فقد خصص للدراسة التطبيقية وكان بعنوان: النص الحجاجي والعملية التعليمية في المرحلة الثانوية، فقد بدأته بعرض برنامج الكتاب وتحليله، ثم وضعت شبكة قراءة للنصوص الحجاجية المتناولة (النماذج المختارة)، فاستخراج للآليات الحجاجية الموظفة في النصوص.

وأتبعت الفصول بخاتمة تحتوي أهم النتائج المتوصل إليها وملحق ضم النصوص الشعرية المتناولة والتعريف بأصحابها.

وكانت دعامة هذا العمل مجموعة من المصادر والمراجع كانت المساعد الأول لي أهمها: _مدونة البحث: كتاب الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية الثانوي شعبتا آداب وفلسفة ولغات أجنبية، _الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، من

خلال مصنف في الحجاج _البلاغة الجديدة، لصولة عبد الله، _ الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه لسامية الدريدي، استراتيجيات الخطاب _مقاربة لغوية تداولية_ لعبد الهادي بن ظافر الشهري، والخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين للرافعي مذكرة ماجستير للطالبة هاجر مدقن، أما بقية المصادر والمراجع والتي لا تقل أهمية عما ذكر تم إدراجها في قائمة المصادر والمراجع.

أما الحديث عن الصعوبات ككل بحث فقد اعترضتني عدة صعوبات أهمها:

• وفاة والدي الذي قصم ظهري، فلا يزال عالقا في ذهني ضجيج تلك الليلة الرهيبة التي رحل فيها، فاللهم ارحم من فقدته العين وفقده المكان، اللهم برائحة الجنة بلغه وبلذة النظر إلى وجهك أكرمه، وتحت عرشك أسكنه، وبحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم والصالحين في الفردوس اجمعه.

• كثرة المصادر والمراجع وتشعب موضوع الحجاج مما جعلني في حيرة من أمري في اختيار الأهم من المهم واستيعاب بعض القضايا التي لها صلة بالبحث...إلى غير ذلك من الصعوبات التي تقل في درجة الأهمية ومن الممكن تجاوزها والتغلب عليها فلا أجد داعيا لذكرها.

ويعود الفضل_ بعد الله عز و جل_ في تجاوز هذه الصعوبات إلى أستاذي المشرف وتشجيعاته ودعمه لي لإتمام مراحل هذا العمل، فله مني جزيل الشكر وكل التقدير والاحترام، الشكر موصول إلى قسم اللغة العربية (أساتذة_ إداريين...) على كل ما قدموه من عون وتسهيلات.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب والحمد لله من قبل ومن بعد.

الفصل التّمهيدي: مدخل إلى النّص الحجاجي

توطئة:

قبل الحديث عن النّص الحجاجيّ الذي هو موضوع دراستنا، لا بدّ من الوقوف عند محطّة هامّة وهي النّص، فقد استطاعت المنظومة التّربوية أن تتعدّى تعليميّة المقاربة بالمضامين، إلى تبنّي المقاربة النّصّية، في ظلّ الإصلاح التّربوي الأخير الذي كان سنة 2008، وكان هذا نتيجة تأثّر نظريّات التّعلّم ومناهج اللّغات باللّسانيات الحديثة، وما حقّقه النّصّ من نتائج عجزت الجمل عن تحقيقها، وأهمّ ما حظيت به التّعليميّة "استثمار النّصوص في تعليم اللّغة، ذلك لأنّ دراسة النّصوص هي دراسة للمادّة الطّبيعيّة التي توصل إلى الفهم الأمثل للظاهرة اللّغويّة كونها أنظمة تتعاضد فيها العلاقات وتتداخل لتؤلّف في موقف بين الشّكل والمضمون، كما أنّ النّصوص نماذج فعّالة مرتبطة بالاستعمال الفعلي للّغة إنتاجا وتلقيًّا باعتبارها نظاما واقعيّا"[1].

هذا النّوع من النّصوص اصطلح عليه البيداغوجيّون باسم (النّص التّعليمي) ووصفوه بالكلّيّة الكبرى الموحّدة، محدّدين له مجموعة من المعايير الواجب مراعاتها أثناء تأليفه، معتمدين في ذلك على أصناف تعليميّة معيّنة، وفي هذا الفصل التّمهيدي علينا الإجابة عن مجموعة من التّساؤلات:

_ ما مفهوم النّصّ بشكل عامّ؟ وما مفهوم النّصّ التّعليمي بشكل خاصّ؟

_ ما معايير اختيار النّصّ التّعليمي؟ وما أصنافه؟

[1] ينظر:أمّ هاني رحماني، أهميّة تعليم اللّغة باستعمال النّصوص، محاضرة ماستر"2" تعليميّة اللّغات، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، كليّة الآداب واللّغات جامعة المدية، نوفمبر 2019.

المبحث الأول: الدّلالة اللّغويّة والاصطلاحيّة للنّصّ:

يعتبر تحديد المفهوم من أهمّ الصّعوبات الّتي تواجه الباحث، وذلك لتعدّد التّعريفات والتّحديدات المرجعيّة لذلك. هذا التّعدّد ناتج عن اختلاف وجهات النّظر والتّصوّرات والغايات المرجوّة، والنّصّ كغيره من المفاهيم المختلفة تعتريه صعوبة في التّحديد، ومنه فسأقوم في هذا المبحث بضبط المعنيين اللّغوي والاصطلاحي عند العرب والغرب لمفهوم النّصّ.

أوّلا:النّصّ عند العرب:

أ_ لغة:

جاء في لسان العرب **لابن منظور** (ت711هـ) مادّة (ن ص ص): "رفعك الشّيء، والنّصّ الإسناد إلى الرّئيس الأكبر، ونصَّ الحديث ينصّه نصاً: رفعه وكلّ ما أُظهر فقد نصّ... والنّصيص: السّير الشّديد والحثّ ولهذا قيل:نصصت الشّيء رفعته، ومنه منصة العروس، وأصل النّصّ: أقصى الشّيء وغايته، ثمّ سمّي به ضرب من السّير السّريع، والنّصّ: التّعيين على شيء ما... ونصصت الرّجل: إذا استقصيت مسألته..ويقال نصصت الشيء:حرّكته" [1] ، والنّصّ في المعجم الوسيط: "صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلّف، والنّصّ ما لا يحتمل إلا معنى واحدا، أو لا يحتمل التّأويل، والنّصّ

[1] أبو الفضل جلال الدين بن منظور،لسان العرب، تح: نخبة من العاملين بدار المعارف: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، ط: 01، المجلد:06، باب النون، ص4441.

عند الأصوليّين: الكتاب والسّنّة، والنّصّ من الشّيء: منتهاه ومبلغ أقصاه. يقال بلغ الشّيء نصّه، وبلغنا من الأمر نصّه: شدّته"[1].

من خلال تتبّعنا للدّلالة المعجميّة لمادّة (ن ص ص) نصل إلى أن النّصّ في اللّغة يحمل دلالات متعدّدة منها: الظّهور والبروز: (كلّ شيء ظاهر أو إظهار المعنى من خلال الكلمات والألفاظ)، ويعني العلوّ، الاستقصاء، التّعيين، المبلغ والمنتهى...ويؤيّد هذا ما ذكره التّهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم أنّ للنّص معاني متعدّدة، نذكر منها: "كلّ ملفوظ مفهوم المعنى من الكتاب والسّنّة، ظاهرا أو نصّا أو مفسّرا، حقيقة أو مجازا، عامّا أو خاصّا، النّص: الظّهور، النّصّ ما لا يتطرّق إليه احتمال أصلا..."[2] .

ب_ اصطلاحا:

1: عند القدامى:

ارتبط مفهوم النّصّ في التّراث العربي بعدّة علوم أهمّها: اللّغة، النّحو، والبلاغة "من خلال التّطرّق إلى جملة من المفاهيم مثل: الجملة والكلام والقول والتّبليغ والخطاب والنّظم، وكلّها مفاهيم أساسيّة في النّظرية اللّغوية العربيّة عامّة، والأسس المكوّنة للنّصّ بشكل خاصّ"[3] ، فمفهوم النّصّ "كان مشغولا بواحدة من هذه المصطلحات الّتي تمّ ذكرها وإذا كانوا لم يعبّروا عن كلمة "نصّ" صراحة كمصطلح له المفهوم الموجود عندنا

[1] شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللّغة العربيّة، الإدارة العامّة للمعجمات وإحياء التّراث، جمهورية مصر العربية، ط: 04، 1425هـ/2004م، ص:926.

[2] محمد علي التهانوي، كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: رفيق العجم وآخرين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط:01، 1996م، ج:01، ص:749.

[3] عبد الله عيّاد وزينة العبيدي، مفهوم النص في التراث العربي: خطوة في تكامل المنهج النّقلي والعقلي، مجلة العبقري، مجلّة الثّقافة الإسلاميّة والإنسانيّة، المجلّد: 10، ماي2017، ص:119.

والمتعارف بيننا، فإنّه قد كان قائما في صدورهم، متصوّرا في أذهانهم، مختلجا في نفوسهم، متّصلا بخواطرهم، حادثا به فكرهم، موجودا فيهم بالقوّة، وحاولوا إخراجه إلى الفعل والممارسة لمّا رأوا حاجة ثقافتهم إلى التّأصيل والتّوثيق، والانفتاح على الثّقافات الأخرى، وتبادل الأخذ والعطاء"[1] .

ويحدّد صاحب التّعريفات تعريفا موجزا للنّصّ يشير من خلاله إلى البعد التّبليغي التّواصلي وهو خاصيّة مميّزة من خصائص النصّ (القصديّة)، حيث إنّ المعنى يتّضح من خلال مقاصد المتكلّم وأهدافه من وراء حديثه، والاتّصال بغيره فيقول: "النصّ ما ازداد وضوحا على الظّاهر بمعنى في المتكلّم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، كما يقال أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي، ويغمّ بغمّي كان نصّا فيه بيان محبّته، والنصّ ما لا يحتمل إلاّ معنى واحداً، قيل: ما لا يحتمل التّأويل."[2].

والنّصّ عند الأصوليّين "ما دلّ على أيّ معنى، ولكن في كلام الله **تعالى**، أو كلام الرّسول **(صلى الله عليه وسلم)**... إنّ المراد بمفهوم النّصّ عند الأصوليّين هو الحكم الشّرعي الذي يستفاد من النّص، لا من حيث النّطق به، بل لكونه لازما لنصّ لزوماً بيّناً بالمعنى الأخصّ"[3]. أي إنّ النّص مرتبط بالكتاب والسّنّة، وليس المراد من النّصّ القرآني أو الحديث النّبوي نصّا في حدّ ذاته، بل النّصّ يكمن في الغاية المستفادة منه وهي الحكم

---

[1] بشير إبرير، تعليميّة النّصوص بين النّظرية والتّطبيق، عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، إربد_ الأردن، ط:01، 1427هـ/2007م، ص:56.

[2] السّيّد الشّريف علي بن محمّد بن علي الجرجاني، تح وتع: محمد علي أبو العباس، مكتبة القرآن للطّبع والنّشر والتّوزيع، القاهرة، د:ط، د:ت، ص:233.

[3] عقيل زراق نعمان السلطاني، مفهوم النّصّ عند الأصوليّين مع التّطبيقات الفقهيّة، أطروحة الدّكتوراه في العلوم الإسلامية، إشراف: عبد الأمير كاظم زاهد، جامعة الكوفة، 1431هـ/2010م، ص:299.

الشّرعي، ومنه هذا التّعريف يركّز على المعنى الثاني (معنى المعنى وليس المعنى الأوّل الظّاهر).

من خلال تعريف القدامى لمصطلح النّصّ نلاحظ:

_ أنّ العرب القدامى كانوا يملكون المفهوم ولا يملكون المصطلح المعبّر عنه، وبعد اختلاطهم بالأعاجم قاموا بالتّأصيل لهذا المفهوم وتوثيقه، إثراءً للرّصيد اللّغوي العربي بمصطلح جديد هو النّصّ، بعدما كان مرتبطا بمجموعة من المصطلحات مثل: الجملة، القول، الكلام...

_ إنّ النّصّ عند العرب القدامى هو ما لا يقبل القراءات المتعدّدة والتّأويلات، المعبّر عن مقاصد وغايات المتكلّم.

_ إنّ النّصّ عند الأصوليين هو المعنى الخفي المضمر الذي يمكن استنباطه من الحكم الشّرعي.

2:عند المحدثين:

النّصّ تشكيلة من الجمل المتسلسلة والمترابطة فيما بينها، واحتواء لعدد من النّصوص في نصّ واحد قد يسلكها الكاتب في شرح فكرة، أو تعقيب على حادثة، أو استشهاد معيّن... ممّا يضطرّه إلى بناء عدد من النّصوص في نصّ واحد، هذا التّركيب قد لا يلتزم بمعايير الاتّساق حيث لا يكون هناك توظيف للرّوابط، فيشكّل هذا الغموض عدم فهم النّصّ، لعدم ارتباطه وتناسق جمله، وفي هذا يقول **أحمد عفيفي**: "...وعلى هذا

يكون النّصّ مركّبا من عدّة جمل أو نصوص ممّا يؤدّي إلى غموض النصّ، أو انعدام الرّوابط أحيانا، لاستقلال الجمل نسبيّا"[1].

والنّصّ حسب **صلاح فضل:** "قوّة متحوّلة تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها، لتصبح واقعا نقيضا يقاوم الحدود، وقواعد المعقول والمفهوم."[2]، ومنه فإنّ مفهوم النّصّ واسع غير محدود، يتجاوز المعقول إلى الخيال مثل النّصوص الأدبيّة غير الطّبيعيّة، فالنّصّ قد يأتي بشكل أسطورة، قصّة، نظريّة علميّة افتراضية مليئة بالخيال، إضافة إلى ذلك فهو يعتمد آليّات خاصّة به الهدف منها تصوير الواقع بصورة مؤثّرة تتجاوز بعض القواعد اللّغوية والدّلالية.

ويواصل كلامه فيقول: "هو القول اللّغوي المكتفي بذاته، والمكتمل في دلالته."[3]

ويدعّمه في هذه الفكرة **عبد المالك مرتاض** بقوله: "يمثل النّصّ مؤسّسة قائمة بذاتها"[4]،

حيث نظرا إلى النّص من زاوية بنوية كونه يحمل معنى قادرا على تبليغه بذاته كبنية

مغلقة منعزلة عن كلّ الإحالات الخارجيّة من سياقات وتناصّ... جاءت هذه الفكرة مخالفة لما ذكرناه سابقا عند **أحمد عفيفي** عندما ربط النّصّ بنصوص أخرى.

من خلال التّعريفات التي حدّدها المحدثون لمصطلح النّصّ نلاحظ أنّ:

_ النّصّ تركيبة من الجمل والنّصوص هذا التركيب يؤدّي إلى تعقّد النّصّ أحيانا.

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النّصّ اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، د_ط، 2001م، ص:20.

[2] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّصّ، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافيّة شهريّة يصدرها المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، ص:213.

[3] نفسه، ص:214.

[4] عبد المالك مرتاض، نظرية النّص الأدبي، دار هومه للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط:02، 2010م، ص:10.

_ النّصّ مفهوم واسع يتجاوز الحقيقة إلى المجاز من أجل التّأثير في متلقّيه.

– النّصّ بنية مغلقة تهدف إلى تبليغ المعنى دون الحاجة إلى نصوص أخرى.

ثانيّا: النّصّ عند الغرب

أ_ لغة:

تشير كلمة نصّ (texte) في مدلولها اللّغوي عند الغرب إلى: "الأخذ من اللاّتينية textus من الفعل "نصّ" (textere) ، معناه بالعربيّة "نسج" لذلك فمعنى النّصّ هو "النّسيج" ومثلما يتمّ النّسج من خلال مجموعة من العمليّات المفضيّة إلى تشابك الخيوط وتماسكها بما يكوّن قطعة من قماش متينة ومتماسكة"[1]، وفي المعجم الإنجليزي "ورد لفظ (text) وهو بالفرنسيّة (texte) مأخوذة من اليونانية من لفظ (textus) والتي تعني (tissue) أو (style of litrary work) وترتبط بـ: (textile) والتي ترتبط بآلات وأدوات النّسيج".[2]

بناء على ما سبق يكون مدلول كلمة النّص (texte) يحيل إلى التّرابط والتّماسك الشّديد، وكلمة نسيج تدلّ على الانسجام بين خطوط المحوك والمنسوج، "فيحوك (weave) توحي بسلسلة من الجمل والملحوظات المنسوجة بناويّا ودلاليّا"[3] أي النّصّ

[1] محمّد الأخضر الصّبحي، مدخل إلى علم النّصّ ومجالات تطبيقه، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، د_ ط، د _ت، ص: 19.

[2] أمينة رقيق، بلاغة الخطاب المكتوب، دراسة لتقنيّات الحرف واللّون والصورة في خطاب الدّعاية التّجارية، رسالة دكتوراه علوم في علوم اللّسان العربي، إشراف: محمد خان، جامعة محمد خيضر_ بسكرة 2014/2013م، ص:09.

[3] فاضل ثامر، اللّغة الثّانية في إشكاليّة المنهج والنّظريّة والمصطلح في الخطاب النّقدي العربي الحديث، المركز الثّقافي العربي، بيروت_ الحمراء، ط:01، 1994م، ص:71.

"نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كلّ واحد"[1].

ب_ اصطلاحا:

يعتبر **فان ديك (van dijk)** النّصّ "بنية سطحية توجّهها وتحفّزها بنية عميقة دلاليّة، فهي تعرض البنية المنطقية المجردة للنّص، وتعدّ البنية العميقة الدّلالية للنّصّ نوعا من إعادة صياغة مجرّدة"[2]، فالنّصّ هنا يقوم على معنيين وجب التّفريق بينهما، أمّا المعنى الأوّل: معنى قريب سطحي مباشر علني، تمثّله تشكيلة الجمل المترابطة، والمعنى الثّاني: بعيد وعميق تمثّله مجموعة الدّلالات المضمرة التي تحيل إلى الرّوابط المنطقيّة المجرّدة، وفي هذا نجد تأثيرا واضحا لما جاء به **تشومسكي** عندما فرّق بين اللّغة والكلام وفسّرها بالبنية السّطحية و العميقة.

وتذهب **جوليا كرستيفا (J. Kristeva)** إلى أنّ النّصّ "جهاز غير لغوي، يعيد توزيع نظام اللّغة، يكشف العلاقة بين الأدلّة التّواصليّة مشيرا إلى بيانات مباشرة وتربطها أنماط مختلفة من الأقوال السّابقة عليها أو المتزامنة معها"[3] وهذا ما يعني أن النّصّ قد لا يراعي النّظام التّركيبي المعروف في اللّغة، حيث يمكن أن يحدث تقديم وتأخير وهذا

[1] الأزهر الزّناد، نسيج النّص بحث فيما يكون به الملفوظ نصّا، المركز الثّقافي العربي، بيروت_ الحمراء، ط:01، ص:12.

[2] زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النّصّ_ مشكلات بناء النّصّ، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسّسة المختار للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط:02، 1431هـ/2010م، ص:64-65.

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النّصّ وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمّان_ الأردن، ط:01، 1429هـ/2009م، ص: 19_نقلا عن صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص:153.

حسب أهمّيّة الأمر المراد إيصاله إلى الآخر باستعمال أنماط مختلفة حسب طبيعة الموضوع ونوعه.

يتبيّن ممّا سبق أنّ النّصّ في تعريفه الاصطلاحي عند الغرب يتكوّن من تشكيلة الجمل (المعنى السّطحي)، ومن المعاني والدّلالات الخفيّة (المعنى العميق)، كما يمكن للنّصّ أن يخرج عن النّظام التّركيبي للّغة، ولا يراعيه وذلك حسب الغاية التي يريد المتكلّم تبليغها للمتلقّي.

خلاصة:

من خلال التّعريفات المتناولة يمكن أن نخلص إلى أنّ كلّ تعريف يركّز على جانب محدّد داخل النّصّ بينما تحكم النّصّ عدّة علاقات ووظائف متنوّعة، فالدّلالة اللّغوية للنّصّ تشير إلى معاني متعدّدة منها: البروز والظّهور، النّسيج، التّقصّي...

أما الدّلالة الاصطلاحية فهي تعني أنّ النّص مجموعة من العلاقات اللّغويّة وغير اللّغويّة التي ترتبط في بنيته من خلال أدوات مختلفة، كما يحمل معاني ودلالات يراد بها التّعبير والتّأثير، وأهمّ وظيفة متوفّرة في النّصّ هي التّواصلية، فمهما اختلفت تعريفاته بين الباحثين إلا أنّهم يلتقون في نقطة واحدة ألا وهي أنّه أداة لنقل المعارف والخبرات إلى الغير، وتعتبر اللّغة أهمّ ما في النّصّ بحيث يمكن لصاحب النّصّ التّعبير بعدّة طرق حسب الهدف والشّيء المراد إيصاله إلى المتلقّي.

المبحث الثاني: النّصّ في المجال التّعليمي:

" لقد أضيف للنّصّ غايات أخرى، غير التّماسك والانسجام والاتّساق، وهذه الغايات هي تثبيت المعلومات وترسيخ السّلوك... وتنوّع النّصّ إلى نصوص ذات نصّيّات مميّزة. فصار يقال النّصّ القانوني، والنّصّ الدّيني، والنّصّ الأدبي، والنّصّ العلمي، والنّصّ التّعليمي..."[1]

يعتبر النّصّ التّعليمي أهمّ نوع نصّي يمكن الاستناد عليه في مجال التّعليم والتّعلّم، تكمن أهميّته في كيفيّة اختياره من خلال معايير يجب توفّرها، وكذا كيفيّة تصنيفه الّتي يمكن أن تستغلّ في تكوين وإعداد المتعلّم نفسيّا، وجدانيّا، عقليّا، ومعرفيّا.

من هذا التّصوّر جاء هذا المبحث محدّدا لتعريف النّصّ التّعليمي، ومعايير اختياره الّتي يجب أن يتبعها المؤلّف أثناء تأليفه لهذا النّوع من النّصوص مع بيان أصنافه.

أولا: تعريف النّصّ التّعليمي:

النّصّ التّعليمي هو "وحدة تعليميّة تمثّل محورا تلتقي فيه المعارف اللّغويّة المتعلّقة بالنّحو والصّرف والعروض والبلاغة، والعلوم الأخرى كعلم النّفس والاجتماع والتّاريخ بالإضافة إلى المعطيات المعرفيّة المتميّزة التي صارت تقدّمها علوم اللّسان في دراسة النّصوص، وممّا في ذلك من فائدة جليّة تعود بالنفع على العمليّة التّعليميّة"[2]، ومنه فالنّصّ التّعليمي هو المنطلق الأوّل في الدّرس اللّغوي باعتباره محور جميع التّعلّمات

[1] محمد مفتاح، مساءلة مفهوم النّصّ، منشورات كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة محمد الأول، وجدة_المغرب، د_ط، 1997م، ص:05.

[2] بشير إبرير، تعليميّة النّصوص بين النّظرية والتّطبيق، ص:129.

والنّشاطات والدّروس من نحو وصرف وعروض وبلاغة، هذه المعارف تعمل على تحقيق الكفاءات وإكساب المهارات للمتعلّمين، ولا يكتفي بعلوم اللّغة فحسب، بل يتعدّاها إلى علوم أخرى، منها ما هو نفسي من خلال الأثر الذي يتركه في نفسيّة المتعلّم، وما هو اجتماعي، فالنّصّ قد يكون واقعيا من رحم المجتمع يدرس عادات وتقاليد، وتاريخ وحضارة الإنسان.

يهدف النّصّ التّعليميّ إلى تقديم كفاءات ومهارات متعدّدة ومتنوّعة للمتعلّم من أجل بناء شخصيّته بناء سليما تمكّنه من القدرة على التّواصل مع الآخرين ومناقشة الأفكار والتّصوّرات، وكذا إيجاد الحلول للمشاكل التي يواجهها في حياته اليوميّة فهو "عمليّة تواصل وتفاعل بين مختلف الأطراف المرتبطة بالعمليّة التعليميّة (مدرّس_ متعلّم_ وضعيّات الفصل_ محيط خارجي...) ينبني على تحقيق كفاءات متعدّدة من شأنها تكوّن شخصية قادرة على الاندماج في محيطها والتّفاعل معه"[1].

كذلك يمكّن النّصّ التّعليمي من إمداد المتعلّم بكفاءات التّذوّق، النّقد، التّفكير، وبناء سلوكات صحيحة، والتّواصل الإيجابي داخل المجتمع كونه "أقوى الوسائل التي تسهم في بناء المجتمع، لذا كان الحرص على تعلّم اللّغة وتعليمها وتوظيفها في الحياة، فعلم اللّغة مثلا يقدّم وصفا علميّا للّغة، وعلم اللّغة النّفسي يقدّم درسا للسّلوك اللّغوي للفرد... من هنا كان النّصّ التّعليمي من أهمّ وسائل التّخاطب والتّفكير، فالجميع يعيشون في كيان واحد ويتعاملون بالنّصّ كلغة واحدة ويستشعرون جماليّات واحدة، وينفعلون تذوّقا وجمالا لما

[1] بوجمعة مرزوكي، ديداكتيك النّص القرائي_ إشكالية تصنيف النّصوص (المستوى السادسة ابتدائي نموذجا)، بحث مقدّم لنيل ديبلوم مفتش تربوي للتّعيم الابتدائي من الدّرجة الأولى، إشراف: علي آيت أوشان، مركز تكوين مفتشي التّعليم، الرّباط_ المغرب، 2013/2012م، ص:11.

يسمعون، واللّغة قادرة على أن ترفع أذواق الأمّة جميعا من خلال النّصّ المتعامل به في عمليّة التّعليم والتّعلّم"[1] .

ثانيا: معايير النّصّ التّعليمي عند المؤلّف:

يجب أن يراعى في النّصّ التّعليمي مجموعة من المعايير تميّزه عن غيره من النّصوص، وتبيّن مدى نجاعته كونه المساعد الأوّل في تحقيق الأهداف المتوخّاة من العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة، يتجلّى أبرزها فيما يلي:

"**1:** يفضّل دائما عدم ازدواجية التّأليف في إعداد النّصّ التّعليمي لضمان وحدة النّصّ من حيث المفاهيم، الأسلوب والجوانب.

2: يراعي المؤلّف في النّصّ التّعليمي مبدأ التّرابط بين مكوّنات النّصّ وأجزائه.

3: يراعي المؤلّف للنّصّ التّعليمي مدى اهتمامات المتعلّم، ويحلّل خصائصه السّنّيّة ومكوّناته الفيزيائية، وقابليّته الذّهنية لاستقبال نصّ تعليمي موافقا لمرحلته العمريّة وطبيعته الفيزيولوجيّة.

4: التّنوّع في طرح النّصوص التّعليمية بحيث ينبغي أن تغطّي أغلب الجوانب الحياتيّة الّتي يعيشها المتعلّم وتتدخّل فيها اللّغة.

[1] فواز معمري، النّصّ التّعليمي بين النّظري والتّطبيق، مجلّة المخبر_ أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة_ الجزائر، العدد:13، 2017م، ص:445.

5: التّدرّج في النّصّ في عمليّة البناء، يفضّل دائما أن تصاحب النّصّ موجّهات إرشاديّة مسيّرة لعمليّة الفهم بحيث تكون هي في نفسها سهلة يسيرة الفهم بالنّسبة للمتعلّم"[1]

"**6:** أن تكون النّصوص الموضوعة متفاوتة في السّهولة والصّعوبة على أن يكون معظمها مناسبا لمستوى التّلاميذ عامّة."[2]

"**7:** أن يكون النّصّ من الطّول بحيث يكون كافيا لتحصيل المتعة للقارئ، وكافيا أيضا لتصوير ما سيق من أجله من مظاهر اجتماعيّة أو سياسيّة أو نحوها، وكافيّة لتوضيح بعض الخصائص الفنّيّة"[3].

من خلال المعايير السّابقة، نلاحظ أن ما يحكم تركيبة وهيكلة النّصّ التّعليمي عدّة جزئيّات، تجعله نصًّا مدرسيًّا، حيث ينبغي له أن يكون أحادي التّأليف، يراعى فيه عاملا التّرابط والتّدرّج في عرض الأفكار، أن يلازم سنّ المتعلّم من حيث مضمونه، وأن يكون موضوع النّصّ التّعليمي على ارتباط ببيئة المتعلّم، كذلك يجب أن يحافظ على مقطعه الطّولي من حيث كثافة المفردات والعبارات المناسبة لعمر المتعلّم والّتي تمنحه التّشويق في عمليّة القراءة.

---

[1] عبد القادر حسني، معايير انتقاء النص التعليمي وخطوات تدريسه، مجلة رفوف، العدد: 02، ديسمبر2018م، المجلد: 06، ص:75.

[2] ينظر: سمير شريف أستيتية، علم اللّغة التّعليمي، دار الأمل للنّشر والتّوزيع، الأردن، د_ط، د_ت، ص:187.

[3] عبد الحليم إبراهيم، الموجّه الفنّي لمدرّسي اللّغة العربيّة، دار المعارف، مصر، ط:08، 1998م، ص:120.

ثالثا: أصناف النّصوص التّعليمية:

هناك تصنيفات عديدة للنّصوص التّعليمية من بينها التّصنيف الذي يغلب فيه نمط واحد على بقيّة الأنماط، ويحدّد هذا النّوع من التّصنيف وفق مؤشّرات وأهداف معيّنة تميّز كل نصّ عن الآخر، وقد اعتمدت الجداول التّالية التي لا مناصّ من تثبيتها لتبيان أصناف النّصوص وخصائصها.

النّمط	تعريفه	هدفه	مؤشّراته
الوصفي	هو لغة الكشف عن الشّيء والرّسم بالكلمات يصف مشهدا حقيقيّا أو خياليّا ويبرز الأحاسيس الّتي يخلقها هذا المشهد، يتطلّب دقّة الملاحظة والمهارة في التّعبير عن الأشياء ورصد جزئيّاتها وإحكام ربط الأفكار ونسجها بطريقة فنيّة متدرّجة البناء.	_ إظهار الموصوف وتحديد ملامحه وإبراز خصائصه وذلك بالتّصوير الدّاخلي الباطني الذّاتي أو الخارجي الموضوعي.	1_ الإكثار من الصّفات والنّعوت، واستعمال الأفعال الدّالة على الحالة والجمل الاسمية . 2_ اعتماد الفعل المضارع الدّال على الحركة والاستمرار. 3_ الإكثار من الأساليب الانفعالية كالتّعجّب، واستعمال الفعل الماضي لوصف حدث مضى، مع كثرة الصّور الفنيّة والخيالية. 4_ تحديد الزّمان والمكان واستخدام الظّروف وأسماء الجهات. 5_ حقل معجمي خاص بالموصوف. 6_ استعمال صيغة الغائب وأحيانا المتكلّم. 7_اندماج ذات الكاتب بالموصوف.[1]

[1] ينظر: جورج مارون، تقنيّات التّعبير وأنماطه بالنّصوص الموجّهة، المؤسّسة الحديثة للكتاب، طرابلس_ لبنان، د_ط ، 2009م، ص:187_190.

السّـــــــــــردي	هو الإخبار أو القصّ يقوم على نقل وقائع حادثة معيّنة أو مجموعة من الحوادث المترابطة بأسلوب مشوّق وقد تكون واقعيّة أو خياليّة.	_ نقل الأفكار والمعلومات والمفاهيم إلى ذهن القارئ. _ تكوين الخبرة الاجتماعية في ذات المتلقّي. _ تخصيب الخيال وتوسيعه مع تنمية الذّوق الجمالي عند المرسل إليه.	1_ استعمال الأفعال الماضية، المضارعة والضّمائر إلاّ في السيرة الذّاتية فيرد ضمير المتكلم. 2_ استعمال الحوار أدوات الرّبط الدّالّة على الزّمان والمكان المساعدة على تسلسل الحديث. 3_ استخدام الأسلوب الخبري وغياب الإنشائي.
التّفسيـــــــــــري	طريقة في الكتابة يقدّم فيها المرسل المعرفة إلى القارئ أو يشرح فكرة بالاستناد إلى الأمثلة والشّواهد أو يعرض قضيّة ويزيل عنها الغموض بأسلوب سهل واضح مبسّط متدرّج بعيد عن الانفعالات والعواطف.	_ الإقناع وإظهار الأسباب والنّتائج. _ التّعليم والتّثقيف بتوفير المعلومات بطريقة سهلة. _ توضيح بعض المسائل وشرحها. _ تدريب المتعلّم على تطبيق قواعد المنهجيّة العلمية. _توخّي الدّقّة العلميّة.	1_ التّجرّد والموضوعيّة والبعد عن الذّاتيّة. 2_ ترتيب المعلومات وتبويبها وتفريعها. 3_ استخدام الأمثلة والتّشابيه. 4_ توفّر حقل معجمي مختصّ بالموضوع مع التّعليل والتّفسير والتّدرّج في إيراد المعلومات. 5_ كثرة الشّروحات والتّعريفات وبروز أفعال المعاينة والملاحظة والاستنتاج. 6_ كلمات ومصطلحات تقنيّة خاصّة بالموضوع. 7_ استخدام أدوات الاستفهام والتّوضيح (كيف،ماذا؟) ومفردات الشّعور والظّنّ(نعتقد...)[1]

[1] ينظر: جورج مارون، تقنيّات التّعبير وأنماطه بالنّصوص الموجّهة، المؤسّسة الحديثة للكتاب، طرابلس_ لبنان، د_ط ، 2009م، ص: 201_221.

الحجاجي	هو طريقة تقنيّة في الكتابة يهدف الكاتب بواسطتها إلى تحقيق غاياته وهي الإقناع وتعديل وجهة نظر أو دحض فكرة وفي النّصّ الحجاجي يؤيّد الكاتب طرحه الفكري بالحجج والأدلّة المقنعة.	_ الإقناع بواسطة الحجج المنطقيّة والأدلّة والبراهين _ توجيه القارئ إلى قضيّة مهمّة. _ التّأثير في المتلقّي ودفعه إلى تغيير رأيه. _تدريب المتعلّم على الأسلوب المنهجي العلمي. _ التعوّد على المناقشة بمنطق في المسائل العلميّة والعقليّة.	1_ الاعتماد على الحجج والبراهين المنطقيّة. 2_ الاستناد إلى الأمثلة الواقعيّة والشّواهد الملموسة. 3_ الاستشهاد بأقوال بعض المفكّرين والاعتماد على القياس المنطقي. 4_ استخدام أسلوب المقابلة والمفاضلة لتغليب رأي على آخر والإكثار من أساليب النّفي والإثبات. 5_ الاعتماد على الاستدلال الاستقرائي (من الملاحظة إلى الاستنباط). 6- الموضوعيّة والبعد عن الخيال. 7_ استخدام أدوات الرّبط المنطقيّة.
الإيعازي	هو طريقة فيها الكثير من المواعظ والتّعليمات والنّصائح والنّواهي والمطالب والإيعاز هو طلب بصيغة الأمر أي دعوة المتلقّي أو المرسل إليه إلى عمل ما أو تحقيق فكرة ما.	_ توجيه التّعليمات والنّصائح أو التّرغيب أو التّرهيب. _ مخاطبة العقل والعاطفة بهدف التّأثير. _ تحريك عواطف المتلقّي مثل: الخطب السّياسيّة. _ تنميّة الشّعور بالمسؤوليّة.	1 حقل معجمي يتعلّق بموضوع المرسلة. 2 اعتماد الشّواهد والأمثلة. 3 الاعتماد على الجمل الإنشائيّة الطّلبية (الأمر،النّهي، الدّعاء...) 4 استخدام الجمل القصيرة، الأفعال الاقتضائيّة (يتوجّب، يلزم...) والأفعال المضارعة في صيغة المجهول. 5 استخدام أساليب النّفي والتّحذير والإغراء واستخدام ضمائر مخاطبة.[1]

[1] ينظر: جورج مارون، تقنيّات التّعبير وأنماطه بالنّصوص الموجّهة، ص:235_252.

على هذا الأساس يكون "لكلّ فنّ أدبي نمط يتناسب مع موضوعه، ولكلّ نمط أهداف ومؤشّرات خاصّة تتلاءم مع الموضوع المطروح، والغاية من هذه الأنماط هي إيصال الفكرة عندما يحسن الكاتب توظيفها، ولاشكّ أن توظيف الأنماط وإتقان الرّبط بينها يتطلّب مهارة في الصّياغة الفنّية وطرائق الكتابة"[1].

ملحوظة:

لا يوجد نمط صاف، إنّما هناك نمط غالب يبنى عليه النّص، وأنماط أخرى خادمة له حسب طبيعة الموضوع "فالمرسل (الكاتب) يستخدم عدّة أنواع من الأنماط في نصّ واحد، فالنّص السّردي مثلا قد يتضمّن النّمط الوصفي أو الحواري أو كليهما، وهذان النّمطان (الوصفي والحواري) يساعدان على إبراز القصّة المبنيّة على النّمط السّردي وهكذا"[2].

[1] مصطفى بن الحاج، الأنماط النّصّية ومؤشّراتها (الوصفي_ السّردي_الحواري)، مطويّة مراجعة دروس السّنة الثّالثة ثانوي في مادّة الأدب العربي "جميع الشعب"، ثانوية قاصيري خالد بالسوقر، ج:01، ص:01.

[2] نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الأوّل(النظري): النّص الحجاجي مفهومه وآليات تحليله

تـوطـــئـة:

"يعدّ النّصّ الحجاجي* نوعا مهمّا من أنواع النّصوص التي وصلت الدّراسات بشأنها إلى نتائج هامّة، وتعدّ الأبحاث عن هذا النّوع من النّصوص امتدادا للموروث البلاغي فهو حقل دراسي جديد تم استثماره في دراسة النّصوص"[1] . فقد أصبح حتميّة تعليميّة بعد أن كان مجرّد مواقف تدعو الحاجة إليها من أجل الإقناع، وانطوت نصوص التّعليم في وقتنا الحالي على الاستدلال والقياس والبرهان للأهداف التي سطّرتها المناهج كونه يساعد على بناء شخصيّة مفكّرة، ناقدة، ومحلّلة قادرة على إعطاء الأراء وتثبيتها والدّفاع عنها، وفي المقابل ردّ الأفكار الخاطئة ودحضها بالدّليل...ومعرفة الحجاج والنّصّ الحجاجي مرهون بمعرفة آليات تحليله وما يتفرّع عنها، كل هذا يتحدّد في خطّة عمليّة ترسم مستويات النّصّ الحجاجي حيث وقفنا على: تعريف الحجاج في الموروث العربي والثّقافة الغربيّة، النّصّ الحجاجي خصائصه وشبكة قراءته، أنواعه، وآليّات تحليل النّصّ الحجاجي.

* لم يتمّ الاستقرار على مصطلح واحد، إذ يستخدم بعض الدّارسين مصطلح "برهاني" مقابل المصطلح الأجنبي Argumentatif بينما يستخدم الآخرون مصطلح "الحجاجي" يوجب وجود طرفين حاضرين يتنازعان الرّأي، وليس هذا المقصود منه بل إنّ الحاضر واحد أغلب الأحيان يسعى إلى إقناع مخاطب متخيّل بموقف أو فكرة والتّأثير عليه. (بشير إبرير، تعليميّة النّصوص بين النّظرية والتّطبيق، ص:116).

[1] نفسه، الصّفحة نفسها.

المبحث الأول: الحجاج والنّصّ الحجاجي:

أوّلا: الدّلالة اللّغوية والاصطلاحيّة للحجاج:

النّصّ الحجاجي مصطلح مركّب من جزأين (النّصّ) و (الحجاج)، النّصّ تحدّثنا عنه في الفصل التّمهيدي، وأمّا الحجاج فسنحدّد معنييه اللّغوي والاصطلاحي في التّراث العربي والثّقافة الغربيّة.

أ_ الحجاج عند العرب:

1_ لغة:

كما هو مشار إليه سابقا في الفصل التّمهيدي تحديد المفهوم العامّ للمصطلح المراد تعريفه يستوجب تحديد المعنى اللّغوي، ولضبط الدّلالة المعجميّة لكلمة الحجاج، لابدّ من الرّجوع إلى المراجع المؤصلة، فقد وردت كلمة حجاج في لسان العرب مشتقّة من مادّة (حجج) و"الحجّ هو القصد...ويقال حاججته، أحاججه، حجاجا ومحاجّة: أي غلبته بالحجج التي أدليت بها...وقيل: الحجّة ما يدفع بها الخصم... والرّجل محاجج: أي جدل، والتّحاجج: التّخاصم، وجمع الحجّة: حجج وحجاج، وحاجه محاجّة وحجاجا: نازعه الحجّة... والحجّة الدّليل والبرهان"[1] .

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد:02، باب: الحاء، مادة: (حجج)، ص: 778_ 779.

ومنه يكون الحجاج بمعنى القصد، الخصام والنّزاع بواسطة الأدلّة والبراهين، فهو مرادف للجدل، لأنّ هذا الأخير هو "تبادل الحجج والأفكار وتبادل وجهات النّظر المختلفة من أجل الوصول إلى الحقيقة، أو ذلك الجدال بين طرفين دفاعا عن وجهة نظر معيّنة"[1].

والحجّة عند المحدثين "هو الذي أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث متنا وإسنادا"[2] .

ونجد في هذا التّعريف إشارة إلى نوع من الحجج وهي حجّة السّلطة أي دعم الحجاج بأقوال لا يختلف فيها اثنان كالحديث والقرآن. أو ما يسمّى بسلطة الدّين (العقيدة).

2_ اصطلاحا:

عند القدامى: كان الحجاج "مبحثا معتبرا في البلاغة العربيّة القديمة (دراسة وممارسة)، بل إنّ البلاغة عند البلاغيّين العرب هي الإقناع، والحجاج كان له حضور في البلاغة العربيّة التي شكّل البرهان والإقناع أحد أهمّ مباحثها"[3] .

فالبلاغة حسب الجاحظ قائمة على الإقناع بالحجّة ومعرفة مواضع إعطاء الدّليل لإقحام الخصم فيقول: "جماع البلاغة البصر بالحجّة والمعرفة بمواضع الفرصة"[4] .

---

[1] جميل حمداوي، نظريات الحجاج، شبكة الألوكة www. Alukah. Ent ،المغرب، ص:08.

[2] بطرس بستاني، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، ط:01، باب:الحاء، مادة: (حجج)، ص:149.

[3] أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي دراسة تداولية، الدار المتوسطية للنشر، الجمهورية التونسية، ط:01، 2016م/1437هـ ، ص: 59.

[4] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيب، بيروت، (د_ ت)، ج: 01، ص:88.

ويعرّفه **الباجي** (403-474هـ): بقوله: "هذا العلم من أرفع العلوم قدرا، وأعظمها شأنا، لأنّه السّبيل إلى المعرفة والاستدلال وتميّز الحقّ عن المحال، ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت من حجّة ولا اتّضحت محجّة، ولا علم الصّحيح من السّقم، ولا المعوجّ من المستقيم."[1] ، ومنه فالحجاج حسب هذا الرّأي مؤدّ إلى معرفة الصّواب من الخطأ، والمستقيم من المعوجّ من الأراء والأفكار والقضايا وكلّ هذا يتم عن طريق إقامة الحجّة القويّة والدّليل القاطع، أما **ابن وهب** فقد اعتبر النّثر من أنواع الحجاج المؤديّة إلى الإقناع والتّأثير فيقول في كتابه البرهان في وجوه البيان: "أمّا المنثور فليس يخلو من أن يكون خطابة، أو ترسّلا أو احتجاجا أو حديثا، ولكلّ واحد من هذه الوجوه موضع يستعمل فيه."[2]

والحجاج عند الأصوليّين مرتبط بالقرآن الكريم فهو "مفهوم معبّر عنه بأشكال من العبارات والأساليب التي تروم الحوار، وتهدف إلى الإقناع بالبراهين، والأدلّة العقليّة والكونيّة والفطريّة، وقد جمع القرآن الكريم كلّ تلك الدّلالات في ضميمة جامعة هي: الحجّة البالغة."[3] حيث يظهر الحجاج في القرآن الكريم بقوّة في كلّ الآيات والسّور للإقناع بالرّسالة والأحداث والقصص التي وردت فيه، وتتميّز الحجّة القرآنية بالواقعيّة والقوّة

---

[1] أبو الوليد الباجي، كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت_ لبنان، ط:03، 2001م، ص:08.

[2] اسحاق بن وهب، البرهان في وجوه البيان، تق وتح: جفني محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، 1969م، ص: 150.

[3] محفوظ لمهابة ميارة، مفهوم الحجاج في القرآن الكريم دراسة مصطلحية، مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد: 81، ج:03، ص:532.

ومخاطبة العقل أكثر، من أجل التّأمّل والتّفكّر في الأدلّة المقدّمة، كما يتميّز القرآن الكريم بتعبير وأسلوب خاصّ.

من خلال تعريف القدامى لمصطلح الحجاج يتبيّن أنّ:

_ الحجاج مرتبط بالبلاغة العربيّة التي تتّسم بقوّة الإقناع.

_ الحجاج هو معرفة الصّواب من الخطإ، والحسن من الرّديء...

_ يشكّل النّثر نوعا من أنواع الحجاج المؤدّية إلى الإقناع.

_ الحجاج عند الأصوليّين هو القرآن الكريم بسوره وآياته الكونيّة الواقعيّة.

عند المحدثين: "الحجاج هو تقديم الحجج والأدلّة المؤديّة إلى نتيجة معيّنة، يتمثّل في إنجاز تسلسلات استنتاجيّة داخل الخطاب، وبعبارة أخرى يتمثّل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللّغوية وبعضها الآخر هو بمثابة النّتائج التي تستنتج منها"[1] ، ومنه الحجاج إعطاء الأدلّة بطريقة ترتيبيّة تسلسليّة انطلاقا من الحجّة الضّعيفة إلى الحجّة الأقوى الموصلة إلى النّتيجة المراد بلوغها.

ونظر **طه عبد الرّحمن** إلى الحجاج من زاوية بنوية، وربطه بما هو منطوق فقط فيعرّفه بقوله: "هو كلّ منطوق به، موجّه إلى الغير لإفهامه بدعوى مخصوصة يحقّ له الاعتراض عليها"[2] ، وهنا إشارة إلى أنّ الحجاج شيء معنوي، وليس مادّي موجّه إلى المتلقّي بهدف التّأثير فيه، أو إظهار ردّة فعل من طرف المحجوج للدّفاع عن رأيه.

---

[1] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، الدار البيضاء، ط :01، 1426هـ/2006م، ص:16.

[2] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت_ لبنان، ط:01، ص:128.

ويركّز **علي الشّبعان** في تعريفه على البنية اللّغوية للحجاج التي تتماشى مع المقامات والسّياقات المتعدّدة بالإضافة إلى المعتقدات والتّصوّرات والمذاهب... ومن ثمّ يكون الحجاج "بنية لغويّة مركّبة تنفعل بالمقامات وتتأثّر بالأسيقة، كما تصوّرنا الحجّة كيانا مجرّدا وهيكلا فارغا، يشغل المحاجّ/ المؤوّل بالتّصوّرات والمواقف التي تتوافق ومبادئ اعتقاده وتتوازى مع مراجع المذهب الذي ينتمي إليه فكره، يوجه نسق استدلالاته ويبيّن تصوّراته للعالم والأشياء.[1]

وخلاصة القول أنّ الحجاج عند المحدثين هو تقديم الحجج مرتّبة حسب قوّتها من أجل الوصول إلى نتيجة معيّنة، هذه الحجج تكون منطوقة الغاية منها التّأثير في المتلقّي حسب السّياق والمقام الذي وردت فيه.

ب_ الحجاج عند الغرب:

1_ لغة:

"يعود أصل كلمة الحجاج إلى الإغريقيّة القديمة وهي بمعنى argument وأخذت من الفعل اللاّتيني argume وتعني جعل الشّيء واضحا ولامعا وظاهرا"[2]. ونجد في الفرنسيّة كلمة (arguer) تعني: برهن، استدلّ وأثبت، وكلمة (argumentatif): حجاجي، و(argument) تعني: برهان، دليل، حجّة... و(argumenter) تعني:

[1] جميل حمداوي، المقاربة الحجاجية بين النظرية والتطبيق، (د- ب)، ط: 01، 2016م، ص:14.

[2] حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث، إربد_ الأردن، ط:01، 2010م، ص:03.

جادل، ناقش، برهن، أقام الدّليل"[1]، أمّا في المعجم الإنجليزي ورد " (argue) بمعنى يجادل، يختلف مع...، و (argue that) : يقدّم الحجّة، و (argument) بمعنى: جادل ونازع، و(argumentative): محبّ للجدال أو شديد الخصام"[2].

نلاحظ أنّ المعنى اللّغوي للحجاج عند الغرب يلتقي مع المعنى اللّغوي عند العرب وذلك من خلال إيراد المعاني والدّلالات المتعدّدة لهذه الكلمة (الجدال، النّقاش، النّزاع، الاختلاف، والخصام...) بالإضافة إلى إعطاء الحجّة والدّفاع عن الرّأي.

2_ اصطلاحا:

الحجاج عند **أرسطو** "إقناعي مرتبط بالمتكلّم الخطيب، الذي يستغلّ الفضائل والأهواء والعواطف للتّأثير في المخاطب، وإقناعه عبر الباتوس واللّوغوس*."[3] ومنه الحجاج ذو بعد وظيفي، كونه خطابا إقناعيا يهدف إلى التّأثير في المحجوج عن طريق أدوات حجاجيّة تساعد على الإقناع وإقامة الدّليل.

وجعل **بيرلمان وتيتكا (Ch. Perelman et o. Tyteca)** موضوع نظريّة الحجاج هو"درس تقنيّات الخطاب الّتي من شأنها أن تؤدّي بالأذهان إلى التّسليم بما

---

[1] Talàat zin kabia et autres, le dictionnaire perfectionné Almotquan, français-Arabe,Dar el-rateb lebanon, (S _D) P :64.

[2] Nadjah el chamàa, oxford word power english, english, arabic, university press, edition enlarged, united Kingdom, 2015, p :36.

* الباتوس واللوغوس: يشكل الباتوس مجموعة الانفعالات يرغب الخطيب في إثارتها لدى مستمعيه (غضب، كراهية...) ويمثل اللوغوس الحجاج المنطقي العقلي في السلوك الخطابي (اللغة)، (محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، ص:18.)

1 جمال حمداوي، المقاربة الحجاجية بين النظرية والتطبيق، ص: 41.

يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التّسليم."[1]، يركّز هذا التّعريف على الخطاب ومواطن الحجاج فيه والتقنيّات الوظيفيّة المستعملة للتّأثير في المتلقّي، أو الجمهور من أجل الإقناع بالقضيّة المراد الدّفاع عنها والاقتناع بها، ومن ثم الانتقال من الإقناع إلى الاقتناع حيث "يقسّم المؤلّفان الحجاج إلى قسمين هما: الحجاج الإقناعي L'argumentation persuasive وهو حجاج يرمي إلى إقناع الجمهور الخاصّ L'auditoire particulier، والحجاج الاقتناعي L'argumentation convaincente وهو حجاج يرمي إلى أن يسلّم به كل ذي عقل."[2]

في حين ذهب **أزوالد ديكرو O. Ducro وجون كلود أنسكمبر G- Aunscombre** إلى أنّ الحجاج "كامن في اللّغة ذاتها لا فيما يمكن أن ينطوي عليه الخطاب من بنى منطقيّة أو شكليّة كما هو الحال عند **بيرلمان وتيتكا**... وأن كلّ قول حجاج فيعمّم الحجاج على كلّ قول. فإن تتكلّم ـبحسب **ديكرو**ـ يعن أن تحاجج ولا وجود للكلام دون شحنة حجاجيّة"[3]، ومن ثمّ يتبيّن لنا أنّ الباحثين "حصرا درس الحجاج في نطاق دراسة اللّغة، لا في البحث عمّا هو واقع خارجها"[4]، كما أنّ الحجاج "عبارة عن

---

[1] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت_ لبنان، ط: 02، 2007م، ص: 27 نقلا عن: Perelman et Tyteca, traité de l'argumentation, P :5.

[2] عبد الله صولة، الحجاج أطره و منطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج_ البلاغة الجديدة ، ضمن حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، كلية الآداب منوبة، تونس، 1998م، المجلد: xxxlx، ص:301.

[3] أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي_ دراسة تداولية، ص:99.

[4]Anscomber. G.c et Ducrot.o ,L'argumentation dans la langue,éditions Mardaga liège , Bruscelles, èm edition, 1983, p :09.

ترابطات لفظيّة تؤدّي إلى نتائج معلومة ومحدّدة"[1]. وكلّ كلام حجاج بمعنى أنّ الحجاج فعل لغوي لا يمكن أن يكون خارج إطار اللّغة وهذا ما يسمّى بالحجاج اللّغوي.

خلاصة:

بعد عرضنا لمفهوم الحجاج سواء عند العرب أو عند الغرب يمكن أن نخلص إلى أنّ الحجاج خطاب لغوي بلاغي إقناعي ناتج عن تفاعل بين الباثّ والمستقبل عن طريق اللّغة المؤثّرة، يهدف إلى إثبات وتدعيم موقف المتلقّي والحجّة المراد الدّفاع عنها باستعمال الأدلّة والبراهين، أو بيان نقاط ضعف أو عدم صحّة الرأي الآخر المعارض ودفعه لتغيير رأيه، كما أنّ الحجاج داخل اللّغة مهمّ وفعّال وذلك من خلال سلسلة حجاجيّة من الملفوظات المناسبة والمرتّبة حسب القوّة والضّعف.

ثانيّا: في النّصّ الحجاجي:

1: تعريف النّصّ الحجاجي:

"النّصّ الحجاجي (Argumenté): هذا الصّنف من النّصوص يختلف عمّا سواه من جهة هدفه الذي يمكن اعتباره دون ريب برهانيّا فإن كان قصده معلنا واستدلاله واضحا وأفكاره مترابطة فلأنّه يحرص كلّ الحرص على الإقناع: إقناع المتلقّي بوجهة نظره أو طريقته في تناول الأشياء، بل وقد يحاول حمله على الإذعان دون اقتناع حقيقيّ، فهو يلزم صاحبه على نحو صارم بما جاء فيه بل يورّطه بشكل واضح وجليّ... يقوم على

[1] علي الشبعان، الحجاج بين المنوال والمثال، نظرات في أدب الجاحظ وتفسيرات الطبري، سكيلياني للنشر والتوزيع، زغوان_ تونس، ط:01، 2008م، ص:18.

وحدة معيّنة لا تكون بالضّرورة واضحة جليّة بل قد تأتي على نحو خفيّ لا نكاد نلمحه"[1] وضع بهدف "إقناع وحمل المخاطب على الاعتقاد بالرّأي والتّأثير عليه بتقديم الأدلّة والبراهين المختلفة، فأساس التّرابط الاجتماعي يكمن في قدرة النّاس على مناقشة الحجج التي تقف وراء أعمالهم وأفعالهم"[2].

والنّصّ الحجاجي من جانب بيداغوجيّ تعليميّ هو: "نصّ يقرّب المتعلّمين من أسباب العقل فيتدرّبون على الوصول إلى قوّة الإصابة في الحكم، فيسمو تفكيرهم، ويرقى سلوكهم فيبتعدون عن السّلبية والحدس و التّخمين والانسياق وراء تيّارات جارفة دون تبصّر ولا تمعّن"[3] .

انطلاقا من هذا التعريف نخلص إلى أن النص الحجاجي يعمل على إكساب المتعلم مجموعة من المهارات والسلوكات التي لا عد لها ولا حصر نذكر منها:

_ تعويد المتعلم على التفكير السليم وترقية فكره.

_ بناء الحجج بناء قويا يستطيع من خلاله الدفاع عن رأيه ومواجهة زملائه بكل شجاعة دون تخوف.

_ إعطاء المتعلم فرصة النقاش وتبادل الأراء والأفكار في إطار الاحترام.

---

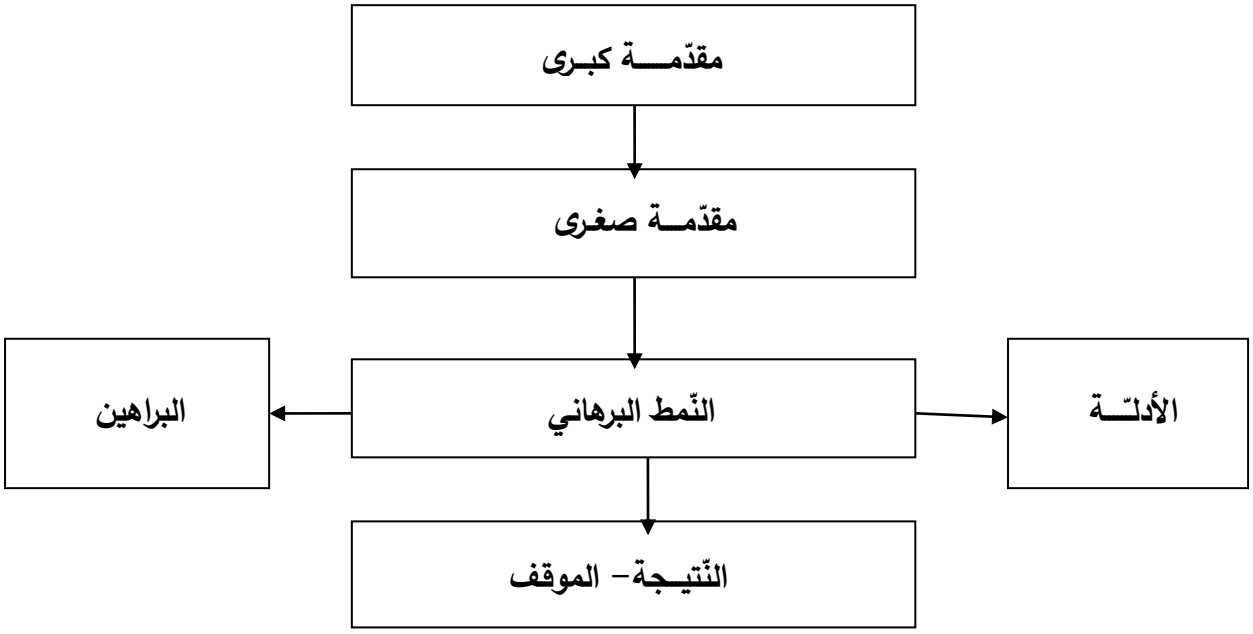
[1] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتاب الحديث، إربد_ الأردن، ط:01، 1428هـ/2007م، ص:25_26.

[2] بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص:116.

[3] وزارة التربية الوطنية، كتاب السنة الأولى ثانوية، جذع مشترك آداب "المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة"، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، طبعة:2009 م، ص: "ب" من التقديم.

هذه المهارات وغيرها، تجعل المتعلّم قادرا على اكتساب اللّغة وألفاظها واستعمالها بشكل صحيح سواء في الحياة الدّراسيّة بشكل خاصّ أو في الحياة اليوميّة بشكل عامّ.

ويمكن أن نمثّل للنّصّ الحجاجي بالخطاطة (التّرسيمة) التّاليّة:[1]



يتّضح من خلال هذه التّرسيمة أنّ النّصّ الحجاجي يقوم على أطروحتين أو قضيّتين (مقدّمة كبرى ومقدّمة صغرى) بغرض الدّفاع وإثبات إحداهما ودحض الأخرى بالاعتماد على مجموعة من المدعّمات (أدلّة، براهين) ليتمّ في الأخير تبنّي رأيا واحدا والخروج به.

[1] جورج مارون، تقنيات التعبير وأنماطه بالنصوص الموجهة، ص:232.

ملحوظة:

"إذا اعتبرنا القضيّة المدافع عنها (الأطروحة المدعومة) هي المقدّمة الكبرى وما يدحضها (الأطروحة المضادّة) هي المقدّمة الصّغرى فإنّ النّتيجة (النّهاية) تكون القضيّة النّقيضة هي الصّحيحة، أما إذا اعتبرنا النّقيض (الأطروحة المضادّة) هي المقدّمة الكبرى فإنّ النّتيجة تأكيد لها"[1].

2_ سمات النّصّ الحجاجي:

إضافة إلى مؤشّرات النّصّ الحجاجي التي سبق ذكرها ضمن أصناف النّصوص التّعليميّة هناك سمات أخرى مميّزة له نذكرها فيما يلي:

أ_ القصد المعلن: يحاول المرسل من خلال خطابه الحجاجي "البحث عن إحداث أثر ما في المتلقّي أي إقناعه بفكرة معيّنة، وهو ما يعبر به اللّسانيون بالوظيفة الإيحائية (Conative) للكلام."[2]، وعليه تكون القصديّة مبيّنة في النّصّ الحجاجي، الهدف منها التّأثير في المتلقّي، ومحاولة إقناعه بالفكرة التي يريد المتكلّم إيصالها سواء كانت توجيها، إخبارا أو نصحا... .

ب_ التّناغم: يعتبر من مميّزات النّصّ الحجاجي كونه خطابا متماسكا منسجما فهو"نصّ مستدلّ عليه لذلك يقوم على منطق ما في كلّ مراحله، ويوظّف على نحو دقيق التّسلسل الّذي يحكم ما يحدثه الكلام من تأثيرات سواء تعلّق الأمر بالفتنة

[1] ينظر: أم هاني رحماني، أنواع وأنماط النصوص، محاضرة ماستر "2" تعليمية اللغات، 04-12-2019 م.

[2] مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية، منشورات ضفاف، بيروت_لبنان، ط:01، 1436هـ/2015م، ص:41.

(L'envoûtement) أو الانفعال (L'émotion) أو إحداث مجرّد تقدّم (Progression)، وهو ينمّ من هذا الوجه عن ذكاء صاحبه ويمشي بمعرفته الدّقيقة بنفسيّة المتلقّي وقدراته وآفاق انتظاره."[1]، ومنه فحضور التّسلسل والتّدقيق والتّرتيب ضروري في النّصّ الحجاجي لبناء بنية حجاجيّة قويّة هدفها التّأثير على المتلقّي ومعرفة نفسيّته وأرائه وفكره وقدراته.

جـ_ الاستدلال: تعبّر هذه السّمة عن ارتباط الأدلّة بالخطاب الحجاجي وعلاقتها به، فالمتكلّم عند محاولته تأكيد أو نفي فكرة ما يلجأ إلى الأدلّة العقليّة المنطقيّة حتى يحدث الإقناع لدى المتلقّي فالاستدلال هو "سيّاق النّصّ الحجاجي العقلي أي تطوّره المنطقي ذلك أنّه (النّصّ الحجاجي) نصّ قائم على البرهنة فيكون بناؤه على نظام معيّن تترابط فيه العناصر وفق نسق تفاعلي، وتهدف جميعها إلى غاية مشتركة ومفتاح هذا النّظام اللّساني بالأساس فإذا أعدنا النّصّ الحجاجي إلى أبسط صورة وجدناه ترتيبيّا عقليّا للعناصر اللّغوية ترتيبا يستجيب لنيّة الإقناع "[2].

د_ البرهنة: تتمثّل في كيفيّة وطريقة توظيف الحجج وإثباتها بواسطة البراهين من أجل إقناع المتلقّي بفحوى الخطاب، فهي التي "ترد إليها الأمثلة والحجج وكلّ تقنيّات الإقناع مرورا بأبلغ إحصاء وأوضح استدلال وصولا إلى ألطف فكرة وأنفذها"[3]، وبهذا

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص: 26.

[2] نفسه، ص:27.

[3] نفسه، ص: نفسها.

تكون البرهنة "أسلوبا من أساليب المنطق الحجاجي تتيح تنظيمه وفق ما يسمّى بالعقل الاستدلالي"[1] .

هـ_ الحواريّة: "النّصّ الحجاجي في جوهره حوار مع المتلقّي، حوار يقوم على علاقة ما بين مؤسّس النّصّ ومتلقّيه، وهي علاقة تتّخذ دون شكّ أشكالا عديدة يكشفها الخطاب ذاته باعتباره يراهن أحيانا كثيرة على إقناع أكبر عدد ممكن من المتلقّين بما جاء فيه... وعموما تبقى الخاصيّة التّحاوريّة هامّة وأساسيّة في تأكيد حجاجيّة النّصّ"[2] ، وهكذا فإنّ الحوار شرط أساسيّ في النّصّ الحجاجيّ كون هذا الأخير قائما على المناقشة وتبادل الأراء بين المرسل والمتلقّي، فكلّ شخص يدافع عن رأيه محاولا إقناع الآخر، والآخر يردّ عليه محاولا الدّفاع عن رأيه ونفي رأي الآخر.

ممّا تقدّم ذكره نستنتج:

_ أنه لا يمكن أن نقول عن أيّ نصّ أنّه نصّ حجاجيّ إلا إذا توفّرت فيه هذه السّمات الّتي تميّزه عن بقية النّصوص، فلولا مميّزات كلّ نصّ وكلّ خطاب لكان الكلام واحدا والغايات واحدة.

[1] باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، تر: أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت–لبنان، ط:01، 2009م، ص:36.

[2] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص:28

_ يؤثّر المتكلّم في المتلقّي من خلال قصده من هذا الخطاب.

_ الهدف من الاستدلال والبرهنة التّأثير والإقناع بواسطة العقل والمنطق.

_التّناغم هو ذلك الانسجام والتّرابط بين المقدّمات ونتائجها.

_ الحوار عنصر أساسيّ في العمليّة الحجاجيّة من أجل تبادل الأراء والأخذ والرّدّ ومنه إشراك الطّرف الآخر في الخطاب الحجاجي.

03: شبكة قراءة النّصّ الحجاجي:[1]

	التّلفّظ Enonciation	المعجم Lexique	التّنظيم organisation
ملاحظة النّص	1/ ما محاور التّلفّظ الحاضرة؟ 2/ هل توجد صيغ ترفع أو تحطّ من وجهة النّظر؟ 3/ ماهي الإشارات الذّاتيّة الّتي هي في صالح أو ضدّ الأطروحة؟	1/ إلى أيّ حقول معجميّة متناقضة يحيل عليها النّصّ؟ 2/ هل يمكن أن نرصد في النّصّ شبكات دلاليّة متعارضة؟	1/ ما العناصر التي تجبرنا على تنظيم النّصّ/ التّنظيم الطّباعي؟ 2/تدرّج الموضوع؟ 3/الرّوابط المنطقيّة؟ 4/ الأساليب البلاغية؟
بنية النّص	_كيف تمّ توزيع مختلف المؤشّرات في النّص؟ _ هل توجد تطوّرات كفيلة بالإخبار بتطوّر النّصّ؟		
المسار الحجاجي	_ ما الأطروحات الحاضرة؟ هل هي مصوغة بوضوح أو لا؟ _ ما الحجج المختلفة المتواجدة؟ ولأيّ أطروحة تنتمي؟ _ كيف تمّ تنظيمها؟		

[1] محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير_ تقنيات ومناهج، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط: 01، 1422هـ/2001م، ص:65.

"يشكّل هذا الجدول محطّة لضبط المعطيات المساعدة على قراءة النّصّ الحجاجي، حيث ينصرف الاهتمام في هذه المرحلة إلى التقاط القرائن والمشيرات النّصّيّة المختلفة"[1]

وتصنّف هذه القرائن في مجالات ثلاثة كبرى[2]:

1 _ **قرائن التّلفّظ (القول) Les indices de l'énonciation:** تظهر وضعيّة المحاجج بالنّسبة إلى القول على مستوى اللّغة، أي مستوى السّمات الذّاتية، كأسماء الإشارة، نظام الزّمن ، علاقات التّحديد الزّمني (هنا) و (الآن)...، والسّمات الدّالّة على مدى توافق صاحب القول (المتلفّظ) بمضامين الأقوال.

2_ قرائن المعجم Les indices de lexique : تتمثّل في مراعاة التّقابل في وجهات النّظر وما ينتج عنه من مفردات متضادّة لكونها تعكس تضادّا في الأطروحات وبالنّسبة للنّصّ الحجاجي، فهو ينسب مفردات التّمعّن والملاحظة الصّارمة والأدلّة الإحصائيّة المقترحة، بينما يربط الأطروحات المرفوضة بكلّ ما له علاقة بالوهم والظّنّ...

3_ قرائن التّنظيم Les indices de l'organisation : تعين على معرفة الأطروحات ومدى تناسق الحجج من النّاحية الخارجيّة تقديم النّصّ: (العناوين، الخطّ...) أو تتبّع السّير الموضوعاتي في النّصوص العرضيّة، والتّرابطات الحجاجيّة (أو المنطقيّة) في النّموذج البرهاني وكل ما يدلّ على المناحي الحجاجيّة.

---

[1] ينظر: ديداكتيك تدريس مادة اللغة العربية بالتعليم الثانوي الأصيل، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي، مجزوءة خاصة بأساتذة التعليم الثانوي الأصيل، الوحدة المركزية لتكوين الأطر، المملكة المغربية، ماي 2010م، ص:18.

[2] هاجر مدقن، مصطلحات حجاجية، جامعة ورقلة، مجلة مقاليد، العدد:01، جوان2011م، ص:32.

ختاما وممّا سبق يمكن أن نخلص إلى أنّ:

_ قرائن القول هي القرائن التي تبيّن الإشارات الذّاتيّة مثل: الضّمائر، أسماء الإشارة، ونظام الزّمن... هذه السّمات تبيّن أنّ المحاجج مع أو ضدّ الأطروحة المقترحة.

_ قرائن المعجم هي القرائن الّتي تشير إلى الأطروحتين المتعارضتين، وكذا الشّبكات الدّلالية والحقول المعجميّة المتعارضة في النّصّ الحجاجي.

_ قرائن التّنظيم هي القرائن التي تؤدّي إلى ترابط الحجج وتناسقها وتكون على صعيدين: داخلي وخارجي، الصّعيد الداخلي: يشمل عبارات التّقديم، عبارات الانتقال، وعبارات الاختتام (مقدّمة،عرض، وخاتمة)، وأما الصّعيد الخارجي: فيشمل العناوين، والخطّ...

ولتكملة شبكة قراءة النّصّ الحجاجي تطرح التّساؤلات التّاليّة في سياق التّحليل كذلك:[1]

_ ما وضعيّة الخطاب؟ (المكان، الزّمان، الشّخوص).

_ ما المعطيات والمرجعيّات والقيم والعروض المستعملة؟

_ ما الرّهانات/ المجازفات والعلاقات الحاصلة بين القوى المتعارضة؟

_ ما مسارات هذا البرهان؟ وكيف عرض (من نقطة البداية إلى نقطة النهاية) مرورا بترابطه الموضوعاتي والبلاغي؟.

[1] محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير_ تقنيات ومناهج، ص:65_66.

_ هل الحجاج فعّال؟ وهل غيّر من العلاقات بين القوى؟ وهل حقّق أهدافه؟ وهل يرد المخاطب؟.

إذن هذه التّساؤلات المطروحة تساهم في قراءة النّصّ الحجاجي وسهولة تحليله، وكذا مراحل تطوّره حتّى يفهم مداره الحجاجي.

ثالثا: أنواع الحجاج:

قسّم الدّارسون الحجاج إلى عدّة أنواع حسب طبيعة الدّراسة واختلاف التّصوّرات وكذا الأسس الّتي يقوم عليها كلّ نوع أبرزها نوعين:

النّوع الأوّل: وينقسم بدوره إلى ثلاثة أقسام:

1_ الحجاج التّجريدي:" هو الإتيان بالدّليل على الدّعوى* على طريقة أهل البرهان، علما بأنّ البرهان هو الاستدلال الذي يعنى بترتيب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النّظر عن مضامينها واستعمالاتها."[1]، هذا النّوع يركّز على الدّليل أكثر من المضمون، أي النّظر في قوّة الحجّة وتأثيرها، أي مخاطبة للعقل والفكر أكثر من غيره.

2_ الحجاج التّوجيهي: "هو إقامة الدّليل على الدّعوى بالبناء على فعل التّوجيه الذي يختصّ به المستدلّ، علما أنّ التّوجيه هو هنا فعل إيصال المستدلّ لحجّته إلى غيره، فقد ينشغل المستدلّ بأقواله من حيث إلقاؤه لها ولا ينشغل بنفس المقدار بتلقّي

*الدعوى: تمثل نتيجة الحجاج، وهي مراد المتكلم ومقصده من خطابه الحجاجي، والغاية منها التأثير واستمالة المستمع لقبول التصورات والمدركات، سواء بطريقة صريحة أو ضمنية تلميحية يستنتجها المستمع.(محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة_ مصر، ط:01، 2005م، ص:189.

[1] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص:226.

المخاطب لها وردّ فعله عليها فتجده يولي أقصى عنايته إلى قصوده وأفعاله المصاحبة لأقواله الخاصّة"[1].

"ويمثّل لهذا النّوع من الحجاج بالأفعال اللّغوية الّتي تفي فقط بالجزء الذي يخصّ المرسل من الاستدلال لأنّه لم يفترض حجج المرسل إليه إلى هذه اللّحظة فتصوّره عنه مازال ناقصا"[2] . فهذا القسم مساعد لصاحب الحجّة وموجّه له لإقامة الدّليل واختيار الحجّة المناسبة، كما أنّه يندرج ضمن الحجاج اللّغوي حيث يتمّ اختيار المفردات القويّة في الدّفاع عن الرّأي أو القضيّة ومحاولة إقناع المرسل إليه.

3_ **الحجاج التّقويمي:** "هو إثبات الدّعوى بالاستناد إلى قدرة المستدلّ على أن يجرّد من نفسه ذاتا ثانيّة ينزلها منزلة المعترض على دعواه، فهاهنا لا يكتفي المستدلّ بالنّظر في فعل إلقاء الحجّة إلى المخاطَب، واقفا عند حدود ما يوجب عليه من ضوابط وما يقتضيه من شرائط، بل يتعدّى ذلك إلى النّظر في فعل التّلقّي باعتباره هو نفسه أوّل متلقّ لما يلقى، فيبني أدلّته أيضا على مقتضى ما يتعيّن على المستدلّ له أن يقوم به، مستبقا استفساراته واعتراضاته ومستحضرا مختلف الأجوبة عليها ومستكشفا إمكانات تقبّلها وإقناع المخاطب بها"[3] . حسب هذا التّعريف فإنّ المحاجج يقيم الحجّة لنفسه وذلك بتمثّل شخصيّة ثانية معارضة للفكرة أو الحجّة ومدافع عنها في الآن نفسه، وهنا يقوّم حجّته ويزيدها قوّة وتأثيرا قبل إلقائها على المخاطب.

---

[1] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص:227.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب– مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت– لبنان، ط:01، مارس2004م، ص:470.

[3] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص:228.

النّوع الثّاني: ينقسم هو الآخر إلى ثلاثة: (بلاغي، تداولي، فلسفي):

1_ الحجاج البلاغي: "إذا كان كلّ خطاب تواصل، وكلّ تواصل يقوم على البلاغة. فإنّ وراء كلّ حجاج بلاغة، ووراء كلّ بلاغة حجاج مادام هنالك استمالة يقصد بها الإقناع"[1] . نفهم من هذا أنّ الحجاج البلاغي هو الّذي "يتّخذ من البلاغة مجالا له، ويتّخذها أداة من الأدوات الحجاجيّة وذلك لاعتمادها الاستمالة والتّأثير عن طريق الحجاج بالصّور البيانيّة والأساليب الجماليّة، أي إقناع المتلقّي عن طريق إشباع فكره ومشاعره معا حتّى يتقبّل القضيّة أو الفعل موضوع الخطاب، إذ يعدّ الحجاج البلاغي فنّا للتّعبير، لحيازته أدوات مؤثّرة بقدر تلقّيها كونها إجراءات بلاغيّة تمنح القيمة البرهانيّة حصانة من الهدر، كما تمنح منتج الخطاب التّعبير القويّ عن نفسه وعن الأشياء."[2]

وبهذا نستطيع أن نقول إنّ البلاغة من مواطن الحجاج وقوّته تهدف إلى الإقناع وجلب انتباه الآخر وإفهامه، وذلك باستخدام وسائل بلاغيّة حجاجيّة متعدّدة (صور بيانيّة، محسّنات بديعيّة...) تكمن فيها القيمة الحجاجية المؤثّرة بين الذّات المتكلّمة والمحجوجين.

2_ الحجاج التّداولي: "يبعث لفظ التّداولية إلى استحضار "نظريّة أفعال الكلام" كون الأفعال الكلاميّة غرضا رئيسا للتّداوليّة ورصدها بتنوّعها، وعلى اختلاف الأبعاد التّداوليّة المتعدّدة المستويات التي يتيح تحقيقها إمكانية معرفة توجّه الخطاب الحجاجي التّداولي، والإجابة عن الإشكاليّات الجوهريّة والأسئلة المهمّة التي تحيطها بعمليّة التّخاطب

---

[1] هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، دراسة تطبيقية في كتاب المساكين للرافعي، مذكرة من متطلبات الماجستير في الأدب العربي، إشراف: جمال كاديك، جامعة ورقلة، 2003/2002م، ص:42.

[2] مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية، ص:47.

(الشّفهي أو الكتابي). كما تعدّ الحواريّة من أهمّ مستويات تجلّي البعد التّداولي للخطاب الحجاجي، وهي العلاقة التّخاطبية بين المخاطِب والمخاطَب."[1]

من خلال التّعريف يبدو أن نظريّة أفعال الكلام والحوار يلعبان دورا أساسيّا في الحجاج التّداولي يتمثّل في عدّة نقاط نذكر منها: التّأثير، تبادل الأراء، والتّفاعل...

أما المفاهيم الأساسية للحجاج التّداولي فهي:[2]

أ_ وجهة النّظر: إن الادّعاء أو الاعتراض في قضية ما هو ممّا يؤسّس وجهة النّظر بعدها معنى حجاجيّا غالبا ما يشكّ فيه المتلقّي، فيسعى المرسل إلى إقناعه بقبول الدّعوى المطروحة، بعدها تمثّل وجهة نظر المرسل.

ب_ القضيّة: الحجاج عبارة عن قضيّة أو مجموعة قضايا يتمّ ادّعاؤها والدّفاع عنها.

جـ_ العرض: إنّ الحجاج بحسب التّداولية استعمال مجموعة من التّقنيّات، لتسويغ قضايا مطروحة من المرسل عن طريق العرض.

د_ الاعتراض: يفرض التّحاجّ بالضّرورة وجود معترض على الدّعوى أو وجهة النّظر، فالاعتراض يهدف إلى صدق القضيّة أو كذبها، وبالنّتيجة الاقتناع أو عدم الاقتناع بها.

---

[1] جميلة روقاب وحاج هني محمد، قضايا لغوية ومسائل في التعليمية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس_ الجزائر، ط:01، 2016م،ص:89_ 90.

[2] حافظ اسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، ص:281.

3_ الحجاج الفلسفي: "الحجاج له بعد جوهري في الفلسفة وهو آليّة وإجرائيّة من إجرائيّاتها وتقاس صلاحيّة الحجاج الفلسفي بمعايير خارجيّة منها القوّة والضّعف، والكفاءة وعدمها، النّجاح أو الفشل في الإقناع، وغايته التّأثير والتّقبّل."[1]، وهذا يعني أنّ الحجاج "ذو بعد عميق في الفلسفة سواء أكانت الفلسفة معرفة أو تنكيرا، فضلا على فعاليّته الأخرى الخطابيّة والتّداولية والبلاغيّة، فالتّفكير الفلسفي تفكير حجاجي بامتياز."[2] له معايير تعتمد في مدى نجاحه أو عدمه، ويعتبر هذا النوع من الحجاج من أصعب الأنواع كونه يخاطب العقل والفكر، ويركز على التّحليل والاستنتاج إنّه "فنّ الإقناع العقلي والعقلاني."[3]

ويطرح الحجاج الفلسفي عدّة صعوبات نوعيّة يجب الوعي بها:[4]

أ_ الصّعوبة النّوعية الأولى: نابعة من القاعدة التّالية: الأصل في الحجاج الفلسفي الاستدلال، ولا قيمة للدّليل إلا في سياق الاستدلال، وتتمثّل هذه الصّعوبة في اللّغة الطبيعيّة فالحجاج كما قلنا لا يمارس إلاّ في اللّغة الطّبيعية. إنّ التّلميذ يستطيع مثلا أن يمارس استدلالا بالخلف في اللّغة الرّمزية، كما يستطيع التّعرف عليه في هذه اللّغة، لكن يعجز عن كل ذلك في اللّغة الطّبيعيّة.

---

[1] جميلة روقاب ومحمد حاج هني، قضايا لغوية ومسائل في التعليمية، ص:89.

[2] حورية بن عروس، البعد الحجاجي من خلال أسلوب الاستفهام في القرآن المكي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه نظام LMD، تخصص نظرية الإيقاع وتحليل الخطاب، إشراف: د: محمد خليفاتي، جامعة المدية، 2018/2017م، ص:80، نقلا عن: رضوان الرقبي، الحجاج والاستدلال الحجاجي، ص:127.

[3] أبو الزهراء، دروس الحجاج الفلسفي، مجلة الشبكة التربوية الشاملة فيلو مرتيل،2008م، ص:05.

[4] نفسه، ص:07_09.

ب_ الصّعوبة النّوعيّة الثّانيّة: نابعة من الحذف الّذي يطال عادة أركان الاستدلال في اللّغة الطّبيعيّة، فالاستدلال الاستنتاجي غير المباشر مثلا يختزل غالبا في ركنين بدل ثلاثة أركان، بل يختزل أحيانا في ركن واحد، مثلا: كل إنسان يموت، خالد إنسان، إذن خالد يموت. بعد الحذف يصبح هذا الاستدلال: كلّ إنسان يموت، إذن خالد يموت أو خالد إنسان، إذن خالد يموت...أو كل إنسان يموت، وتكون الكارثة بالنّسبة للتّلميذ إذا كانت نتيجة هذا الاستدلال المحذوفة مجرّد نتيجة مؤقّتة أي مقدّمة لاستدلال آخر في نفس السياق من النّصّ.

جـ_ الصّعوبة النّوعية الثّالثة: تتمثّل في درجة التّعقيد الكبرى التي تميّزه، فالحجاج الفلسفي هو نسق من العبارات الفلسفية (قياسا على اللّغة كنسق من العلامات لتقريب المقصود). فيكون تحليل الحجاج الفلسفي إذن هو رصد العبارات الفلسفية في النّصّ وتمييزها عن بعضها بوضوح.

وخلاصة القول أنّ للحجاج عدّة أقسام تمّ تصنيفها في نوعين: أمّا النّوع الأوّل فقد ضمّ ثلاثة أقسام (تجريدي، توجيهي، وتقويمي):

_ التّجريدي: يركّز على الدّليل ومخاطبة العقل دون المضمون.

_ التّوجيهي: يعمل على توجيه المخاطب لاختيار الحجّة المناسبة حسب قوّتها.

_ التّقويمي: تقويم المحاجج لحجّته قبل إلقائها على المحجوج ليعرف مدى تأثيرها.

وأمّا النّوع الثّاني فقد ضمّ هو الآخر ثلاثة أقسام (بلاغي، تداولي، وفلسفي):

ـ البلاغي: البلاغة تهدف إلى الإقناع والحجاج يهدف إلى الإقناع ومنه التّأثير في المتلقّي عن طريق القلب والعقل معا.

ـ التّداولي: يتكوّن أساسا من نظريّة أفعال الكلام والحوار، له مفاهيمه الأساسيّة (وجهة النّظر، القضيّة،العرض،والاعتراض).

ـ الفلسفي: هو الحجاج الذي يهدف إلى الإقناع عن طريق البرهان والاستدلال المنطقي، وهو أصعب أنواع الحجاج لمخاطبته العقل وتركيزه على التحليل والاستنتاج، له عدّة صعوبات نوعيّة: (صعوبة في اللّغة الطبيعية، صعوبة في الحذف من أركان الاستدلال، وتعقّد الحجاج الفلسفي.)

المبحث الثاني: آليّات تحليل النّصّ الحجاجي:

أوّلا: الحجج شبه المنطقيّة Argument quasi logique:

"تستمدّ الحجج شبه المنطقيّة قوّتها الإقناعيّة من مشابهتها للطّرائق الشّكلية **Formelle** والمنطقيّة الرّياضيّة في البرهنة، لكن هي تشبهها فحسب وليست هي إيّاها، إذ في هذه الحجج شبه المنطقيّة ما يثير الاعتراض فوجب من أجل ذلك تدقيقها بأن يبذل في بناء استدلالها جهد غير شكلي محض Non formelle"[1]، ومنه فهذه الحجج تكون نتائجها نسبيّة قابلة للرّفض كونها شبه منطقيّة وليست منطقيّة محض، تنقسم إلى قسمين: الحجج شبه المنطقيّة التي تعتمد البنى المنطقيّة، والحجج شبه المنطقيّة التي تعتمد العلاقات الرّياضيّة.

[1] عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيليني للنشر والتوزيع، تونس، ط:01، 2011م، ص:41.

1_ الحجج شبه المنطقيّة الّتي تعتمد البنى المنطقيّة:

أ_ التّناقض وعدم الاتّفاق Incompatibilité: "المقصود بالتّناقض contradiction هو أن تكون قضيّتان 2_ propositions في نطاق مشكلتين إحداهما نفي للأخرى ونقيض لها [كأن يقال المطر ينزل ولا ينزل]، في حين عدم الاتّفاق أو التّعارض بين ملفوظتين يتمثّل في وضع الملفوظين على المحكّ الواقع والظّروف أو المقام لاختيار إحدى الأطروحتين وإقصاء الأخرى فهي خاطئة. وإذن فالتّناقض يحدث داخل النّظام الواحد المشكلن، أما التّعارض في علاقة الملافيظ بالمقام."[1] وعليه فالهدف من هذه الحجّة هو إثبات القضيّة المدافع عنها، ونفي القضيّة المناقضة لها، ويكون التّناقض بين قضيّتين في نظام واحد وعدم الاتّفاق يكون بين الملافيظ أو الكلمات وعلاقتها بالمقام الذي قيلت فيه.

ب_ التّماثل والحدّ في الحجاج L'indentité dans l'argumentation:

"يوجد صنف آخر من الحجج شبه المنطقيّة القائمة على البنى المنطقيّة يستدعي مبدأ "التّماثل" إذ يعمد المحتجّ لفكرة أو مبدأ إلى التّعريف وضبط الحدود: تعريف المفاهيم أو الأشياء أو الأحداث والوقائع ولكن ما يقدّمه من تعريفات لا تنتمي البتّة إلى نظام شكلي بل تدعي قيامها بدور الضّبط والتّحديد رغم افتقارها إلى الدّقّة والوضوح. هذا الضّرب من التّعريف شائع في خطابنا اليومي كأن يقول أحدنا الدّنيا هي الدّنيا مقدّما بذلك تعريفا يفتقر إلى الصّرامة المنطقيّة وهي وضوح طرفيه، فالدّنيا قد تفهم على أنّها الحياة بناسها ومتاعها وملذّاتها ومشاكلها وأحداثها، كما قد تحيل إلى الخداع والإغراء

[1] عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج_ البلاغة الجديدة، ص:325.

والفتنة فيقرنها البعض بالمرأة بل قد يراها الكثير سرابا ووهما ومع ذلك فإنّ التّماثل الظّاهر يصعب دفعه"[1]، وبهذا يتبيّن أنّ التّعريف définition آليّة حجاجيّة "وكونه يوجّه الاستدلال يجب إذن تبريره. وفي داخل نظام صوري رياضي، يسمّى مبدأ الهويّة المعرَّف والمعرِّف... واستخدام التّعريفات في الحجاج يفترض احتمالية تعدّدها، والاختيار من بين هذه التّعدّدية"[2] .

مما سبق يتبيّن أنّ التّماثل والحدّ من الحجج شبه المنطقيّة الّتي تعتمد البنى المنطقيّة، يلجأ المتكلّم المحاجج إلى الحدود والتّعريفات لدعم حجّته أو رأيه، ومنه التّأثير في المتلقّي فالاقتناع بدعوى المتكلّم.

ج_ الحجج القائمة على العلاقة التّبادليّة Argument de réciprocité:

"تخصّ تعلّق حالات بعضها ببعض، وتمديد حكم ما أو معالجة معيّنة في حالات سابقة إلى حالات لاحقة، ويمثّل **عبد الله صولة** لذلك بقول الرّسول "**صلّى الله عليه وسلّم**": (لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه)، أو قول القائل: (إذا كانت تبدو لكم تقاليد الصّين غريبة، فإن تقاليدكم تبدو لهم كذلك)"[3]، ومنه نستطيع القول أنّ هذا النّوع من الحجج "يتمثّل في محاولة المواءمة بين الحجج العكسيّة، ويمثّل **بيرلمان** لهذا بمقولة تعتمد

---

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص:200، نقلا عن: أوليفيي روبول، مدخل إلى الخطابة، ص:176.

[2] فيليب بروتون وجيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح ناحي الغامدي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ط:01، 1432هـ/2011م، ص:48.

[3] عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات ضفاف، بيروت_لبنان، ط:01، 1434هـ/2013م، ص:93.

فكرة التّناظر:(ضع نفسك مكاني) "[1] والحديث النّبوي يحيل إلى قاعدة العدل التي تستمدّ سلطتها من الدّين والمنطق.

د_ التّقديم: "إنّ تقديم الوقائع بطريقة ترفع من بعض المظاهر وتنتقص من أخرى هو شكل من أشكال التّأطير الفعّال على نحو خاص. فتقديم "قطاع التبغ" بوصفه الصّناعة الوحيدة التي لا تسحب منتوجا من السّوق بعدما تأكّد لها ضرره وخطورته، هو نعت للواقع يسمح بعزل بعض خصائصه."[2]، وظيفة التّقديم وظيفة حجاجيّة تظهر من خلال توجيه القارئ نحو دلالات معيّنة وكذا وضعه في سياق ومرافقة ميلاد النّص.

هـ _ حجج التّعدية Arguments de transitivité: هي الحجّة التي "تقوم على استنتاج علاقات انطلاقا من توظيف قيمة عنصر ثالث يتمّ المرور عبره لتأكيد صدق العلاقة بين العنصرين الأوّل والثاني، ويضرب لذلك مثال:عدوّ عدوّي صديقي، حيث إنّ الطّابع شبه المنطقيّ لهذه الحكمة يدعم ما يمكن أن يستنتج منها وهو أن صديق عدوّي عدوّي."[3]، نفهم من هذه الحجّة أنها قائمة على اشتراك طرفين في صفة الثّالث.

2_ الحجج شبه المنطقيّة التي تعتمد العلاقات الرّياضيّة:

أ_ إدماج الجزء في الكلّ:"يكون الحجاج في هذه الحالة قائما على النّموذج التّالي: ما ينطبق على الكلّ ينطبق على الجزء من قبيل القاعدة الفقهيّة في تحريم الخمر" ما

---

[1] محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة_ بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت _لبنان، ط: 01، حزيران 2008م، ص:129.

[2] فيليب بروطون، الحجاج في التواصل، تر: محمد مشبال، عبد الواحد التهامي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط: 01، 2013م، ص:104.

[3] محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة _بحث في بلاغة النقد المعاصر، ص:129.

أسكر كثيره فقليله حرام"، أو قول **لوك Locke**" كلّ ما يحجزه القانون على الكنيسة لا يمكن لأيّ قانون كنسي أن يحلله لأي عضو من أعضائها"، وتكون العلاقة في إدماج الجزء في الكلّ منظورا إليها عادة من زاوية كمّيّة، فالكلّ يحتوي الجزء، وتبعا لذلك فهو أهمّ منه وهو ما يجعل هذا الضّرب من الحجاج في علاقة بمواضع الكمّ أو معاني الكمّ."[1] ومنه فالمقصود بحجّة إدماج الجزء في الكلّ، تعميم حكم الكلّ على أجزائه المكوّنة له كأن أقول لحم الخنزير محرّم، فيحرم بذلك كل المنتوجات المشتقّة منه، وفي هذا حجاج لأنّنا في موضع استدلال بناء على الكم.

ب_ تقسيم الكلّ إلى أجزائه المكوّنة له: Argument de division : "ينصّ هذا الصّنف من الحجج على تقسيم كلّ إلى أجزائه المكوّنة له وبيان أن حكما ما ينطبق على كلّ جزء من أجزائه ينطبق تبعا لذلك على الكلّ، على هذا النّحو يبدو هذا الصّنف من الحجج مقنعا لصبغته الرّياضية الواضحة، ولكنّه في الحقيقة لا يعدو أن يكون شبه منطقي فحسب لأنّ الأجزاء لا تعبّر في كلّ الحالات وبدقّة عن الكلّ... من الأجزاء"[2] وفي هذا برهان عقلي يدعو إلى استخدام المنطق الرّياضي، بشكل يجعل حكم الجزء مناصفا لحكم الشّيء الرّئيس (الكلّ) مثلا: أكل الربا وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات هي جزء من الموبقات السّبع، فتحريم هذه الثّلاث يقتضي تحريم الموبقات الباقية، وفي هذا تطبيق لحكم الجزء على الكلّ.

[1] عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج_ البلاغة الجديدة، ص:330.

[2] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص: 207.

جـ_ الحجج القائمة على الاحتمالL'argumentation par le probable:

"هذا النّوع من الحجج يؤسّس على حظوظ المرء في تحقيق أمر ما أو إنجاز حدث معيّن أو اتّخاذ موقف محدّد وخلفيّته واضحة، إنّها الإيمان بأنّ المطلق نادر وأنّ الأمر لا يعدو أن يكون في أغلب الحالات محتملا"[1]، ومنه هذه الحجّة تعتمد على موقف الحدس أو التّنبّؤ بناء على معطيات الموقف الذي يقرّ به المقام، وهي ليست حقيقيّة مؤكّدة، لأن نسبة نجاحها وفشلها قائمة، وبالتّالي هذا النّوع من الحجج ليست نتيجته إيجابيّة دائما وقويّة فقد يكون احتمال عدم نجاحها وارد.

ثانيا: الأساليب البلاغيّة الحجاجيّة:

"البلاغة في أوسع معانيها هي فنّ الحجاج"[2] حيث تعتمد على وسائل وأساليب تساعد على الإقناع والإذعان وإقامة الحجّة، ويكون ذلك من خلال إقامة الصّلة بين هذه الوسائل والأساليب، وهي كثيرة ومتنوّعة نذكر منها:

1_ التّمثيل: هو طريقة حجاجيّة "تعلو قيمتها على مفهوم المشابهة المستهلك حيث لا يرتبط التّمثيل بعلاقة المشابهة دائما، وإنما يرتبط بتشابه العلاقة بين أشياء ما كان لها أن تكون مترابطة، وإنّ تمثيل شيء بشيء آخر لا يتمّ بصورة اعتباطية بل يأتي ذلك عبر الصّلة التي توحد بينهما، وهذه الصّلة تكون معروفة سالفا وشائعة في الواقع، وبهذا يتم ثبات هذه الصّلة، وتمثيلها في الذّهن."[3] إذن التّمثيل أداة حجاجيّة تساعد على تصوّر

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه، ص: 213.

[2] محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة _بحث في بلاغة النقد المعاصر، ص: 164.

[3] مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية، ص:165-166.

الأشياء والبرهنة عليها، فالتّمثيل يختلف عن علاقة التّشبيه العاديّة، ومنه ليس التّمثيل علاقة مشابهة بل هو تشابه علاقة مثل" **قوله تعالى**": ﴿**مثل الذين حمّلوا التّوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذّبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظّالمين**﴾ **الجمعة.05**. يمثّل حال اليهود بالنّسبة للتّوراة ما يمثّله حال الحمار بالنّسبة للأسفار ويمكن التّمثيل لها بالمسار التّالي:

أ_ اليهود ←ب_ التوراة

جـ_ الحمار ← د_ الأسفـار

2_ الاستعارة الحجاجيّة: "الاستعارة نوعان حجاجيّة (لغويّة) وغير حجاجيّة (بديعيّة)... والاستعارة الحجاجيّة هي النّوع الأكثر انتشارا لارتباطها بمقاصد المتكلّمين وبسياقاتهم التّخاطبية التّواصلية، فنحن نجدها في اللّغة اليوميّة وفي الكتابات الأدبيّة والسّياسيّة والصّحافيّة والعلميّة ويمكن أن نمثّل لها بما يلي: اشتعل الرّأس شيبا، فإنّك كاللّيل الّذي هو مدركي"[1]، "وبالرّجوع إلى تراثنا البلاغي نجد أنّ **عبد القاهر الجرجاني** أوّل من أشار إلى حجاجيّة الاستعارة... فالاستعارة تهدف إلى الإقناع وتوجيه المتلقّي الوجهة الّتي يريدها المتكلّم رغبة في تغيير مواقفه وأفكاره."[2]

[1] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص: 108.

[2] عبد الحسن علي حبيب شبيب الناصر، الخطاب الحجاجي لأهل البيت (عليهم السلام) في كتاب الاحتجاج دراسة تداولية، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، (د_ ب)، ط: 01، 1439هـ/2018م ، ص:294_296.

ممّا سبق يتّضح أنّ الاستعارة نوعان حجاجيّة وغير حجاجيّة... والاستعارة الحجاجيّة مرتبطة بالهدف الّذي يرمي إليه المتكلّم المخاطب سواء في الخطابات اليوميّة أو الكتابات الأدبيّة وغيرها، ولا يمكن أن نتغافل عن وجود الاستعارة الحجاجيّة في التّراث البلاغي العربيّ وذلك من خلال بيان **عبد القاهر الجرجاني** الهدف من الاستعارة وهو التّأثير في المتلقّي وإقناعه بالأفكار التي يريد المتكلّم إيصالها له.

3_ الكناية الحجاجيّة: " الكناية حقيقتها ومحصول أمرها أنّها إثبات للمعنى... وتتجلّى حجاجيّة الكناية في أنّ طبيعة الخطاب الحجاجيّ تقتضي من المتكلّم تخيّر العبارات والكلمات التي يرى فيها وضوحا وقوّة، فيحمل عبرها الأفكار والمعاني المراد نقلها للمجتمع ليحقّق التّأثير والإقناع بالفكرة وصدق الإحساس، وبهذا يتحصّل مشاركة النّاس له بعد اقتناعهم وتأثّرهم بفحوى الخطاب الموجّه"[1]، إذن يوظّف المتكلّم الكناية في خطابه الحجاجي من أجل إثبات المعنى، وكذا التّأثير في المتلقّي حتّى يحدث لديه الاقتناع وذلك بواسطة التّلميحات فأحيانا نلاحظ أنّ التّلميح أبلغ من التّصريح يوضّح ويقوّي حجّة المتكلّم.

4_ التّقابل الحجاجيّ: "يقتصر الطّباق على التّقابل والتّضادّ بين لفظتين فحسب فإذا زاد عن اللّفظتين فهو من جنس التّقابل، وللتّقابل الضّدّي تأثير يتجلّى في الجمع بين الأضداد ممّا يؤدّي إلى الموازنة بين الضّدّين ليتبيّن الحسن من السّيّئ، وتحتاج المتقابلات إلى بعضها من أجل التأثير والإثبات ثم إنّ المعنى لا يتّضح أحيانا إلا بإيراد

[1] عبد الحسن شبيب الناصر، الخطاب الحجاجي لأهل البيت (عليهم السلام) في كتاب الاحتجاج دراسة تداولية، ص: 307_309.

نقيضه... ويسمّي الحجاجيّون التّقابل أحيانا بالاستدلال بالخلف (المخالفة بين الألفاظ) لأنّ المسلّمة التي يرتكز عليها الاستدلال بالخلف هي أن يجتمعا معا ولا يرتفعا معا، فالمتلقّي يكون أكثر تمحيصا للفكرة المراد إقناعه بها وبذلك يحتجّ عليه بتوظيف التّقابل الذي يفتح منافذ لثنائيات الضّدّيّة تبرز المعنى ضمن القيمة التّعبيريّة التي تأتي جزءا من بنية النّصّ الكلّيّة"[1].

من التّعريف السّابق نلاحظ أنّ التّقابل الحجاجي هو الجمع بين ثلاثة ملافيظ وأكثر متضادّة ومتقابلة (جملتين) الهدف من هذا التّقابل التّأثير في المتلقّي من خلال الموازنة بين المتعارضين لتتّضح المعاني وتتميّز عن بعضها البعض فبالأضداد تتميّز الأشياء ومنه سهولة إقناع المحجوج أو المتلقّي.

ثالثا: القرائن الحجاجيّة Marqueurs argumentatifs:

تعتبر القرائن الحجاجيّة "الوسائل اللّغوية المكوّنات اللّغوية المختلفة للجملة الّتي توجّه الملفوظ وجهة حجاجية معيّنة بناء على أنّ اللّغة_بحسب **ديكرو**_ حجاجيّة في ذاتها وأنّ التّسلسلات الخطابيّة فيها محدّدة بواسطة بنية الأقوال"[2] وهي نوعان: روابط حجاجيّة وعوامل حجاجيّة، وفيما يلي بيان لها:

1_ الرّوابط الحجاجيّة Connecteurs argumentatifs: وهي مجموع الرّوابط الّتي "تربط بين قولين أو بين حجّتين على الأصحّ (أو أكثر)، وتسند لكل قول دورا محدّدا

[1] ينظر: مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي، ص:195_197.

[2] أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي_ دراسة تداولية، ص:96.

داخل الاستراتيجيّة الحجاجيّة العامّة ويمكن التّمثيل للرّوابط بالأدوات التّاليّة: بل، لكن، حتّى، لاسيما، إذن، لأنّ، بما أنّ، وإذ..."[1].

وللرّوابط الحجاجيّة دور كبير في"الانسجام التّلفّظي والتّداولي كما تضطلع بدور استمراريّة النّصّ والحفاظ على انسجامه وإسهامه في الاتّساع والتّدرّج، والاتّساق الشّامل للخطاب، وهذا من ناحية أخرى فإنّها تسمح بتدرّج وتسلسل القضايا، فهي إذن تكتسي بعدا نصّيّا."[2]

انطلاقا من التّعريف السّابق يتبيّن أنّ الرّوابط الحجاجيّة هي أدوات الرّبط المعروفة في اللّغة العربيّة، الرّوابط الّتي تربط بين الأفكار والأقوال والحجج، لها أهمّيّة كبيرة في تحقيق الاتّساق والانسجام بنوعيه التّلفّظي والتّداولي داخل النّصّ، وكذا المساهمة في تدرّج الحجج وتسلسلها حسب درجة قوّتها.

ويمكن أن نميّز بين أنماط عديدة من الرّوابط:[3]

أ_ الرّوابط المدرجة للحجج: (حتّى، بل، لكن، مع ذلك، لأنّ...)، والرّوابط المدرجة للنّتائج: (إذن، لهذا، وبالتّالي...).

ب_ الرّوابط التي تدرج حججا قويّة: (حتّى، بل، لكن، لاسيما...)، والرّوابط التي تدرج حججا ضعيفة.

---

[1] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص:27.

[2] محمد عطاء الله، توظيف الروابط الحجاجية في مقالات محمد البشير الإبراهيمي_ دراسة تحليلية للرابط الحجاجي، جامعة باتنة، ص:66.

[3] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص:30.

جـ_ روابط التّعارض الحجاجي: (بل، لكن، مع ذلك...)، وروابط التّساوق الحجاجي: (حتّى، لاسيما...).

2_ العوامل الحجاجيّة: Les opérateurs argumentatifs: " العوامل الحجاجيّة من المفاهيم الرّئيسة في النّظريّة الحجاجيّة فهي تساعد المتلقّي في الكشف عن معاني النّصّ لما لها من أثر كبير في عمليّة التّوجيه الحجاجي*"[1] . ويعرّف العامل الحجاجي بأنّه "وحدة لغوية إذا تمّ إعمالها في ملفوظ معيّن فإنّ ذلك يؤدّي إلى تحويل الطّاقة الحجاجيّة لهذا الملفوظ، والتّحويل الذي يحدثه العامل الحجاجي في المحتوى الدّلالي للملفوظ الذي يرد فيه لا يكون مستمدّا من القيم الخبريّة الّتي يضيفها هذا العامل، وإنّما يستمدّ من وظيفته التّحويليّة الحجاجيّة الخالصة فهو لا يضيف مضمونا خبريا جديدا وإنّما غاية ما يحدث هو شحن وتحويل المضمون الخبري القائم ليؤدّي وظيفة تتلاءم مع الاستراتيجيّة الحجاجيّة للمتلفّظ"[2]، ومنه فالعامل الحجاجي وحدة لغويّة تؤدّي إلى تحويل المحتوى الدّلالي والمضمون الخبري للملفوظات يساعد المتلقّي على اكتشاف معاني

*: التوجيه الحجاجي أو الوجهة الحجاجية: يقصد به أن القيمة الحجاجية لقول ما إذا كان ذلك القول قادرا على إنشاء فعل حجاجي يتم تحديد القيمة الحجاجية له بواسطة الاتجاه الحجاجي الذي قد يكون مصرحا به أو مضمرا، فإذا كان القول مشتملا على بعض الروابط والعوامل الحجاجية، فإن هذه الأدوات تكون متضمنة لمجموعة من الإشارات والتعليمات التي تتعلق بالطريقة التي بها توجه القول أو الخطاب، أما إذا كان القول خاليا من هذه الأدوات، فإن التعليمات المحدودة للاتجاه الحجاجي تستنتج من الألفاظ والمفردات بالإضافة إلى السياق التداولي للخطاب العام. (نفسه، ص :25.)

[2]عايد جدوع حنون_ ثائر عمران شدهان، العوامل الحجاجية في آيات الأحكام، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2018م، ص: 19.

[2] عايد جدوع_ ثائر عمران شدهان، العوامل الحجاجية في آيات الأحكام، ص:12_13.

النّصّ كونه يحمل قيمة حجاجيّة كبيرة، والعامل الحجاجي "لا يربط بين متغيّرات (أي حجّة ونتيجة أو بين مجموعة حجج)، ولكنه يقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجيّة الّتي تكون لقول ما، وتضمّ مقولة العوامل الحجاجيّة أدوات من قبيل: ربّما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، ما... إلاّ، وجلّ أدوات القصر."[1]

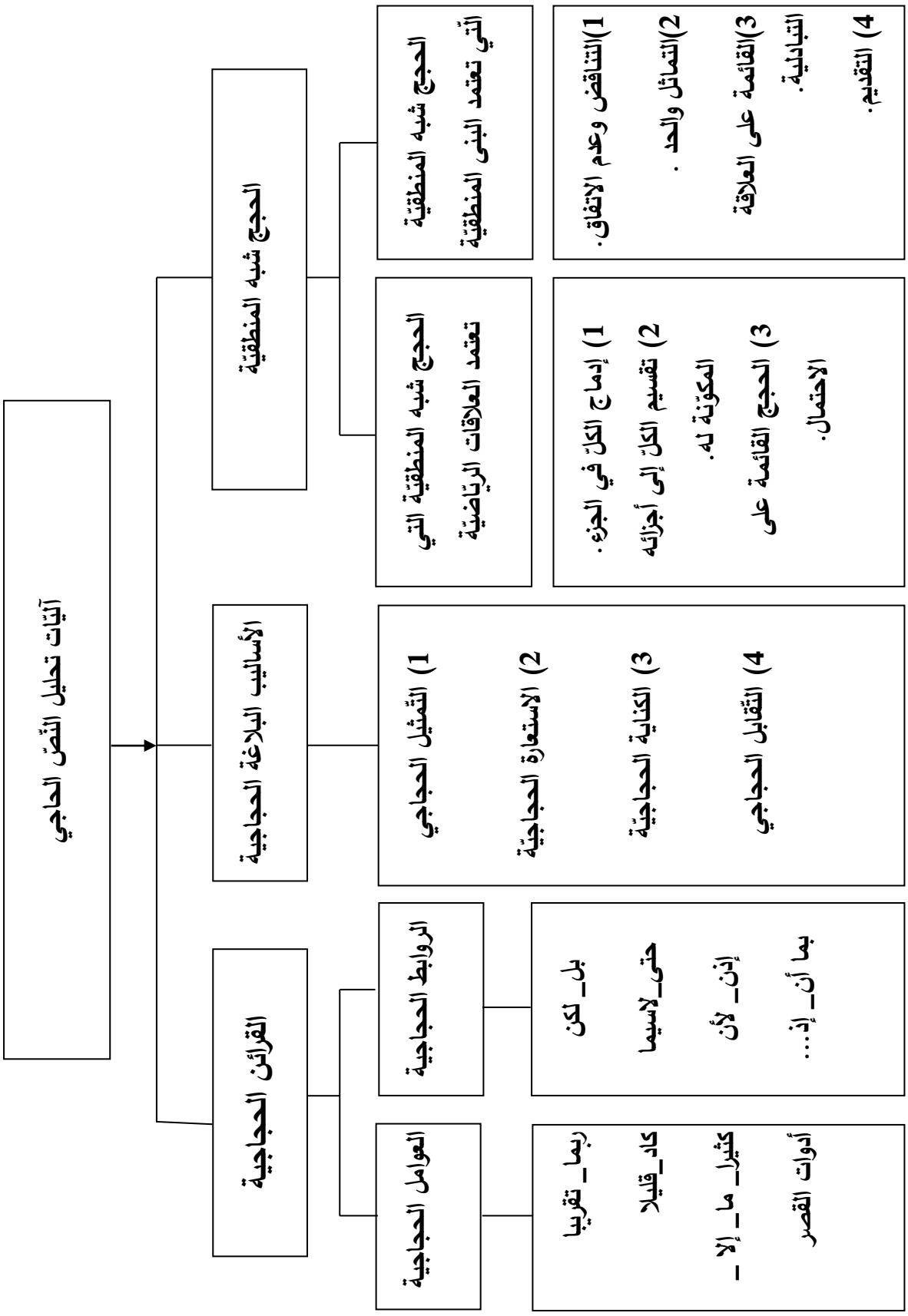
من خلال حديثنا عن الرّوابط والعوامل الحجاجيّة يمكن أن نستنتج "أنّ الخلاصة العامّة التي يمكن الخروج بها من الدّلالتين المنطقيّة والدّلالية اللّسانية للعامل والرّابط الحجاجيّين هي أنّ بينهما اختلافا من جهة كيفيّة تعلّقهما بالقضيّة التي يدخلان عليها، فالعامل الحجاجيّ هو صريفة **(مورفيم)** إذا تمّ إعمالها في ملفوظ معيّن يؤدّي ذلك إلى تحويل الطّاقة الحجاجيّة لهذا الملفوظ (يحوّل كلّيّة القضيّة)، أمّا الرّابط الحجاجي هو صريفة تصل بين ملفوظين أو أكثر تمّ تسويقها ضمن استراتيجيّة حجاجيّة بعينها (يقتحم القضيّة مفكّكا مكوّناتها ليحمل عليها بهذه الصورة المفكّكة)."[2] وبهذا يمكن أن نكون قد قضينا على اللّبس بين العامل والرّابط الحجاجيّين وبيّنا نقاط الاختلاف بينهما ومميّزات كليهما

خلاصة: حاولنا في هذا المبحث أن نبيّن الآليّات الحجاجيّة التي تساعد على تحليل النّصّ الحجاجيّ، والخطاطة الآتية تلخيص لها:

---

[1] حمو النقاري، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط:01، 1427هـ/2006م، ص:64.

[2] ينظر: رشيد الراضي، المظاهر اللغوية للحجاج_ مدخل إلى الحجاجيات اللسانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء_ المغرب، ط: 01، 2014م، ص:101_104.


آليّات تحليل النّصّ الحاجي
الحجج شبه المنطقيّة
الحجج شبه المنطقيّة التي تعتمد البنى المنطقيّة
1)التناقض وعدم الاتفاق.
2)التماثل والحد .
3)القائمة على العلاقة التبادلية.
4) التقديم.
الحجج شبه المنطقيّة التي تعتمد العلاقات الرّياضيّة
1) إدماج الكلّ في الجزء.
2) تقسيم الكلّ إلى أجزائه المكوّنة له.
3) الحجج القائمة على الاحتمال.
الأساليب البلاغة الحجاجية
1) التّمثيل الحجاجي
2) الاستعارة الحجاجيّة
3) الكناية الحجاجيّة
4) التّقابل الحجاجي
القرائن الحجاجية
الروابط الحجاجية
بل_ لكن
حتى_لاسيما
إذن_ لأن
بما أن_ إذ...
العوامل الحجاجية
ربما_ تقريبا
كاد_قليلا
كثيرا_ ما_ إلا _
أدوات القصر

الفصل الثّاني(التّطبيقي):النّصّ الحجاجي والعمليّة التّعليميّة

توطئة:

بعدما أسّست للدّراسة النّظريّة في الفصل السّابق (النّظري)، تطرّقت إلى تطبيق ما توصّلت إليه من معلومات حول الحجاج والنّصّ الحجاجي على كتاب **الجديد الموجّه لتلامذة السّنة الثّانية ثانوي شعبتا آداب وفلسفة ولغات أجنبيّة** لأبيّن معالم الحجاج في النّصوص القرائيّة ومدى فعاليّتها في دروس المرحلة الثانويّة، وكذا أهميّتها في اكتساب الطّابع اللّغوي عند المتعلّمين، مشافهة وكتابة.

والحديث عن وجود نصوص حجاجيّة في هذه المدوّنة شيء طبيعي، حيث نجد هذا الكتاب يضمّ ستة وثلاثين (36) نصّا موزّعة بالتّساوي بين النّصوص الأدبيّة والتّواصليّة، والمطالعة الموجّهة معظمها حجاجيّة تتناسب والمرحلة العمريّة للمتعلّمين، لذا كان من الواجب اختيار نماذج فقط من أجل تطبيق الدّراسة وقد وقع الاختيار على ثلاثة نصوص أدبيّة من الشّعر العبّاسي، واختيار هذه النّصوص ليس محض صدفة، إنّما يعود إلى جملة من العوامل منها:

_ أنّ أغلب الدّراسات كانت تطبّق على النّصوص النّثريّة دون الشّعريّة لذا أردت تسليط الضّوء على الشّعريّة منها.

_ الحضور القويّ للحجاج في هذه النّصوص واحتواؤها على عدد من الآليّات الحجاجيّة شبه المنطقيّة، البلاغيّة، واللّغويّة.

_ إنّ هذه النّصوص تحتوي جلّ عناصر الشّبكة التّحليليّة لقراءة النّصوص الحجاجيّة.

_ هذه النّصوص تحتوي نصحا وإرشادا ووعظا، وهي أغراض لجأ إليها الشّعراء أثناء الاحتجاج على قضاياهم ودعم مواقفهم بغية إقناع المتلقّي أو التّأثير فيه حتّى يغيّر رأيه ويتبنّى موقفا جديدا.

وسأقوم فيما يلي بعرض برنامج الكتاب وتحليله، ثم وضع لشبكة قراءة حجاجيّة لهذه النّصوص، فاستخراج للآليّات الحجاجيّة الموظفة فيها.

المبحث الأوّل: عرض برنامج الكتاب وتحليله:

أوّلا: مبدأ تنظيم البرنامج التّعليمي على أساس ديداكتيكي:

تمّ تنظيم محتويات كتاب "**الجديد**" انطلاقا من بيان نوع المعارف والمعلومات الّتي يكتسبها المتعلّم، بغية تحقيق أهداف العمليّة التّعليميّة التعلمية، ويتجلّى ذلك من خلال نوعين من التّنظيم:

1_ التّنظيم المنطقي: وهو مدى ترابط محاور الكتاب وتسلسل موضوعاته في شكل وحدات موحّدة ومرتّبة ترتيبا يقتضي الانتقال والتّدرّج التّاريخي، حيث يمكن تقسيم الكتاب إلى أربعة أجزاء وهو ما يوضّحه المخطّط التّالي:


أجزاء الكتاب
العصر العبّاسي الأوّل (132هـ/334هـ)
العصر العبّاسي الثّاني (334هـ/656هـ)
المغرب العربي
بلاد الأندلس
_ النّزعة العقليّة في العصر العبّاسي.
_ المجون والزّندقة في العصر العبّاسي.
_ حياة اللّهو والعربدة في العصر العبّاسي.
_ شعر الزّهد والتّصوّف.
_ الحركة العلميّة وأثرها في الفكر والأدب.
_ الحكمة والفلسفة في الشّعر العبّاسي
_ الحياة الاجتماعيّة وآثارها على الفكر والأدب.
_ الأدب في عصر الدّولة الرّستميّة.
_قضايا الشّعر في الدّولة الرّستميّة.
_ الأدب في عهد الدّولة الأندلسيّة.
_ رثاء المدن والمماليك في عهد الدّولة الأندلسيّة.
_الموشّحات الأندلسيّة

ملحوظة:

تقسّم أجزاء الكتاب إلى محاور كبرى كما هو موضّح، هذه المحاور تحتوي مجموعة من النّشاطات والتّدريبات التي تعمل على ربط مكتسبات المتعلّم التي تعلّمها ويتعلّمها وسيتعلّمها من أجل تحقيق الاستمراريّة والتّكامل بين مواضيع المحاور.

2_ التّنظيم السّيكولوجي النّفسي: تمّ عرض محتويات الكتاب ومادّته التّعليميّة من خلال مراعاة خصائص المتعلّم وخبراته ويتجلّى ذلك في:

_ مناسبة المحتوى لسنّ المتعلّمين ومستوياتهم وحاجاتهم من أجل إكسابهم مختلف المهارات والكفاءات التي تمكّن من بناء شخصيّاتهم، وتوظيف المكتسبات في وضعيّات جديدة.

_كتاب "**الجديد**" كتاب في اللّغة العربيّة يجمع بين ما هو نظري وما هو عملي تطبيقي، وهذا ما يحيل إلى شرط أساسي من شروط اختيار المحتوى وتنظيمه ألا وهو مراعاة الفروق الفرديّة بين المتعلّمين، فمنهم من ينشط ويتفاعل مع الأنشطة النّظريّة كالنّصوص سواء الأدبيّة أو النّثريّة، ومنهم من يتفاعل مع الأنشطة التّطبيقيّة كالتّطبيقات التي تلي دروس القواعد، أسئلة إنشاء التّعبير الكتابي والمشروع في نهاية الوحدة.

ثانيا: الملاءمة اللّسانيّة والتّواصليّة (لغة الكتاب وأسلوب عرضه)

عنصر اللّغة هام في جميع المراحل الدّراسيّة باعتبارها أداة التّواصل والتّبليغ بين عناصر العمليّة التّعليميّة التّعلميّة والمساعد الأوّل على قراءة وفهم مضمون الرّسالة التّعليميّة، لذا وجب التّركيز عليها في بحثنا.

تتميّز لغة وأسلوب كتب اللّغة العربيّة المقدّمة لتلاميذ المرحلة الثّانويّة عن بقيّة المراحل التّعليميّة، ويمكن إجمال تميّز هذا الكتاب في النّقاط التّالية:

1_ يستخدم كتاب "**الجديد**" لغة فصيحة وسليمة الصّيغ خالية من الأخطاء بنوعيها الإملائيّة و المطبعيّة، توظّف التّنميقات اللّفظيّة التي تضفي على النّصوص رونقا وجمالا.

2_ استخدام قاموس لغوي جمع بين الشّيوع والتّداول والأقلّ شيوعا وتداولا صعب أحيانا، لكن مؤلّفي الكتاب لم يتركوا هذه المفردات والمصطلحات غامضة، بل ذللوها بشروحات وتوضيحات وافية من خلال "**أثري رصيدي اللّغوي**" تيسّر وتزيل التّعقيد الذي قد يعيق فهم واستيعاب المادّة التّعليميّة.

3_ أسلوب الكتاب متدرّج جمع بين الصّعوبة والسّهولة واضح إلى حدّ ما يثير تفكير المتعلّم يسمح بتحقيق الأهداف المرجوّة من الدّرس.

4_ هناك موضوعات صعبة لا يستطيع المتعلّم فهمها تحتاج إلى تبسيط من قبل المعلّم وسعة الاطّلاع أو معلومات قبليّة حول الموضوع.

5_ تقديمات النّصوص والتّعريفات الموظّفة تستخدم مصطلحات يسهل على المتعلّم فهمها واستيعابها.

6_ الجمع بين الأسلوبين الأدبي والعلمي تمّ توظيفه بشكل مشوّق في عرض موضوعاته يمكّن المتعلّم من تذوّق النّصوص وإدراك قوّة الجمال فيها حيث يجعله يقبل على قراءة

نصوصه لتنمية فكره الإبداعي والاقتداء بها من أجل إنتاج نصوص جديدة سواء أكانت نثريّة أم شعريّة.

وخلاصة القول أنّ لغة وأسلوب الكتاب يتراوحان بين الصّعوبة أحيانا والوضوح والبساطة أحيانا أخرى، وهذا حسب طبيعة النّص ونوعه وكذا كفاءة المتعلّم اللّغويّة، وهناك بعض النّصوص تحتوي ألفاظا لا يمكن فهمها دون الرّجوع إلى الشّرح والقاموس وذلك لصعوبتها وغموضها ويكون هذا الغموض أكثر في النّصوص الأدبيّة الشّعريّة خاصّة القديمة منها بينما يكون النّصّ التّواصلي واضحا وبسيطا في الغالب باعتباره مكمّلا وموضّحا للّنصّ الأدبي.

ثالثا:المقاربة الفارقة (تنوّع الأنشطة والتّدريبات):

الأنشطة والتّدريبات مهمّة في إكساب التّلاميذ مختلف المعارف والخبرات وتحقيق الفهم لذا حرص مؤلّفو الكتاب على العناية بهذا الجانب، فنجد كتاب "**الجديد**" يتضمّن مجموعة من الأنشطة والتّدريبات المتنوّعة التي "تسمح بمسارات فارقيّة تناسب القدرات المتفاوتة لتلاميذ القسم الواحد، وتمكّن في النّهاية من حصول التّعليم لدى الجميع، بدل تقديم مسار واحد يؤدّي إلى تنميط تفكير التّلاميذ فيقبر إمكانيّات المتفوّقين ويقيّد الضّعفاء منهم بمسار قد لا يستطيعون استيعابه ومسايرته."[1]

[1] عبد الله الويزي، معايير تصوّر وإعداد الكتاب المدرسي، دفاتر التّربية والتّكوين، العدد:03، سبتمبر 2010م، ص:16.

ويمكن أن نجمل هذه المقاربة في طريقة تناول النّشاطات وهي كالتّالي:[1]

أ_ في نشاط الأدب والنّصوص: يهتدي الأستاذ بالمتعلّم إلى:

_ اكتشاف معطيات النّصّ الدّاخليّة والخارجيّة.

_ مناقشة معطيات النّصّ: تتعلّق بمناقشة الأفكار والمعاني والأسلوب.

_ بناء النّصّ: تتمثّل في تحديد نمط النّصّ واكتشاف خصائصه ثم تدريب التّلاميذ مشافهة وكتابة على إنتاج نصوص وفق النّمط المدروس.

_ تفحص الاتساق والانسجام: النص كل مترابط ومنسجم ويظهر ذلك من خلال عرض الأفكار وعلاقتها بالموضوع من جهة، وعلاقتها فيما بينها من جهة أخرى كعلاقة المقدمة بالموضوع.

ب_ النصوص التواصلية: هي نصوص نثرية داعمة للنصوص الأدبية ومنه تعميق فهم المتعلم للظاهرة المتناولة في النص الأدبي... إنها نصوص تسعى إلى تحيين النصوص الأدبية وتنفخ فيها روح الفعالية والحداثة لتكون خير معين للمتعلم كي يفهم محيطه بكل مركباته.

جـ_ روافد فهم النصوص وتحليلها: حيث يعتبر النص محور جميع التعلمات وهذا بالاعتماد على مبدأ المقاربة النصية، ومن هذه الروافد:

---

[1]ينظر: أبو بكر سعد الله_ كمال خلفي، دليل أستاذ اللّغة العربيّة الخاصّ بكتاب السّنة الثّانية ثانوي –آداب وفلسفة ولغات أجنبيّة– ، ص:05_06.

1_ قواعد النحو والصرف: يمكن هذا النشاط المتعلم من الملكة اللسانية الصحيحة، ومنه فالهدف من هذا النشاط يتحقق باكتساب المتعلم ملكة تبليغية مشافهة وكتابة بحسب ما تقتضيه الظروف والأحوال المختلفة. كما أن هذا النشاط يجعل المتلقي قادرا على مجموعة من المهارات منها: _ التعبير الفصيح بمراعاة قواعد النحو والصرف، توضيح صيغ الخطاب بما يناسب المتعلم، دعم المعارف اللغوية وربط علاقاتها ببعضها ربطا منطقيا، وتعميق الثروة اللغوية لدى المتعلم...

2_ البلاغة: يدرس نص البلاغة انطلاقا من النص الأدبي، وهونشاط يخدم فهم النص. يتمرس المتعلم على مجموعة من القواعد والضوابط التي يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة كقواعد التشبيه وضوابط الاستعارة.

3_ العروض: يعين العروض على فهم الشعر وحسن إلقائه، وتتحقق للتلميذ من دراسة هذا العلم عدة أهداف منها: معرفة صحيح الأوزان في نظم الشعر والتمييز بين أنواعها، التحكم في الكتابة العروضية، ومعرفة البحور الشعرية والتمييز بينها...

4_ النقد الأدبي: يسعى الأستاذ من خلال هذه العملية إلى تحقيق عدة أهداف منها: الموازنة بين آراء مختلفة وإصدار الأحكام، التحقيق والتدقيق ومراجعة الأصول بدقة والاطلاع على الشروح المتعددة معتمدا في ذلك الحجة والدليل،فهم دروس الأدب...

د_ المطالعة الموجهة:يسعى الأستاذ من خلالها إلى تحقيق عدة أهداف منها:

_التعمق في فهم اللغة العربية وآدابها وفهم المحيط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والتفاعل معه تفاعلا إيجابيا.

_إثراء الرصيد المعرفي والأدبي للمتعلم، وتهذيب الوجدان بما يتوافر عليه النص من عواطف.

هـ_ التعبير الكتابي:يدرس هذا النشاط انطلاقا من منطق إدماج المكتسبات القبلية واستفادتها في التعبير والتحرير والنظر أي بمعنى النظر إليها على أنها ضرب من الوضعيات المستهدفة.

خلاصة:

مما تقدم ذكره نخلص إلى أن:

1_ نشاط النصوص سواء أكان أدبيا أم تواصليا يمثل المنطلق الأول وأداة الربط بين جميع الأنشطة والتدريبات، وهذا يشير إلى مبدأ المقاربة النصية حيث يعتبر النص محور جميع التعلمات لما يتضمنه من ظواهر نحوية،صرفية،بلاغية،وعروضية...

2_ يتم اختيار دروس النحو والصرف وفق ما يتناسب مع مستوى التلاميذ وحاجاتهم.

3_يتم اختيار الظواهر البلاغية التي يمكن استثمارها في فهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

4_أنشطة وتدريبات الكتاب تتضمن ما يثير تفكير وتفاعل التلاميذ.

5_أسئلة الكتاب متنوعة تعتمد التدرج المنطقي من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب ومن المعلوم إلى المجهول...

6_الأمثلة الموظفة من أجل الإيضاح والفهم تفي بالغرض.

المبحث الثاني:شبكة قراءة النصوص الحجاجية

أولا:قصيدة النزعة العقلية في الشعر لبشار بن برد:

I_ قرائن التلفظ:

أ_ السمات الذاتية: وتنقسم إلى:

_ الضمائر: من الأدوات الأساسية التي تساهم في بناء القصيدة بناء سليما و ترابطها الضمائر التي كان لها حضور قوي في هذا النص الشعري، حيث وظف الشاعر مجموعة من الضمائر التي تنوعت بين المخاطب والغائب:

1_ المخاطب: ورد ذكره في عدة مواضع، من أمثلة ذلك نجد: (كأنك، تسمع، أجرمت، تجردت...) كون الخطاب الشعري موجه من طرف الشاعر إلى الخليفة العباسي **أبي جعفر المنصور**، وقد أراد الشاعر من خلال هذا التوظيف بيان قوة حجاجية وهي وضع المتلقي موضع الأحداث مما يدفعه إلى الاهتمام والتركيز حتى يستوعب ما يريد الشاعر إيصاله.

2_ الغائب: منها ما هو جمع يعود على مجتمع الشاعر(المجتمع العباسي) الذي يعاني الظلم والاضطهاد، ونجد ذلك في قوله مثلا:(عادوا،سيوفهم...) ومنها ما هو مفرد يعود تارة على الموت(يقتحم، يصرعه...) وعلى الجبابرة والطغاة أمثال الخليفة تارة أخرى مثل:(عليه، رأسه...)،وكان لتوظيف هذا الضمير أبعاد حجاجية ترمي إلى لفت انتباه المتلقي إلى ما يحيل إليه الشاعر حتى يتفاعل مع الخطاب ومنه إثارة عقله فالاقتناع.

_ نظام الزمن:يتجلى ذلك من خلال زمنين:

1_ زمن إلقاء القصيدة (الخطاب الشعري) : والذي رصد من خلاله الشاعر واقع مجتمعه الذي يعيش فيه أيام حكم الخليفة العباسي والظروف السائدة آنذاك حيث الظلم والاستبداد ومحاربة الدين ويظهر ذلك في قول الشاعر: (على الملك الجبار...، تجردت للإسلام تعفو...، ما زلت حتى...)

2_ زمن وقوع أحداث ماضية : وقد وظفها الشاعر حتى يعطي حججا وأمثلة عن مصير ملوك كانوا في الحكم مثله(**أبو جعفر المنصور**) قصد تذكيره بنهاية الجبابرة عله يتعظ، ويظهر ذلك في قوله:(أمسى أبو العباس...) حيث أفاد الفعل أمسى "الإيذان بانتهاء مرحلة تاريخية هامة في حياة أمة كانت تزخر بأحداث جليلة وأفول نجم دولة عمرت ما يربو عن القرن من الزمن، إنها الدولة الأموية بعد أن أبلت البلاء الحسن في الدفاع عن الإسلام وتوسيع جغرافيته"[1].

ومنه فتوظيف هذا النظام الزمني يحمل طاقة حجاجية أريد بها إفهام الخليفة العباسي بنهاية حكام جبابرة وطغاة مثله حتى يقتنع ويعرض عن الجرائم التي ارتكبها، فحتما ستكون نهايته مأساوية مثلهم إذا أكمل في نفس الطريق.

ب_ الأفعال الذاتية: تظهر هذه الأفعال في نص (**النزعة العقلية في الشعر**) حيث نلاحظ أن الشاعر جمع بين ما هو عقلي وما هو عاطفي، أما العقلي فقد تجلى في غرضين متناقضين هما الهجاء والمدح _ الهجاء: وقد جاء تعبيرا عن"مدى عمق مشاعر

[1] دليل الأستاذ، مذكرة تربوية 2as.ency.education.com، ص:04.

الكراهية التي يكنها الشاعر للخليفة وما يتنبأ له به ويتمناه من سوء العاقبة والمصير وقد بات الموت يتربص به من كل مكان لكل جرائمه وأعدائه"[1] ويظهر ذلك في قوله مثلا :(يقتحم الردى، ويصرعه في المأزق...)

_ المدح: ويظهر في مدح الشاعر للثائر الفاطمي والإشادة بمزايا الفاطميين في نحو قوله(أقول لبسام عليه جلالة، من الفاطميين...)

أما الجانب العاطفي فيظهر في" التركيز على الدين كوسيلة لاستنهاض الناس وإقناعهم بواجب الثورة لحماية الدين"[2] في عصر كثرت فيه الصراعات والظلم والجبابرة، وتشمل الأفعال الذاتية ما يلي:

1_ الأفعال الشعورية:

_ استحضار الأسماء: في النص استحضار لبعض الأسماء والشخصيات التاريخية وهي (أبا جعفر، كسرى، أبو العباس، مروان، بسام) وهي أسماء تحيل إلى حوادث تاريخية وظفها الشاعر وهي ضرب من أضرب التضمين والإيجاز حيث ذكر هذه الأسماء وأراد من خلالها تاريخها وإنجازاتها سواء أكانت سلبية (ظالمة وجائرة) مثل: **أبي جعفر المنصور**، أم إيجابية (تدعو للدفاع عن الدين والتحلي بمكارم الأخلاق) مثل: **الثائر الفاطمي.**

[1] دليل الأستاذ، مذكرة تربوية، ص:03.

[2] نفسه،ص: نفسها.

2_ الأفعال التقييمية:

أ_ الوصف المعنوي: نلاحظ في النص ذكرا للوصف المعنوي وهو نوع من الحجج المنتهجة من طرف الشاعر يسعى من خلالها إلى التأثير في متلقيه، وينقسم هذا الوصف إلى قسمين: منه ما هو مذموم جاء لمهاجمة شخص الخليفة العباسي **أبي جعفر المنصور** في قالب هجائي، وهو وصف يحمل معاني مؤدية إلى نتيجة واحدة وهي أن هذا الحاكم طاغية جبار كثرت معاصيه واستبداده، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

على الملك الجبار يقتحم الردى ويصرعه في المأزق المتلاحم

أما الوصف الثاني فهو وصف محمود جاء تبجيلا وتعدادا لمزايا وفضائل **الثائر الفاطمي** وهو وصف يحمل معاني الاحترام والتقدير يحقق فعل المدح. ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

من الفاطميين الدعاة إلى الهدى جهارا ومن يهديك مثل ابن فاطم

ب_ الوصف الأخلاقي(القيم الأخلاقية): يظهر من خلال هجائه للحاكم العباسي "وتذكيره بالنهاية الحتمية لكل حي، ومصارع الجبابرة الطغاة الذين لم تحمهم جيوشهم ولا سيوفهم وأموالهم من الموت"[1] كما يتهمه بمحاربة الدين وما نتج عنها، ثم بعد ذلك يمدح **الثائر الفاطمي** الذي كان عاشقا للمكارم ومدافعا عن الدين والهدى وينصحه بالالتزام بمبدأ الشورى والعمل بها، ومنه فالشاعر في هذه القصيدة "يدافع عن قيم ومبادئ آمن بها

[1] دليل الأستاذ، مذكرة تربوية، ص: 02.

وهي: الشورى، الحرية، حق بني أمية في الخلافة، رفض الاستبداد، وواجب الأمة في الدفاع عن الدين..."[1] ومن أمثلة ذلك نذكر مثالا يبين دفاع الشاعر عن القيمة الأخلاقية الشورى والحث على الالتزام بها، وذلك في قول الشاعر:

إذا بلـــغ الرأي المشورة فاستعـــن برأي نصيح، أو نصيحة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فإن الخوافـــي قوة للقـــوادم

II_ قرائن التنظيم:

أ_ على الصعيد الخارجي:

1_ عنوان النص: يعتبر العنوان مفتاحا يؤدي إلى فهم النص والكشف عن معانيه، ومنه فالعنوان يعادل النص وبما أن أول ما يبدأ به المتعلم أو يعترضه عند قراءته لهذه القصيدة أو أية نص هو العنوان، وقد اختار مؤلفو الكتاب عبارة "**النزعة العقلية في الشعر**" عنوانا لأنموذج من القصائد العباسية **لبشار بن برد** وذلك راجع إلى مدى اهتمام أدباء هذا العصر بالفلسفة والمنطق بعيدا عن العاطفة والغزل ويظهر ذلك من خلال مضمون النص الذي كان فيه "حشد لكل الوسائل الموضوعية التي تدفع بالأمة إلى الثورة على حكم **بني العباس** بسبب ظلمهم ومحاربتهم واضطهادهم لآل البيت..."[2]، ومنه فهذا العنوان دلالة على استعمال الحجج والبراهين بهدف الإقناع والدفاع عن الرأي وإثبات صحته.

---

[1] دليل الأستاذ، مذكرة تربوية، ص:04.

[2] نفسه، ص: نفسها.

2_ شكل النص:هذا فيما يخص العنوان أما فيما يخص الشكل الخارجي للنص نلاحظ أن النص قصيدة عمودية تقليدية من الشعر العربي القديم، نص يضم خمسة عشر(15) بيتا التزم فيها الشاعر بقافية موحدة من بداية القصيدة إلى نهايتها بحرف روي واحد هو "الميم"، كما نلاحظ استعمال التصريع في البيت الأول وهو شيء مألوف عن قدماء شعراء العرب.

ب_ على الصعيد الداخلي:

1_ التقديم: بدأ الشاعر قصيدته بحكمة مفادها أنه لا خالد في هذه الدنيا وأن دوام الحال من المحال حيث يقول:

أبا جعفر ما طول عيش بدائم ولا سالم عما قليل بسالم

جاءت هذه الحكمة على شكل نداء الغرض منه"التقليل من شأن المنادى ثم التهديد والوعيد"[1]، استعمله الشاعر ليبني عليه خطابه الحجاجي وهو حجة توضح العلاقة بينه وبين المنادى(**أبا جعفر**)، ومنه فالنداء من بين الأدوات"المهمة في العملية الحجاجية نظرا لما يحمله من جلب المرسل إليه أو المتلقي في عملية الاستدلال والتأثير فيه."[2]

2_ العرض: بعد عبارات التقديم يأتي العرض أو عبارات الانتقال وكانت على شكل حجج وأدلة قوية، وظفها الشاعر حتى يثبت صحة رأيه ويؤثر في سامعيه وإقناعهم

---

[1] دليل الأستاذ، مذكرة تربوية، ص:03.

[2] أسماء يسعد – لامية مقرع، الآليات الحجاجية البلاغية في رباعيات عمر الخيام، مذكرة ماستر في اللغة العربية، تخصص علوم اللسان، إشراف:عبد الجليل الغرام، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي،2017/2016م، ص:64.

بفحوى دعواه، وقد اعتمد في عملية الانتقال هاته مجموعة من الروابط قصد "تعزيز وحدة الأفكار وتسلسلها المنطقي"[1].

3_ خاتمة:جاءت الخاتمة معلنة نهاية الخطاب الحجاجي كحوصلة تثبت صحة الخطاب وكانت هي الأخرى على شكل حكمة حيث يقول:

وما قرع الأقوام مثل مشيع أريب، ولا جلى العمى مثل عالم

فقد "افتتح الشاعر قصيدته بحكمة وأنهاها بحكمة وهذا من حيث الشكل دليل على تطور القصيدة بناء، ومن حيث المضمون تؤكد على أن الحكم والسياسة لا يكونا إلا بالعدل والعلم."[2] ومنه فالشاعر استعمل الحكمة كأداة حجاجية ليبرر موقفه وآراءه.

III_ قرائن المعجم:

أورد الشاعر مجموعة من المفردات في أطروحة مقترحة لدعم موقفه جاءت للدلالة على المدح والفخر **بالثائر الفاطمي** والثناء عليه وحثه على التحلي بمكارم الأخلاق والدفاع عنها قصد المحافظة عليها وترسيخها في النفوس بأسلوب طغت عليه العاطفة، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر في البيتين التاسع(09) والعاشر(10):

أقول لبسام عليه جلالة غدا أريحيا، عاشقا للمكارم

من الفاطميين الدعاة إلى الهدى جهارا ومن يهديك مثل ابن فاطم

---

[1] دليل الأستاذ، مذكرة تربوية، ص:04.

[2] نفسه: ص: نفسها.

وفي مقابل هذه الأطروحة المدعومة نجد أطروحة أخرى تناقضها يسعى الشاعر إلى دحضها جاءت مفرداتها دالة على هجاء وتهديد الخليفة العباسي الحاكم الظالم المستبد المحارب للدين مع تركيز الشاعر على الصفات الذميمة بأسلوب طغت عليه الموضوعية ولغة العقل من أجل دفع الناس إلى الثورة عليه، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر في الأبيات الثاني(02)،السادس(06)، والسابع(07):

على الملك الجبار يقتحم الردى ويصرعه في المأزق المتلاحم

تجردت للإسلام تعفو طريقه وتعري مطاه لليوث الضراغم

فما زلت...حتى استنصر الدين أهله عليك، فعادوا بالسيوف الصوارم

هاتان الأطروحتان المتناقضتان المعبر عنهما بغرضين مختلفين(المدح والهجاء) تولدت عنهما مجموعة من الحقول الدلالية المتعارضة نذكر منها:

1_ دلالة الموت والحياة: ومن أمثلة ذلك في القصيدة:

أ_ الموت: تقسم كسرى رهطه بسيوفهم وأمسى أبو العباس أحلام نائم

ب_ الحياة: فمازلت...حتى استنصر الدين أهله عليك فعادوا بالسيوف الصوارم

2_ دلالة الخير والشر: ومن أمثلة ذلك في القصيدة:

أ_ الخير: من الفاطميين الدعاة إلى الهدى جهارا و من يهديك مثل ابن فاطم

ب_ الشر: تجردت للإسلام تعفو طريقه وتعري مطاه لليوث الضراغم

3_ دلالة القوة والضعف: ومن أمثلة ذلك في القصيدة:

أ_ القوة: على الملك الجبار يقتحم الردى ويصرعه في المأزق المتلاحم

ب_ الضعف: فرم وزرا ينجيك يا ابن سلامة فلست بناج من مضيم وضائم

4_ دلالة الحرب والسلم: ومن أمثلة ذلك في القصيدة:

أ_ الحرب: ومروان قد دارت على رأسه الر حى وكان لما أجرمت نزر الجرائم

ب_ السلم: فإنك لا تستطرد الهم بالمنى ولا تبلغ العليا بغير المكارم

من خلال ما سبق نستنتج أن هذه الحقول الدلالية المتضادة تشير إلى معجم الأخلاق والقيم الإنسانية والدينية، جاءت لخدمة هدف عام أراد الشاعر من خلاله نصح الخليفة العباسي وتذكيره بنهاية الجبابرة والطغاة وسوء المصير الذي ينتظره.

ثانيا: قصيدة الدعوة إلى التجديد والسخرية من القديم لأبي نواس:

I_ قرائن التلفظ(القول)

أ_ السمات الذاتية:

_ الضمائر:جمع الشاعر بين عدة ضمائر تراوحت بين المتكلم والمخاطب والغائب.

1_ضمير المتكلم: العائد على ذات الشاعر الذي أسرف في ذم القديم وانتقاد أتباع التقليد والدعوة إلى التجديد ومن أمثلة ذلك (أسأل، قل لي، عدمتك، عاذلي، أتتني...)

وحجاجية هذا الضمير هي التعبير عن مشاعر الشاعر بشتى الطرق والتأثير في المخاطب وإقناعه.

2_ ضمير المخاطب: وهو دليل على وجود خطاب موجه إلى الشعراء المحافظين والباكين على الأطلال والرسوم حيث يدعوهم إلى نبذ الماضي ومسايرة الحاضر وشرب الخمر ومن أمثلة ذلك قوله(عدمتك، قل، دع، اشربها، رأيتك، عيشك، لذاتك، اشرب...) وحجاجية هذا الضمير جمعت بين الطلب والسخرية والاستصغار، الهدف منها إثارة العواطف والأحاسيس من أجل الإقناع ودعوة وتوجيه المخاطبين نحو ما يرمي إليه الشاعر.

3_ ضمير الغائب: وظفه الشاعر تارة للسخرية من الشقي الذي يسائل آثار الديار في نحو قوله:(يسائله، يبكي، يصبو، باك...) وتارة أخرى في وصف الخمرة وذكر مزاياها في نحو قوله(دساكرها، اشربها، تفرق، ألبستها...)، ومنه فحجاجية هذا الضمير هي نفسها حجاجية ضمير المخاطب التي سبق ذكرها حيث تم توظيفه بهدف الاستدلال على آرائه ومشاعره عن طريق مجموع الحجج والأدلة (السخرية، الاستصغار، التغني، الوصف) وهي حجج جمعت بين الدعوة والتوجيه قصد التأثير والإقناع.

_ أسماء الإشارة: استخدم الشاعر اسم الإشارة في خطابه الحجاجي وكان ذلك في قوله:

دع ذا، عدمتك واشربها معتقة صفراء* تفرق بين الروح والجسد

أراد الشاعر من خلال هذا التوظيف تفادي التكرار واختصار الكلام حيث ناب اسم الإشارة على جملة(دع ذا = دع الباكي على النؤي)، وتبرز حجاجية هذا الاسم في نقل اهتمام الشقي من البكاء على الأطلال إلى شرب الخمر والتغني بها، فقد حذف ما لا يهمه وترك ما يدل عليه(اسم الإشارة) وراح يدعو إلى شرب الخمر ووصفها.

مما سبق يتضح أن اسم الإشارة آلية حجاجية ساعدت الشاعر في الوصول إلى المقصد الذي يود تحقيقه والتأثير في المخاطبين.

_ نظام الزمن: وينقسم إلى:

1_ الزمن الماضي: ويمثله موقف الشاعر من القدماء الذين لم يخرجوا عن التقليد حيث البكاء عن الأطلال ومساءلة آثار الديار والمحافظة على عادات العرب ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

عاج الشـــقي على رسم يسائـــله وعجت أسأل عن خمارة البلـد

يبكي على طلل الماضين من أسد لا در درك قل لي: من بنو أسد

*كلمة صفراء قبيحة جدا. يقول المؤلف: فعلا، أليست تذكر الإنسان السوي بالبول؟ على أن كارعي الويسكي قد يرون رأيا آخر، و هذا مشروب سكوتلندي قوي يجعل الحصان يمشي على إثنين، و الرجل على أربع. (عارف حجاوي، تجدد الشعر_زبدة الشعر العباسي من بشار إلى البحتري، دار الشروق، القاهرة، ط:01، 2017م، ص:230.

2_ الزمن الحاضر: في بداية القرن الثاني الهجري(2هـ) أيام العصر العباسي وما شهده من تطور على مستوى الحياة والأدب، وكان ذلك بعد اختلاط العرب مع الفرس حيث" شيدت القصور وانتشرت الحدائق وشاع شرب الخمر وصارت الحياة ناعمة مترفة فكان لزاما على الشاعر أن يعبر عن واقعه الذي يعيش فيه"[1]، وهذا ما يسمى بالصدق الفني لأن الشاعر يعطي صورة حقيقية لمظاهر البيئة آنذاك، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

دع ذا، عدمتك واشربها معـــــتقة صفراء تفرق بين الروح والجسد

أما رأيت وجوه الأرض قد نضرت وألبســـتها الزرابـــي نثرة الأسـد

من خلال هذا النظام الذي جمع بين القديم والحديث وبين التقليد والتجديد يضع الشاعر المتلقي في جو الخطاب الحجاجي كونه يسعى إلى التأثير فيه وإقناعه.

ب_ الأفعال الذاتية:

أبدى الشاعر المحاجج مجموعة من الحجج للدفاع عن مذهبه جمعت بين:

_ حبه للخمر الذي" لم يكن حبا عاديا، يتلذذ بشربها ويرتاح لطعمها ويسير بفعلها في جسمه وأعصابه ويطرب لتنشيطها لروحه وصقلها لمزاجه"[2]، ومنه فهو يرى أن

---

[1] عبد الله بن إبراهيم الجهيمان، اتجاه الشعر الإسلامي في العصر العباسي الأول، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، ط:1973،1974/02م،ص:19.

[2] عيسى عبد الشافي إبراهيم، أبو نواس في أنظار الدارسين العرب المحدثين، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، إشراف عبد الجليل عبد الهادي، الجامعة الأردنية، أيار 2003 م، ص: 85.

الخمر"مخلوق ذو شخصية يأتلف مع شخصيته ويتصل بأعماق أسرار نفسيته اتصال التوأمين السياميين لا انفصال بينهما ما داما حيين"[1].

_ الاستهزاء بالشعراء الذين يبكون على الأطلال ويسألون آثار الديار كونهم قوما تمسكوا بالماضي، هذا التمسك والتقليد جعل الشاعر يسرف في انتقاد هؤلاء القوم (أتباع التقليد) ويظهر ذلك في نحو قوله:

عاج الشقي على رسم يسائله وعجت أسأل عن خمارة البلد

1_ الأفعال الشعورية:

_ استحضار الأسماء: عمد الشاعر لمجموعة من الأسماء وهي أسماء لقبائل عربية "سكنوا هذا المكان وقد انتهوا بمرور الزمن وبقيت آثارهم أطلالا"[2] ويظهر ذلك في قوله في البيتين الثاني والثالث:

يبكي على طلل الماضين من أسد لا در درك قل لي: من بنو أسـد

ومن تميم ومن قـــيس ولـــفهـــما ليس الأعاريب عند الله من أحـد

من خلال هذين البيتين يتبين أن الشاعر"ضاق ذرعا بالمفاخرات التي كان يكثر منها الناس في زمانه مما جعله يتجه إلى تسفيه مفاخرتهم ذاكرا عيوبهم التي يتسمون بها وهو يقصد عرب البادية الذين كان يطلق عليهم (الأعراب) وهؤلاء وصفهم الله بأقبح مما

---

[1] عيسى عبد الشافي إبراهيم، أبو نواس في أنظار الدارسين العرب المحدثين، ص :85.

[2] دليل الأستاذ، مذكرة تربوية، ص: 21.

وصفهم أبو نواس، قال تعالى: ﴿**الأعراب أشد كفراً ونفاقا**﴾ التوبة_97_، وماذا بعد الكفر والنفاق؟!"[1]

2_ الأفعال التقييمية:

اعتمد الشاعر في خطابه الحجاجي نوعا من التقييم الذي يبرر موقف الشاعر، جاء على شكل موازنة بين عصرين أو حضارتين متباينتين:

أ_ متخلفة: شملت صفات السخرية، التهكم، الاستهزاء، الاستخفاف بشعراء العرب والحياة البدائية، وهذا ما يسمى بالوصف المعنوي الذي وصف الشاعر من خلاله المحافظ الذي انتهج نهج القدامى الباكي على الأطلال وآثار الديار والخيام حيث يرى (الباكي على الأطلال) أن هذا البكاء عنصر أساسي يختص به بناء القصيدة العربية، ونجد ذلك في نحو قول الشاعر:

عاج الشقي على رسم يسائله وعجت أسأل عن خمارة البلد

ب_ متقدمة: شملت صفات الحب والإعجاب واللهو والتغني بالخمر وذكر مجالسها وصفاتها، هي صفات يدعو من خلالها إلى اتباع مبدأ الحياة المعاصرة ومواكبة التطورات الحاصلة، والصدق الفني والثورة والنفور من كل ما هو بدائي رث فالخمر مقوم أساسي يقوم عليه شعر **أبي نواس** يفهم من خلاله الحياة وأسرارها، وهذا النوع من الوصف يسمى

[1] عيسى عبد الشافي إبراهيم، أبو نواس في أنظار الدارسين العرب المحدثين، ص: 70.

بالوصف الحسي وجاء مغايرا مقابلا للوصف السابق يمكن أن نسميه بالوصف النقيض المعارض، ونجد هذا الوصف في نحو قول الشاعر:

كم بين ناعت خمر في دساكرها وبين باك على نـــؤي ومنتضـد

دع ذا، عدمتك واشربها معــتقة صفراء تفرق بين الروح والجســد

البيت الأول يذكر مجالس الخمر والبيت الثاني يصف الخمر ويتفاخر بها بالتحدث عن لونها وطعمها ودرجة تركيزها.

ومنه أدى هذا الوصف التقييمي الذي جمع بين نقيضين إلى ظهور النزعة الشعوبية التي ترمي إلى مفاضلة الشاعر بين شعبين مختلفين متأثرا "بالحركة التجديدية وامتزاج الثقافات الذي فرض مسايرة الركب التجديدي في كل الميادين"[1].

_ الوصف الأخلاقي (القيمة الأخلاقية):

وظفها الشاعر ضمن قصيدته ويمكن إدراجها ضمن علاقته بالخمرة تارة وعلاقته بأبناء عصره تارة أخرى، الخمرة التي عبر عن حبه لها وتغزله بها، كأنها امرأة امتزجت بنفسه وروحه هذا الحب والتغزل جعل الشاعر ماجنا وزنديقا، إباحيا يحل ما حرم الله تعالى يعيش عالم المتعة والترف، وعلاقته بأبناء مجتمعه الذين سخر منهم ووصفهم بأنهم

[1] دليل الأستاذ، مذكرة تربوية، ص:21.

إمعة "وطالبهم بأن يكونوا صادقين غير منافقين مع أنفسهم"[1]، هذا النوع من الصدق يسمى بالصدق الفني وعمق الإحساس.

من خلال هذا الوصف يتبين أن"النص صراع فكري مادي سلبي من جهة كونه يتنافى وتعاليم الدين الإسلامي وإيجابي من جهة أخرى لدفع عجلة العصر نحو التقدم"[2].

II_ قرائن التنظيم:

أ_ على الصعيد الخارجي:

1_ عنوان النص: عنوان القصيدة "**الدعوة إلى الجديد والسخرية من القديم**" دليل قاطع على أن مضمون القصيدة حجاج ورد فيه صراع وخصومة بين طرفين: طرف مجدد يمثله الشاعر وهو ما رصده من خلال مذهبه التجديدي الذي يقوم على الإقناع تارة والدحض تارة أخرى (الإقناع بالجديد ونبذ ودحض القديم).

أما الطرف الثاني، فهو طرف محافظ يمثله أتباع التقليد الذين يتبعون القدامى وينتهجون نهجهم، ومنه فهذا العنوان يهدف إلى التغيير والتمتع بملذات الحياة وإعطائها وجها آخر خاليا من التمسك بالمبادئ الدينية والأخلاقية الاجتماعية، والاعتراف بالجديد والإقبال على العصرنة، ومواكبة التطورات السائدة في العصر العباسي بعد اختلاطهم بالفرس.

---

[1]وزارة التربية الوطنية، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية ثانوي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط: 01، 2007/2006 م، ص: 42.

[2]دليل الأستاذ، مذكرة تربوية، ص: 22.

2_ شكل النص: النص قصيدة شعرية عمودية دالية ذات قافية مطلقة تتكون من اثنتي عشر(12) بيتا يقف فيها الشاعر على مفارقات ثنائية بين البكاء على الأطلال والتغني بالخمر، ودورهما في التمسك بالقديم أو مواكبة الجديد لتكون الخمرة والتجديد محور النص.

وعلى غير عادة العرب في الشعر، جاء مطلع القصيدة خاليا من التصريع الذي يعد خاصية من خصائص قصائدهم وهذا أكبر دليل على ثورة الشاعر وتجديده ونفي كل ما هو قديم بدائي.

ب- على الصعيد الداخلي:

1_ التقديم: "لقد زخرت قصائد **أبي نواس** الخمرية بذكر الأطلال، ففي ديوانه ما يقارب أربعين خمرية لم تخل من ذكر الأطلال حيث أن بنية القصيدة تقوم على الثنائية المتوازنة ثنائية الأطلال والخمرة"[1]، نلاحظ في هذا النص أن الشاعر ذكر في عبارات التقديم الأطلال ومساءلة الآثار، ودعا إلى استبدال الخمر والمجون بها، فنجده يسخر من الشقي الباكي على آثار الديار في الوقت نفسه يتغنى بخمارة البلد (مكان بيع الخمر) ومنه كانت "الخمرة نقيضا للأطلال في عالم **أبي نواس** الشعري"[2]، ومنه فحجاجية هذه المقدمة تدعو إلى الخروج على النمط الشعري القديم وإقناع المتلقي بضرورة التجديد وكذا لفت انتباه المخاطب إلى الحضارة والتطور.

---

[1] نور الدين السيد، الشعرية العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، ص: 175.

[2] نفسه، ص: 279.

2_ العرض: نجد في النص ترابطا موضوعاتيا وتناسقا في الحجج حيث يواصل الشاعر الحديث عن طرفي الصراع يبدأ بالمدحوض الذي هاجمه بالاحتقار، الانتقاد والسخرية وهو تلك "الفئات الأعرابية التي تعصبت للقديم وتمسكت به وتتبعت خطاه"[1]، ونجد ذلك في نحو قوله:

لا جف دمع الذي يبكي على حجر ولا صفا قلب من يصبو إلى وتد

وقد استخدم الشاعر في هذه المهاجمة مجموعة من الأساليب والروابط المهمة في العملية الحجاجية من أجل لفت انتباه المتلقي والتأثير فيه، فعلى سبيل المثال الاستفهام الوارد في البيتين (02) و(03): (من بنو أسد؟ من تميم ومن قيس ولفهما؟) استفهام جاء بغرض الاستصغار، فالشاعر يستصغر هؤلاء ويبين لهم أنها لا فائدة ترجى من البكاء على الأطلال، كما نجد نوعا آخر من الاستفهام بأداة أخرى"**كم**" وذلك في قوله في البيت (05):

كم بين ناعت خمر في دساكرها وبين باك على نؤي ومنتضد

وجاء ذلك بغرض الإخبار والكثرة.

بعد الحديث عن المنبوذ المدحوض ينتقل الشاعر من النقيض إلى النقيض حيث دعا إلى شرب الخمر والتغني بها ووصفها وذكر مزاياها بأسلوب رائع من أجل السيطرة على ذهن المتلقي بشحنه بحجج تتلاءم مع المقاصد المراد إيصالها، ونجد في عبارات

[1] عيسى عبد الشافي إبراهيم، أبو نواس في أنظار الدارسين العرب المحدثين، ص: 154.

الانتقال إشارة إلى تأثر العرب بالفلسفة في قول الشاعر في البيت وهو دليل أو حجة توضح "الترصد والتفكير في شؤون الفضاء_علم الفلك"[1].

3_ خاتمة: كانت خاتمة الخطاب الحجاجي على شكل لوم الشاعر لعاذله (الذي يلومه) استعمل فيها الشرط بالأداة "**لو**" والتي تعتبر من أهم الأدوات الحجاجية كونها تربط بين حجتين متناقضتين من أجل الوصول إلى النتيجة، فالمتناقضين تمهيد للنتيجة المستنتجة (اللوم والنصح) ←(اللوم والحسد) وبالتالي عدم قبول رأي الخصم الحاسد الحسود واستخدام الشاعر كلمة حسد في خاتمته يكشف عن"مدى نكران المعارض آراء **أبي نواس** وتربعه على القديم"[2]

III- قرائن المعجم:

يشير الشاعر في خطابه الحجاجي إلى أطروحتين متناقضتين: أطروحة مقترحة مدعومة وأخرى مرفوضة. جاءت المفردات الواردة في الأطروحة المقترحة دلالة على دعوة الشاعر إلى مواكبة التطورات الحاصلة في البيئة العباسية والحث على التجديد والصدق الفني بأسلوب مقنع ولغة منطقية عقلية، نجد الشاعر من خلالها متأثرا بالفلسفة والحضارة الفارسية، وفي المقابل أورد الأطروحة النقيضة المرفوضة الدالة على التقليد والتمسك بالماضي والعادات العربية القديمة التي لم تكن موجودة في البيئة العباسية (غياب الصدق الفني).

---

[1] دليل الأستاذ، مذكرة تربوية، ص:22.

[2] نفسه، ص: نفسها.

كما يمكن أن نرصد في النص حقولا دلالية مختلفة تختلف باختلاف الأطروحتين المتناقضتين (التجديد والتقليد): **الأولى** تعكس موقف صاحب النص الذي يسعى إلى إثبات صحته، و**الثانية** موقف الاتجاه المعارض الذي يسعى الشاعر إلى دحضه وإبطاله، من هذه الحقول الدلالية نذكر:

1_دلالة السخرية والكره: ونجد ذلك في نحو قول الشاعر:(يبكي على طلل الماضين، لا در درك، من بنو أسد، ومن تميم ومن قيس، ليس الأعاريب عند الله من أحد...).

2_دلالة المجون وحب الخمر والتغني بها: ونجد ذلك في نحو قول الشاعر: (اشربها معتقة صفراء...، حاك الربيع بها...، افتر عيشك عن لذاتك...).

نلاحظ أن هذين الحقلين الدلاليين يحيلان إلى معجم الأخلاق والبيئة والظروف الاجتماعية (السخرية، الكره، المجون، التغني بالخمر)، كما نلمس فيهما نوعا من التحدي وإلزام المجتمع العباسي بالاقتناع بصحة أفكاره.

من خلال ما سبق يتبين أن هذه القرائن (قول، تنظيم ومعجم) كانت بمثابة مؤشرات مساعدة على قراءة وفهم الخطاب الحجاجي وتطوراته.

ثالثا: قصيدة شعر الزهد لأبي العتاهية:

I_ قرائن التلفظ (القول):

أ_ السمات الذاتية:

_ الضمائر: في النص ذكر لمجموعة من الضمائر تباينت بين المتكلم، الغائب والمخاطب، وهي ضمائر ساعدت الشاعر على نقل أفكاره:

1_ المتكلم: نلاحظ أن الشاعر حاضر في نصه في عدة مواضع منها قوله: (ما دام لي نفس، ما لي رأيت، وصفت...) هذا الحضور يدل على أن الشاعر عايش هذه الظروف وأن خطابه واقعي وليس مجرد نظم حقق قيمة حجاجية وهي حمل المتلقي على الإثبات وتصديق أقوال الشاعر ، ومنه تحقيق الوعظ والنصح.

2_ الغائب: تتوفر القصيدة على كم هائل من ضمائر الغائب التي تنوعت بين المفرد والجمع، المذكر والمؤنث ومن أمثلة ذلك: (إليه، أبادره، خائفه، ثناهم، كلهم، لهم، دنياهم، لذتها، فيها...) المفرد المذكر جاء كعائد على الموت الذي لا بد منه، وهو مصير كل الكائنات، اتخذه الشاعر حجة قوية من أجل النصح والوعظ ونظرة الناس إليه نظرة كره وخوف، في الاتجاه المعاكس نجد ضمير المؤنث العائد على الدنيا والتي عبر عنها باللهو والعبث والمتاع المؤقت، أما ضمير الجمع فقد ارتبط بالمجتمع العباسي المجتمع الماجن الذي استهوته الدنيا وتناسى حقيقة الموت وأخذته العزة بالخلود.

هذه الضمائر التي ساهمت في اتساق وتماسك أبيات القصيدة لجأ إليها الشاعر من أجل نقل آرائه وأفكاره إلى المتلقي في جو بعيد عن الملل لشد انتباهه عن طريق الإحالات التي مثلت منطلقا حجاجيا قدم من خلاله مجموعة من الحجج والبراهين.

3_ المخاطب: جاء خادما لضمير الغائب، دالا على وجود طرف آخر أو استحضاره من قبل الشاعر وظفه كتنبيه للمخاطب من غفلته، وحدثه عن الموت والزهد، هذا الضمير ساعد الشاعر على الكشف عن حقيقة المرسل إليه (المتلقي) والقيم والتجارب المشتركة بينهما في عملية تواصلية تفاعلية حجاجية تشير إلى صدق الشاعر وتحقيق الوعظ والإرشاد ومن أمثلة ذلك: (أمسيت، دموعك، يهولك، أنت، عنك...).

_ أسماء الإشارة: أشار الشاعر في خطابه الحجاجي إلى مفردتين متناقضتين تمثلان محور الخطاب هما: (الموت والحياة) – **الموت** الذي أشار إليه مرتين باستخدام اسم الإشارة "**هذا**" في قوله في صدر البيت الرابع: (هلا أبادر هذا الموت في مهل)، وقوله في عجز البيت الثامن: (أن يحبسوا عنك هذا الموت ما حبسوا).

- **الدنيا** وأشار إليها مرة واحدة باستخدام اسم الإشارة "**هذه**" في قوله في عجز البيت العاشر: (كأنما هذه الدنيا لهم عرس).

إن المتمعن في هذه الأبيات يلاحظ أن الشاعر وظف اسم الإشارة كوسيلة حجاجية من أجل تأكيد المغزى الذي يريد إثباته وإقناع المتلقي بحتمية الموت وأنه قريب وكذا فناء وزوال الدنيا.

_ نظام الزمن: وينقسم إلى:

1_ زمن الحاضر: إن التغيرات التي شهدتها الدولة العباسية من اختلاط العرب بالأعاجم وما ترتب عنه من انحلال خلقي ومجون وإباحية وعبث وإهمال اللغة والأدب، دفع الشاعر العباسي **أبو العتاهية** إلى نظم هذه القصيدة التي عدت كقصيدة دعا من خلالها إلى الوعظ والإصلاح بحجج يغلب عليها أسلوب الزهد والتحسر على الحال الذي آل إليه مجتمعه ومثال ذلك قوله:

إياك، إياك والدنيا ولذتها فالموت فيها لخلق الله مفترس

ومنه فهذا النظام ساعد على استحضار صورة واقعية سيطر من خلالها على ذهن المتلقي وإقناعه وبالتالي تحقق الغاية الحجاجية.

2_ زمن المستقبل: ينتقل فيه الشاعر بدعاة المجون من معاصريه من عالم الدنيا وشهواتها المنحط إلى عالم آخر، العالم الذي يحدد فيه مصيرهم إذ أنه يصور حالة لحظة الموت ويوم البعث، ومن الأمثلة الدالة على ذلك قوله: (يوم لا دفاع له، تنغمس، وأنت عما قليل فيه منغمس...)، وتتمثل حجاجية هذا النظام في تذكيرهم وتنبيههم حتى لا يغفلوا عما ينتظرهم قبل فوات الأوان.

ب_ الأفعال الذاتية:

قدم الشاعر مجموعة من الحجج أراد من خلالها معارضة تيار المجون والإباحية الذي شاع في تلك الفترة، في معركة خاضها في مواجهة **أبي نواس** وكل من تبعه، هي حجج جمعت بين أفعال دلت على الترغيب والترهيب:

1_ الترغيب الذي مجد من خلاله الآخرة والإقبال عليها حيث أسرف في ذكر الموت الذي لا يستطيع أحد مواجهته وأنه مصير كل إنسان فلا داع للهروب منه ونجد ذلك في جل أبيات القصيدة.

2_ الترهيب الذي ذم من خلاله الدنيا ودعا إلى النفور منها فنجده يحذر من الافتتان ببريقها ومتعتها العابرة من أمثلة ذلك ما نجده في قوله:

إذا وصفت لهم دنياهم ضحكوا وإن وصفت لهم أخراهم عبسوا

_الأفعال التقييمية:

يصور الشاعر الموت في صورة مرهبة وموحشة بتضمين أبياته مجموعة من الصفات المضمرة التي تحمل معاني الهول والخوف، من أمثلة ذلك قول الشاعر: (يا خائف الموت...، يوم لا دفاع له، مفترس، منغمس...)، ثم ينتقل ويصف الدنيا بصفات تحمل معاني تعبر عن الاستهزاء والغفلة واللهو واللامبالاة، ومن أمثلة ذلك قوله: (إياك، إياك والدنيا...،كأنما هذه الدنيا لهم عرس...).

ومنه فالقصيدة وصف معنوي صور فيه الشاعر ظاهرتين مجردتين (مثل المجرد في صورة المحسوس)، وهذا الوصف يحمل معنى حجاجيا يوجه المتلقي الوجهة التي يريدها الشاعر وهي "محاولة دحض فكرة الرافضين لحقيقة الموت والقيامة"[1].

[1] دليل الأستاذ، مذكرة تربوية، ص: 51.

_ الوصف الأخلاقي (القيمة الأخلاقية):

في النص قيمة أخلاقية وظفها الشاعر من أجل تحقيق الإصلاح ومحاربة الانحراف والفساد عن طريق إدراج حجج وبراهين مستمدة من القرآن والسنة والدالة على نزعة الشاعر الدينية وإيمانه بالله تعالى، ومن أمثلة ذلك قوله:

ما يدفع الموت أرصاد، ولا حرس ما يغلب الموت لا جن، ولا أنس

ما إن دعا الموت أملاكا، ولا سوقاء إلا ثناهم إليه الصرع والخلس

هذان البيتان مستمدان من قوله تعالى: ﴿**أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة...**﴾ النساء _78_

وقوله أيضا:

للموت ما تلد الأقوام كلهم وللبلي كل ما بنوا، و ما غرسوا

وهو قول مستمد من الآية الكريمة: ﴿**كل من عليها فان**﴾ الرحمان _26_

وقوله في البيت الثامن:

إن الخلائق في الدنيا لو اجتهدوا أن يحبسوا عنك هذا الموت، ما حبسوا

وهو قول مستمد من قوله صلى الله عليه و سلم: "... واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام و جفت الصحف"[1]

مما سبق يتبين تأثر الشاعر بأقوى مصادر التشريع الإسلامي (القرآن والسنة) المصادر التي تستمد سلطتها من العقيدة والدين، ومنه تكون حجج الشاعر قوية تؤكد صحة ما يرمي إليه وبالتالي تسليم المتلقي واقتناعه بفحوى الخطاب.

II_ قرائن التنظيم:

أ_ على الصعيد الخارجي:

1_ عنوان النص: عنوان النص " **شعر الزهد** " عنوان اختاره مؤلفو الكتاب بدل العنوان الأصلي " **للموت ما تلدون** " هذا التغيير والاختيار لم يكن اعتباطيا وإنما لغاية أريد بها إظهار دلالات حجاجية واضحة أهمها: _ ظهور غرض شعري جديد فرضته البيئة العباسية.

فلولا هذا التغيير لجهل المتعلم هذا الغرض واكتفى بمضمون القصيدة حيث أن العنوان يدفعه لطرح التساؤل: ما الزهد؟ بعد التأمل في العنوان ومساءلة العقل يدرك المتعلم أنه غرض شعري أريد من خلاله الإعراض عن الدنيا مع التوبة والعودة إلى الله عز و جل والعمل للآخرة، وكذا الإصلاح والوعظ ومحاربة الانحراف والفساد.

---

[1] محمد بن صالح العثيمين، شرح الأربعين النووية، مكتبة الهدي المحمدي للنشر والتوزيع، عين الشمس، ط: 01، 1435هـ/2009م، ص: 172.

من خلال تحليل العنوان ومعرفة مضمونه يتبين أنه عنوان يحمل قوة حجاجية الهدف منها المقابلة والموازنة بين متناقضين: الإقبال على الآخرة ، والإعراض عن الدنيا.

2_ شكل النص: خطاب الشاعر قصيدة عمودية سينية ذات قافية مطلقة تتكون من (12) بيتا، على شاكلة القصيدة العربية القديمة نلاحظ عودة التصريع فيها وهو ما يمثل خاصية من خصائص الشعر القديم "ما أسبغ على أبياته وقار الشعر الموروث"[1] وفي هذا دليل على ثورة الشاعر على **أبي نواس** والتجديد الذي دعا إليه وبالتالي العودة إلى الحياة الأولى التي كان عليها المجتمع العباسي.

خاصية أخرى لوحظت على شكل النص وهي ظاهرة التكرار بنوعيه: **_ تكرار الكلمة نفسها** حيث نجد أن كلمة "الموت" تكررت ثماني مرات، وكلمة "الدنيا" ست مرات، وكلمة "الله" مرتين.

_أما **التكرار باستخدام الترادف** فنجد مثلا مرادفات للموت (المنية، أخراهم)، وتكرار مرادفات الإنسان (أنس، الأقوام، خلق الله، الخلائق، بني الدنيا...).

ومنه فالتكرار شكل من أشكال الاتساق المعجمي الذي ساهم في اتساق وتماسك النص، يتمثل دوره الحجاجي في التركيز على القضية المراد إيصالها ومن ثم تقريرها في ذهن المتلقي لأن الشيء إذا تكرر تقرر.

[1] وزارة التربية والتعليم، التطوير التربوي، الأدب العربي للصف الثاني الثانوي _ الفصل الدراسي الأول، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، المملكة العربية السعودية، ط:05، 1428_1429 هـ/2007_2008 م/ ص: 43.

ب_ على الصعيد الداخلي:

1_ التقديم: في عبارات التقديم نجد الشاعر من خلال خطابه الرامي إلى نصح وإقناع المخاطب ينفي الوقوف أمام الموت والقدرة على مواجهته مع استحالة الخلود، فالموت حتمية لا مفر منها وبالتالي فحجاجية هذا التقديم تتمثل في نفي ما ينكره المتلقي وهو حقيقة الموت، لأن النفي "إنما هو رد على إثبات فعل محتمل حصوله من قبل الغير"[1]، ومنه تحقيق غاية الحجاج.

2_ العرض: تتسم القصيدة بالوحدة الموضوعية وموضوعها الصراع بين الدين والدنيا، **الأول** يدعو إلى الإصلاح والوعظ، و**الثانية** تدعو إلى الانحراف والفساد، الشاعر من خلال موضوعه هذا يقدم مجموعة من الأدلة والبراهين المستمدة من القرآن والسنة، الحجج التي تشرح وتفسر القضية التي يطرحها وهي حجج تحمل نوعا من التهويل والتخويف فهو "يحاول دحض فكرة الرافضين لحقيقة الموت والقيامة"[2] واستدراج المتلقي بغية التأثير فيه وإقناعه.

3_ خاتمة: خاتمة الخطاب الحجاجي عبارة عن حجة قائمة على التناقض يتعجب الشاعر فيها من حال الناس الذين غرتهم الحياة الدنيا وغرقوا في ملذاتها، هذا التعجب الذي يحمل معنى اليأس والتحسر أراد الشاعر من خلاله التأثير في المتلقي ودفعه للاقتناع بطرحه.

---

[1] عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، ص: 320.

[2] دليل الأستاذ، مذكرة تربوية، ص: 53.

III_ قرائن المعجم:

في النص إشارة إلى أطروحتين متناقضتين: **الأولى** مقترحة (مدعومة) تمثل الطرح الذي جاء به الشاعر وهو العمل للآخرة والتذكير بحتمية الموت (دار البقاء) ومن أمثلة ذلك قوله:

إن المنية حوض أنت تكرهـــه وأنت عما قليل فيه منغمس

أما **الثانية** فأطروحة مرفوضة وجب دحضها وتمثل موقف المجتمع الذي يعيش فيه الشاعر من الدنيا والتمسك بها والانبهار بها (دار الفناء) ومن أمثلة ذلك قوله:

ما لي رأيت بني الدنيا قد اقتتلوا كأنما هذه الدنيا لهم عـرس

عبر الشاعر عن هاتين الأطروحتين بلغة وسطى جمعت بين الإقناع العقلي والتأثير العاطفي، استمدت مفرداتها من مصادر التشريع الإسلامي ومن مثل ذلك قول الشاعر:

يا خائف الموت! لو أمسيت خائفه كانت دموعك طول الدهر تنبجس

فكلمة " **تنبجس** " مستمدة من قوله تعالى: ﴿**فانبجست منه اثنتا عشرة عينا**﴾ سورة الأعراف_160_

ومما لا شك فيه أن هاتين الأطروحتين تولد عنهما العديد من الحقول الدلالية التي استطاع الشاعر من خلالها تمثيل المجرد في صورة المحسوس ومن هذه الحقول نذكر:

1_ دلالة الموت: ومن أمثلة ذلك قوله: (الصرع، المهل، خائف الموت، المنية، اقتتلوا، مفترس...).

2_ دلالة الدنيا والحياة: ومن أمثلة ذلك قوله: (تلد، بنوا، غرسوا، لذاتها، الدهر، ما دام لي نفس...).

3_ دلالة الحزن: ومن أمثلة ذلك قوله: (دموعك، البلي، عبسوا، تكرهه...).

4_ دلالة الفرح: ومن أمثلة ذلك قوله: (عرس، ضحكوا، لذات...).

من خلال ما سبق يتبين أن هذه الحقول الدلالية تحيل إلى معجم الزهد وهو الغرض الذي اتخذه الشاعر سبيلا من أجل التعبير عن أفكاره والدفاع عنها.

المبحث الثالث: آليات تحليل النص الحجاجي في النماذج المتناولة

أولا: الحجج شبه المنطقية:

أورد الشعراء الثلاثة **(ابن برد، أبو نواس وأبو العتاهية)** الحجج شبه المنطقية بنوعيها (الحجج شبه المنطقية التي تعتمد البنى المنطقية والحجج شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية) في قصائدهم كونها تعبر عما هو منطقي أو مشابه له ومنه يسهل عليهم إقناع المتلقي ويصعب على المتلقي دحض هذه الحجج لأنها تؤثر على

العقل والإدراك، وفيما يلي ذكر للحجج شبه المنطقية المتوفرة في النصوص الثلاثة:

1_ الحجج شبه المنطقية التي تعتمد البنى المنطقية:

أ_ التناقض وعدم الاتفاق:ومثال ذلك قول **بشار بن برد:**

فرم وزرا ينجيك يا ابن سلامة فلست بناج من مضيم وضائم

وظف الشاعر هذه الحجة وكان التضاد ظاهرا فيها حيث جمع بين متعارضات من الكلمات (ينجيك ولست بناج) ،(مضيم وضائم) حتى يصل إلى نتيجة مفادها لا منجي لك أيها الخليفة من غضب الناس وثورتهم عليك. بأسلوب يحمل نوعا من السخرية والاستهزاء حيث يقول: من سينجيك ثم أنت لست بناج أصلا لا من الظالم ولا حتى من المظلوم، أي مهما فعلت وظننت نفسك قويا وستنجو وتجد ملجأ يأويك كلا لن يحدث هذا وستكون نهايتك حتما الهلاك، وفي هذا حجاج أراد من خلاله الشاعر لفت انتباه المتلقي للتعارض الوارد في البيت الشعري حتى يتسنى له اختيار الحجة التي يراها صحيحة تتواءم والمنطق.

ب_ التماثل والحد في الحجاج:قبل الحديث عن القصائد وما تحتويه من تماثلات وتعريفات وجب أن نعرج على مؤلفي الكتاب المدرسي الذين لجأوا إلى تعريف الشعراء بتعريفات مختصرة كون تعريف الشاعر آلية مهمة تبدأ بالشخصية ثم التفصيل فيها، آلية تساعد على فهم مضمون القصيدة وبيان الفترة الزمانية التي قيلت فيها والظروف البيئية التي عاشها الشاعر وعلاقته بالعصر العباسي أنذاك، ضف إلى ذلك تزويد المتعلم حول

هذه الشخصيات الأدبية وأسلوب كتاباتهم والأغراض التي كانوا يكتبون فيها، ومنه سهولة استيعاب هذا الخطاب الحجاجي من طرف المتلقي.

أما فيما يخص القصائد فلم يغفل الشعراء هذه الآلية الحجاجية التي ساعدتهم على توصيل فكرهم وإقناع المتلقي بما يرمي إليه الشاعر حيث يبدأ بالنتيجة ثم يفصل فيها من خلال التماثل والحد.

ـ **التماثل** وهو نوع من الحجج المستدل عليها بواسطة التكرار والترادف فنجده في الشواهد التالية:

قول بشار بن برد:

تجردت للإسلام تعـــفو طريقـــه وتعري مطاه لليوث الضراغـــم

فمازلت... حتى استنصر الدين أهله عليك، فعادوا بالسيوف الصوارم

نجد الشاعر وظف حجة التماثل في حديثه عن جرائم الخليفة ومحاربة الدين بواسطة الترادف بين المفردتين (الإسلام والدين) هذا الترادف أدى إلى تقوية حجة الشاعر التي يشير فيها إلى سلطة الدين والعقيدة حيث نجده يعرف الإسلام بالدين والدين بالإسلام، وهو بهذا التعريف ينكر الديانات الأخرى اليهودية والنصرانية ولا يقر بدين واحد وهو الإسلام استنادا لقوله تعالى: ﴿**إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم**﴾ آل عمران -19-

من خلال هذا التعريف يستطيع الشاعر التأثير على المتلقي وإقناعه.

قول أبي نواس:

عاج الشقي على رسم يسائله وعجت أسأل عن خمارة البلد

يبكي على طلل الماضين من أسد لا در درك قل لي: من بنو أسد

في هذين البيتين تماثل بواسطة الترادف لجأ إليه الشاعر للسخرية من المحافظين وانتقاد عاداتهم فمساءلة الرسوم (أثار الديار) هي نفسها البكاء على الأطلال.

ومنه فحجاجية هذا التماثل تكمن في انتقاد الشاعر وسخريته من أتباع التقليد حيث يغير ويؤثر على فكرهم وينتقل بهم من التقليد والتمسك برفات الماضي إلى التجديد والتغني بالخمر.

قول أبي العتاهية:

ما يدفع الموت أرصاد، ولا حرس ما يغلب الموت لاجن، ولا أنس

ما إن دعا الموت أملاكا ولا سوقاء إلا ثناهم إليه الصرع والخلس

نجد الشاعر في هذين البيتين لجأ إلى حجة التماثل باستخدام تكرار لفظة الموت لإثبات وتأكيد معنى الموت وعدم القدرة على مواجهته وحضور هذا المعنى في ذهن المتلقي، لأن التكرار يولد حضور المعنى في الذهن وإثباته ومنه الإقناع والتسليم.

هذا فيما يخص التماثل، أما **الحد** فنأخذ له على سبيل المثال **قول بشار بن برد:**

أبا جعفر ما طول عيش بدائم ولا سالم عما قليل بسالم

فالمتأمل لقوله: (ما طول عيش بدائم) يلاحظ أن الشاعر يعطي حدا لتعريف معنى الموت، ومواصلة قوله: (ولا سالم عما قليل بسالم) نجده يوسع للمفهوم الأول، أي نفي طول العيش وانعدام السلامة وعدم دوامهما، كلها حدود لمفهوم الفناء والموت.

ومن خلال هذه الحجة أراد الشاعر تذكير الخليفة العباسي بنهايته الحتمية عله يتعظ ومنه فهي حجة دعم الشاعر بها موقفه للتأثير على المتلقي.

ج_ الحجج القائمة على العلاقة التبادلية: كما قلنا سابقا في الفصل النظري هذا النوع من الحجج يسعى إلى المواءمة بين الحجج العكسية، ونجد هذا النوع موظفا في **قول أبي العتاهية:**

إذا وصفت لهم دنياهم ضحكوا وإن وصفت لهم أخراهم عبسوا

في هذا القول عكس وإبدال وصف الشاعر من خلاله حال الناس في وضعيتين مختلفتين متقابلتين، فالشطر الأول يعبر عن مقام يشتهيه الناس فالحديث عن الدنيا يسعدهم ويبهجهم، أما الشطر الثاني فهو تعبير عن مكان مآلهم ونهايتهم وهو مقام ينفرون الحديث عنه فتذكيرهم بالآخرة يحزنهم ويغضبهم.

أراد الشاعر من هذا التبادل التعبير والتحسر على الحال الذي آل إليه الناس ومنه تأكيد تمسك الناس بالدنيا وإقبالهم عليها ونفورهم من الآخرة والإدبار عنها وفي هذا الحجاج.

د_ حجة التقديم: أورد مؤلفو الكتاب المدرسي تقديمات ترتبط ارتباطا وثيقا بالنصوص المتناولة، يضم كل تقديم مجموعة من النقاط التي يتعلمها التلميذ من النص وهو ما يجعل النص محور جميع التعلمات.

التقديم مدخل تمهيدي للنص يحقق وظيفة حجاجية، حيث يربط المتعلم بزمن ميلاد النص ويجعله عالما بمقام كتابته، فيحدث التشويق لدى المتعلم مما يجعله يستعد لتلقي النص وفهمه واستيعابه، فالولوج في قراءة النص مباشرة دونما تمهيد يزيل غموضه سيجعل مفاهيم المتعلم تتغير من بيت إلى آخر محاولا معرفة السياق العام للقصيدة وهذا التشتت في الأفكار ما دفع المؤلفين إلى الإتيان بتقديم النص وفي هذا توجيه للقارئ نحو دلالات معينة وهو حجة مؤيدة لفكرة الشاعر.

هـ_ حجة التعدية:كما هو مشار إليه في الجانب النظري حجة التعدية "خاصية شكلية تتصف بها ضروب العلاقات التي تتيح لنا أن نمر من إثبات أن العلاقة الموجودة بين (أ) و(ب) من ناحية وبين (ب) و(ج) من ناحية أخرى هي علاقة واحدة إلى استنتاج أن العلاقة نفسها موجودة بين (أ) و(ج)"[1].

نجد **بشار بن برد** وظف هذا النوع من الحجج في قصيدته وذلك في قوله في صدر البيت الثاني عشر(ولا تجعل الشورى عليك غضاضة) وقوله في عجز البيت الرابع عشر: (ولا تبلغ العليا بغير المكارم).

[1] عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، ص: 330.

يستعمل الشاعر حجة التعدية لما كان في مقام نصح **الثائر الفاطمي** بواسطة تقديم مجموعة من المبادئ والصفات الحميدة التي آمن بها كالالتزام بالشورى والعمل بها وكذا التحلي بمكارم الأخلاق، جاء هذا النصح لبيان كيفية بلوغ المكانة العالية، فقد أثبت الشاعر أن الشورى تؤدي إلى المكانة العالية من ناحية والمكانة العالية تتحقق عن طريق مكارم الأخلاق من ناحية أخرى، هذا يؤدي إلى استنتاج أن الشورى من مكارم الأخلاق.

ومنه نستنتج أن الشاعر يحاول من خلال هذه الحجة إقناع المتلقي أن بلوغ المكانة العالية لا يتحقق إلا بالخصال الحميدة كالأخذ بمبدأ الشورى والتحلي بمكارم الأخلاق.

2_ الحجج شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية:

أ_ إدماج الجزء في الكل: وظف **أبو نواس** هذه الحجة في خطابه الحجاجي حيث يقول:

ومن تميم ومن قيس ولفهما ليس الأعاريب عند الله من أحد

تميم وقيس كما قلنا سابقا من القبائل العربية الذين سكنوا البادية وبقيت آثارهم أطلالا ورسوما، وقد اعتبر الشاعر هذين القبيلتين العربيتين وغيرها جزءا من الأعراب، والمصير الذي يقع على الأعراب يعمم ليشمل كل القبائل المكونة له من قبيل (أسد، قيس، تميم...)

فقد استدل الشاعر على مصير تميم وقيس عند الله بناء على مصير الأعراب، فالأعراب عند الله منبوذون فوصفهم بالكفار والمنافقين، إذن تميم وقيس قبيلتين كافرتين منافقتين. ولجوء الشاعر إلى هذه الحجة كان من أجل السخرية من هاتين القبيلتين من جهة ومن

الباكين عليهما من جهة أخرى ومنه إقناع المتلقي بعدم جدوى البكاء على الأطلال وآثار هاتين القبيلتين كونهما من القبائل التي أذلها الله – في رأي الشاعر– وكأنه أراد أن يقول: من يبكي على هذه الآثار إنما هو آثم ويستحق عقاب الله.

ب_ تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له: أو ما يسمى بالتفريع "أن يذكر المرسل حجته في أول الأمر ثم يعود إلى تفكيكها وتعداد أجزائها، فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه"[1]، ونمثل لهذه الحجة بالقولين التاليين:

قول بشار بن برد:

كأنك لم تسمع بقتل متـوج عظيـم، ولم تسمع بفتك الأعـاجم

تقسم كسرى رهطه بسيوفهم وأمـسى أبـــو العباس أحلام نائـم

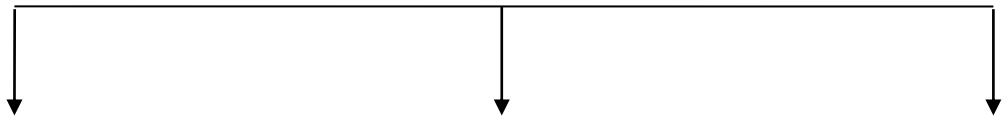
ومروان قد دارت عليه الـر حى وكان لما أجرمت نزر الجرائم

عرض الشاعر الأطروحة وهي حتمية الموت ونهاية الجبابرة والطغاة، ثم قام بتعداد أجزائها واعتبر كل جزء منها حجة تثبت صحة ما يرمي إليه وكل حجة من هذه الأجزاء تخدم القضية العامة، ولجوء الشاعر إلى هذا النوع من الحجج إنما لبيان أن ما حدث لهؤلاء الملوك رغم رفعة جاههم ومتانة قواهم وثرائهم الفاحش إلا أنهم لقوا نفس ما يلاقيه أي إنسان وهو الفناء والزوال فالشاعر هنا يقسم مواطن حجته (موت الملوك والجبابرة) إلى أجزاء، والحكم الذي ينطبق على كل جزء من هذه الأجزاء ينطبق لا محالة على **أبي**

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب_ مقاربة لغوية تداولية، ص:464.

جعفر المنصور، وفي هذا حجاج وحذف جزء من هذه الأجزاء يضعف الأطروحة وبالتالي صعوبة التأثير على المتلقي، ويمكن أن نمثل لهذه الحجة كالتالي:

الأطروحة (ن) نهاية الجبابرة والطغاة



ح (01)	ح (02)	ح (03)
تقسم كسرى رهطه بسيوفهم	وأمسى أبو العباس	ومروان قد
	أحلام نائم	دارت على رأسه
		الرحى.

قول أبي العتاهية:

ما يدفع الموت أرصاد، ولا حرس ما يغلب الموت لا جن، ولا أنس

يقر الشاعر في هذا القول بحتمية الموت، وعدم القدرة على مواجهته ثم فرعها إلى أجزاء، وهي عبارة عن مجموعة من الحجج التي تدعم أطروحته أو النتيجة العامة فلا الأرصاد ولا الحرس ولا الجن والإنس كل هذه الأجزاء من الخلائق، لا تستطيع مواجهة الموت ودفعه وكلها ستلقى نفس المصير، وهو إدراك الموت لهم، وفي هذا حجاج أراد الشاعر من خلاله إقناع المتلقي بحتمية الموت وعدم القدرة على الوقوف أمامه، ويمكن أن نمثل لهذه الحجة كالآتي:

الأطروحة (ن) حتمية الموت واستحالة مواجهتها



لا الأرصاد قادرة ولا الحرس قادر ولا الجن قادر ولا الإنس

ومما سبق تحليله يتبين أن حجة تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له هي حجة تطرح فيها القضية ثم نقوم بتفريعها إلى أجزاء، هذه القضية يمكن اعتبارها نتيجة وأجزاؤها حججا تخدم هذه النتيجة العامة وحذف حجة من هذه الحجج يضعف قوة النتيجة العامة، مما ينتج عنه صعوبة في الفهم والاستيعاب من قبل المتلقي، أضف إلى ذلك أن هذا النوع من الحجج يشعر المتلقي أن هناك كلا يمكن تقسيمه إلى أجزاء.

د_ الحجة القائمة على الاحتمال: ومثال ذلك قول **أبي العتاهية** في البيت الثامن:

إن الخلائق في الدنيا لو اجتهدوا أن يحبسوا عنك هذا الموت ما حبسوا

يحاجج الشاعر هنا بالاحتمال ومضمون البيت أنه في حالة الاجتهاد في إيجاد ذريعة أو دواء لدفع الموت حظوظ المرء هنا في تحقيق هذا الأمر واحتمالية نجاحه يفردها الشاعر في عجز البيت بقوله: (ما حبسوا) أي الاحتمال هنا غير وارد، حتى لو احتملنا فالنتيجة سلبية وغير مرضية، ومنه فشل هذا الاحتمال وعدم نجاحه.

ثانيا: الأساليب البلاغية الحجاجية:

يعمد الشعراء إلى توظيف الأساليب البلاغية في قصائدهم كونها من الأسس المهمة في تكوين الخطاب الشعري، حيث أنها تعبر عن مدى ثراء الشاعر بالألفاظ والمعاني وقدرته على التنسيق بينها ومنه الإبداع في إبراز جمالية اللغة في إطار ما يعرف بالصنعة والزخرف اللفظي، بالإضافة إلى هذه الوظيفة الجمالية تؤدي هذه الأساليب وظيفة حجاجية تكسب خطابات الشعراء قوة حجاجية وطاقة تأثيرية يستطيعون من خلالها التأثير في المتلقي وبالتالي فإن هذه الوسائل البلاغية "التي تحفل بها قصائد الشعراء العباسيين تمثل كلها عاملا مهما يرفد عملية الحجاج وينمي قدرة الشاعر على الإقناع"[1] وفيما يلي بيان لدور الوسائل البلاغية المستعملة في القصائد الثلاث، وهي الوسائل التي تم ذكرها والإشارة إليها في الفصل النظري باستثناء التمثيل الذي لم نسجل له حضورا فما ذكره الشعراء كلها تشبيهات بلاغية عادية وليست تمثيلا حجاجيا.

1_ الاستعارة الحجاجية: تتوفر النصوص الحجاجية المطبق عليها على كم هائل من الاستعارات، لما لها من قدرة على تصوير المعاني والدلالات في صورة خيالية تجعلها أقرب إلى ذهن المتلقي لأن الكلام المجازي أقوى من الكلام العادي وأشد تأثيرا، ويمكن أن نمثل للاستعارة الحجاجية بالأقوال التالية:

قول بشار بن برد:

على الملك الجبار يقتحم الردى ويصرعه في المأزق المتلاحم

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص:122.

في محاولة إقناع وتخويف الخليفة العباسي بحتمية الموت وسوء العاقبة لكل ظالم متجبر لجأ الشاعر إلى هذه الاستعارة المكنية التي شبه فيها الموت بالحيوان الذي يهجم على فريسته فحذف المشبه به (الحيوان) وأبقى على قرينة دالة عليه (يقتحم) و(يصرع) ومنه هذه الاستعارة شكلت قوة حجاجية داخل الخطاب تمثلت في "التخويف والتهويل بالتأكيد على سطوة الموت وقدرته على الضرب حيثما شاء"[1]، ومنه التأثير على الخليفة حتى يراجع نفسه كما أن الفعلين (يقتحم) و(يصرع) يحملان قوة حجاجية ثانية تعبر عن مدى "عمق مشاعر الكراهية التي يكنها الشاعر للخليفة وما يتنبأ له ويتمناه من سوء العاقبة والمصير وقد بات الموت يتربص به من كل مكان لكل جرائمه وأعدائه"[2].

قول أبي نواس:

حاك الربيع بها وشيا وجللها بيانع الزهر من مثنى ومن وحد

شبه الشاعر(الربيع) بالخياط الذي يحيك الأثواب و(يانع الزهر) بهذه الأثواب فحذف المشبه به (الخياط) و(الأثواب)، وأبقى على لازمة من لوازمه (حاك، جلل) على سبيل الاستعارة المكنية، ومن المعروف أن تشبيه الشيء المعنوي بالشيء الحسي هو تشخيص والتشخيص من الملامح البشرية وهو في الغالب ما يقترن بالاستعارة المكنية في المفهوم البلاغي، وهو ما نلاحظه هنا حيث صور الشاعر الشيء الجامد على أنه محسوس متحرك كان الغرض منه توضيح المعنى وتكثيفه، هذا من الناحية البلاغية أما من الناحية

[1] دليل الأستاذ، مذكرة تربوية، ص: 02.

[2] نفسه، ص: 03.

الحجاجية فالشاعر يسعى من خلال هذا التشخيص إلى التأثير في المتلقي و"إقناعه بضرورة التجديد والتغيير لإعطاء الحياة وجها آخر"[1]، ومنه جعل حجة الشاعر قوية ومقنعة يصعب دحضها يسهل إدراكها من طرف المتلقي.

قول أبي العتاهية:

أما يـهـولـك يـوم لا دفـاع لـه إذ أنت في غمرات الموت تنغمس

شبه **أبو العتاهية** (غمرات الموت) بالماء العظيم الذي إذا سقط فيه الإنسان فإن مآله الموت المحتم الذي لا رجعة بعده فحذف المشبه به وهو (البحر) أو(الحوض العظيم) وأبقى على قرينة دالة عليه (تنغمس) على سبيل الاستعارة المكنية، وتجلت حجاجية هذه الاستعارة في تعبير الشاعر عن المعنوي المجرد عن طريق الحسي الملموس حتى يتمكن من إيصال المعنى الترهيبي إلى ذهن المتلقي، وإحداث تغيير في رأيه وفكره، ومنه اقتناعه بحتمية الموت وتنبيهه إلى غفلته.

نستنتج مما سبق أن هذه الاستعارات هي تجسيد وتشخيص للمعاني المجردة (الردى، الربيع والموت) جيء بها "لجعل الغائب مشاهدا وإظهار المجرد في شكل المحسوس ولتقوية الشعور لدى المتلقي بحضور الأشياء من أجل حمله على الإقناع والتأثير فيه"[2]، ومنه التعبير عن مقاصد الشعراء ودعم آدائهم من خلال هذه الوسيلة البلاغية التي جمعت بين الوظيفة الإبداعية الجمالية والوظيفة الحجاجية الإقناعية.

---

[1] دليل الأستاذ، مذكرة تربوية، ص:21.

[2] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، ص: 495.

2_ الكناية الحجاجية: وظف الشعراء الكناية في قصائدهم كونها آلية حجاجية ذات أهمية كبيرة تساعدهم على البرهنة وكذا التأثير في المتلقي لخطاباتهم، فهي تمثل حجة "يريد المتكلم من خلالها إثبات معنى من المعاني فلا يذكر باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه"[1]، أي أن للكناية مقدرة على إثبات المعاني وتأكيدها عن طريق الانتقال من المعنى الأول الحرفي المباشر إلى المعنى الثاني السياقي اللا مباشر (معنى المعنى) ومنه الاستدلال على الثاني بواسطة الأول، هذا المعنى يمثل قوة حجاجية يستطيع من خلالها المتكلم إقناع المتلقي. ومن أمثلة الكناية الحجاجية نذكر:

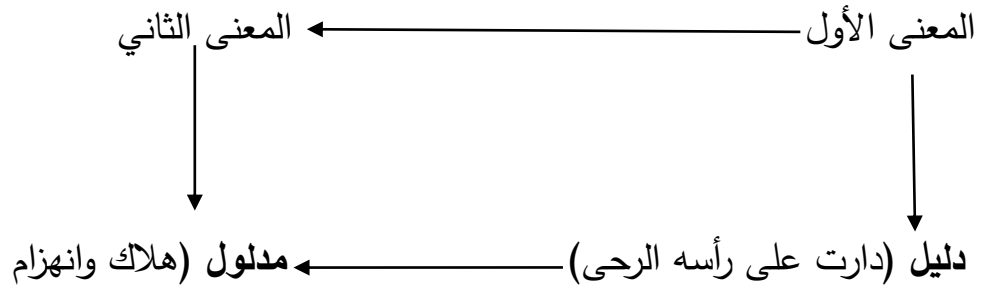
قول بشار بن برد:

ومروان قد دارت على رأسه الر حى وكان لما أجرمت نزر الجرائم

هذا القول يحمل معنيين: معنى قريب ظاهر ومعنى بعيد خفي، المعنى الظاهر هو المعنى الحرفي وهو دوران الرحى على رأس الملك **مروان بن محمد**، أما المعنى الخفي فهو الذي يؤوله المتلقي ويستنبطه من قول الشاعر وهو المكنى عن هلاك الملك **مروان** وانهزامه شر هزيمة وكأن الملك طحين وهو الدقيق الذي يطحن بحجر الطاحون (الرحى) كما نجده يكني عن الحرب بالرحى حيث أنها تهلك وتطحن كل طاغية متجبر، فالطحن يقابله الهلاك والموت، والرحى تقابلها الحرب. ومنه فهذه الكناية أكسبت النص طاقة

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد ألتنجي، دار الكتاب العربي، بيروت_ لبنان، ط: 01، 2005 م، ص: 51.

حجاجية أراد الشاعر من خلالها التأثير في الخليفة العباسي والتأكيد على أن دوام حاله وجبروته من المحال فحتما ستدور الأيام عليه وينقلب حاله من الأحسن إلى الأسوأ مثل الملك **مروان بن محمد**، ومنه إمكانية اقتناع الخليفة بهذا المصير المهلك واستدراكه أخطائه وتصحيحها، ويمكن أن نمثل لهذه الكناية بالمسار التالي:

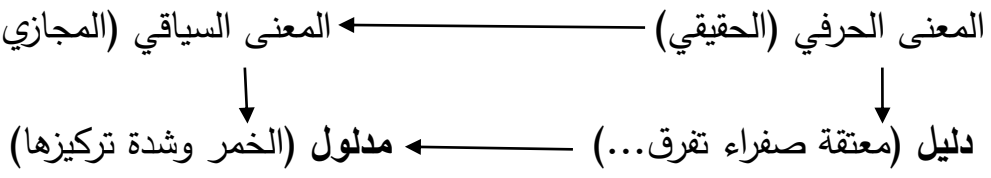


قول أبي نواس:

دع ذا، عدمتك واشربها معتقة صفراء تفرق بين الروح والجسد

عبارة (معتقة صفراء...) كناية عن الخمر وقوة تركيزها من حيث تأثيرها وجودة تصنيعها، استخدم الشاعر الكناية هنا ليعطي الحقيقة مصحوبة بدليلها وكذا إثبات صفة الخمر وتأكيد تأثيرها في شاربها، ومنه جذب المتلقي ودعوته للإقبال على شربها وضرورة التجديد وقد استطاع الشاعر بذلك إثارة ذهن المتلقي فاقتناعه بصحة الأطروحة.

ونمثل لهذه الكناية بالمسار التالي:



قول أبي العتاهية:

ما لي رأيت بني الدنيا وإخوتها كأنهم لكلام الله ما درسوا

هذا البيت كناية عن حزن وتحسر الشاعر على حال الناس الذين تعلقوا وأحبوا الدنيا حبا شديدا، هذه الكناية تساعد المتلقي على كشف المعنى الضمني اللا مباشر، الذي يستطيع فهمه من خلال السياق الذي ورد فيه وإعمال عقله حتى يترفع عن الدنيا ويستيقظ من غفلته التي حجبته عن حقيقة الموت والآخرة والجهل الذي أصابه جراء تعلقه بالدنيا حتى عمت بصيرته، ومنه يحدث التأثير والاقتناع بالإقبال على الآخرة كونها دار الخلود والبقاء، ونمثل لهذه الكناية بالمسار التالي:

المعنى الأول (الظاهر) ← المعنى الثاني (المضمر)

↓ ↓

دليل (ما لي رأيت بني...) ← **مدلول** (حزنه على المتمسك بالدنيا)

مما سبق تحليله يتبين أن للكناية نجاعة قوية مستمدة من العمق اللغوي الذي تتميز به، فالشاعر إذا وظفها لا يقصد المعنى الظاهر للمتلقي وإنما يقصد المعنى الضمني الخفي لأن الكناية "ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك"[1] فمتى اكتشف المتلقي ذلك المعنى أقر بصحة الكلام وأثبت المعنى بإثبات الدليل، ومنه يكون التلميح أبلغ من التصريح، بالإضافة إلى أن الكناية تجعل المتلقي يستوعب مقاصد المتكلم وذلك من خلال إدراك العلاقة بين المعنيين الظاهر والمضمر وإيصال ما يرمي إليه الشاعر.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص: 411.

3_ التقابل الحجاجي: تعتبر المقابلة من المحسنات البديعية التي تسعى إلى تحقيق غايتي البيان والتبيين، فهي قوة جمالية لما تضفيه من رونق وزخرف للخطاب وقوة حجاجية لما تبينه من مقاصد هذا الخطاب وكذا تأثيره في النفوس، والمقابلة هي الجمع بين الأضداد وغيرها في موقف تخاطبي فقد يكون هناك تقابل في الألفاظ والمعاني معا وتقابل في المعاني فقط حيث "يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب"[1]، وقد وظف كل من أبي نواس وأبي العتاهية هذا الجنس البلاغي في نصيهما حيث:

يقول أبو نواس:

كم بين ناعت خمر في دساكرها وبين باك على نؤي ومنتضد

لأن الشاعر كان في مقام مقارنة وموازنة بين القديم والجديد عمد إلى استخدام المقابلة كي يبين محاسن التجديد على حساب مساوئ نقيضه القديم، فنلاحظ في هذا البيت مقابلة في المعنى دون اللفظ وهي مقابلة بين الشاعر الذي يدعو إلى التجديد والتغني بالخمرة وبين قومه الذين يدعون إلى التمسك بالقديم ومساءلة آثار الديار. ومنه فهذه المقابلة هي حجة خدمت الشاعر ودعمت موقفه وفي المقابل دحضت موقف الخصم وقد لجأ إليها الشاعر من أجل تحقيق غاية حجاجية وهي التأثير في المتلقي ومحاولة إقناعه بضرورة التجديد ونبذ القديم.

[1] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط: 01، 1420هـ/ 2000م، ص: 382.

يقول أبو العتاهية:

إذا وصفت لهم دنياهم ضحكوا وإن وصفت لهم أخراهم عبسوا

نلاحظ في هذا القول حجتين متعارضتين في اللفظ والمعنى استمدهما الشاعر من واقع وحال الناس حيث نجده يقابل اثنين باثنين بين تمسك الناس بالدنيا وحبهم لها وبين نفورهم من الموت وكرههم له، والهدف الحجاجي من وراء هذا التقابل توضيح وتقريب المعنى وتقريره في ذهن المتلقي فبالأضداد تتضح الأشياء، ومنه إثارة عواطفه بأسلوب يبعث على الحسرة حتى يستجيب لدعوى الشاعر ويكون له استعداد للاقتناع بفحوى طرحه.

ثالثا: القرائن الحجاجية

1_ الروابط الحجاجية:

أ_ الرابط الحجاجي 'الواو': تعتبر الواو من حروف العطف التي يكثر استعمالها في اللغة العربية حيث تعمل على "إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول"[1]، والملاحظ أن القصائد الثلاث السابقة لم تهمل هذا الرابط بل وسجل حضورا قويا فيها حيث تكرر في قصيدة **بشار بن برد** خمس عشرة (15) مرة وفي قصيدة **أبي نواس** خمس عشرة (15) مرة وفي قصيدة **أبي العتاهية** إحدى عشرة (11) مرة، وفيما يلي سنعرض مثالا لكل شاعر:

[1] خديجة بوخشة، الروابط الحجاجية في شعر أبي الطيب المتنبي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، إشراف: عبد الجليل بن عيسى، جامعة وهران،2009_2010م، ص: 110.

قول بشار بن برد:

تقسم كسرى رهطه بسيوفهم وأمسى أبو العباس أحلام نائم

ومروان قد دارت على رأسه الر حى وكان لما أجرمت نزر الجرائم

من خلال البيتين يتبين أن "الواو" رابط حجاجي وظف للوصل بين مجموعة من الحجج بغية تحقيق نتيجة واحدة مفادها تأكيد النهاية السيئة لكل متجبر ومنه تخويف الخليفة وتذكيره بهذه النهاية، ويمكن أن نمثل لهذه الحجة بالمسار التالي:

(ح1): تقسم كسرى... ←(الواو حرف عطف) رابط حجاجي(01) ← **(ح2)**: أمسى أبو العباس...

↓

الواو رابط حجاجي (02)

↓

(ح3): مروان قد دارت...

↓

الواو رابط حجاجي (03)

↓

(ح4): كان لما أجرمت...

↓

(ن): تأكيد الحجج النهاية السيئة لكل متجبر

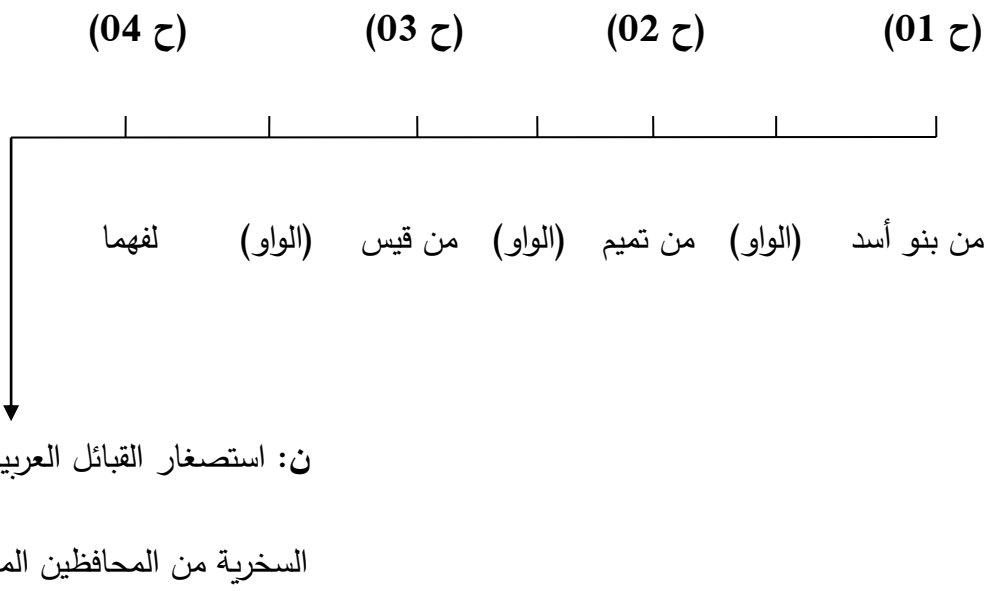
قول أبي نواس:

يبكي على طلل الماضين من أسد لا در درك قل لي: من بنو أسد

ومن تميم ومن قيس ولفهما ليس الأعاريب عند الله من أحد

الواو هنا رابط حجاجي يحمل قوة حجاجية مفادها استصغار القبائل العربية التي بقيت آثارها أطلالا من جهة، والسخرية من المحافظين الذين يسألون آثار هذه القبائل من جهة أخرى، ومن ثم دحض كل ما هو قديم.

ويمكن أن نمثل لهذه الحجة بالمسار التالي:

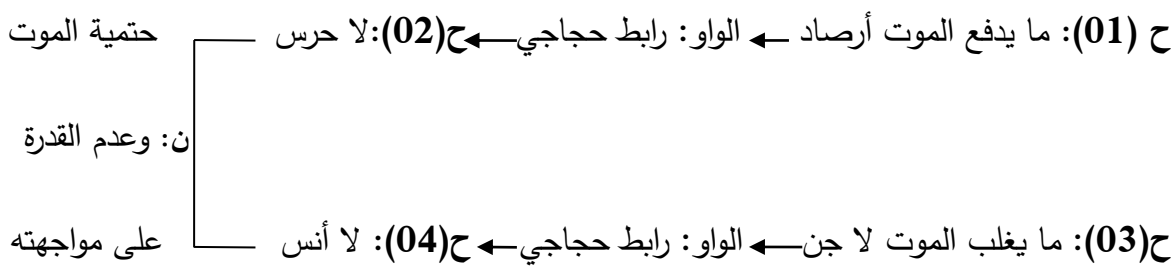


قول أبي العتاهية:

ما يدفع الموت أرصاد، ولا حرس ما يغلب الموت لا جن، ولا أنس

(الواو) رابط حجاجي جاء لنفي قدرة كل من: الأرصاد، الحرس، الجن والإنس على مواجهة الموت والتصدي له وتأكيد حتميته، ومنه إبطال ما يعتقده المتلقي وسهولة إقناعه.

ويمكن أن نمثل لهذه الحجة بالمسار التالي:



من الأمثلة السابقة يتضح أن "الواو من أهم الروابط الحجاجية إذ ليس له دور الجمع فحسب بل يقوي الحجج بعضها ببعض لتحقيق النتيجة المرجوة، فالواو رابط حجاجي مدعم للحجج المتساوقة أو المتساندة، ويستعمل حجاجيا وذلك بترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض بل وتقوي كل حجة منها الأخرى"[1].

ب_ الرابط الحجاجي 'الفاء': الفاء من الروابط الحجاجية التي تفيد الترتيب والتعقيب، ترتيب الحجج غير المتباعدة كما أنها تفيد الربط بين الحجج والنتيجة بنوع من الاتصال يسمى "الاتصال التتابعي Liaison de succession الذي يكون بين ظاهرة ما وبين نتائجها أو مسبباتها"[2]، ويمكن أن نمثل لهذا الرابط الأمثلة التالية:

قول بشار بن برد:

تجـردت للإســلام تعـفو طـريــقـه وتعري مطاه لليـوث الضـراغـم

فمازلت...حتى استنصر الدين أهله عليك، فعادوا بالسيوف الصوارم

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص: 472.

[2] عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، ص:334.

ذكرنا البيت الأول لأن له ارتباطا بالثاني وذلك من أجل تقدير المحذوف وهو خبر مازال تقدير الكلام (مازلت تحارب الدين...) فالفاء في (فمازلت) جاءت لتأكيد تمسك ومواصلة الخليفة محاربة الدين "الجريمة التي قد تجر عليه نقمة الناس وتثير عليه كل من يغار على الدين"[1]، أما الفاء الثانية في (فعادوا) جاءت رابطة بين الحجة الأولى: تذكير الخليفة بجريمة محاربة الدين والحجة الثانية: تحذيره من "غضب الأمة وثورتها غيرة على دينها ورجاله"[2]، ومنه فالحجتين تبرران مصير الخليفة العباسي.

قول أبي نواس:

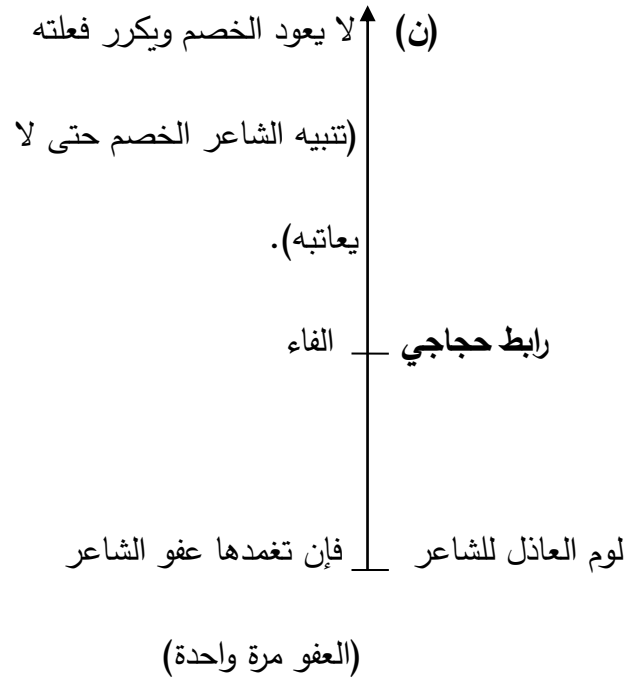
يا عاذلي قد أتتني منك بادرة فإن تغمدها عفوي فلا تعد

نلاحظ أن الرابط الحجاجي (الفاء) ربط بين حجة ونتيجة: الحجة احتمال إبطال اعتقاد الخصم وعفو الشاعر عن خصمه وعدم عتابه (فإن تغمدها عفوي)، والنتيجة عدم تكرار العاذل لفعلته وعتاب الشاعر له في حال تكرارها (فلا تعد).

مثلت الحجة فعل الشرط والنتيجة جوابا له ومنه فحجاجية هذا الرابط تتمثل في الوصل بين السبب والنتيجة ويمكن التمثيل لها بالسلم الحجاجي الآتي:

[1] دليل الأستاذ، مذكرة تربوية، ص:03.

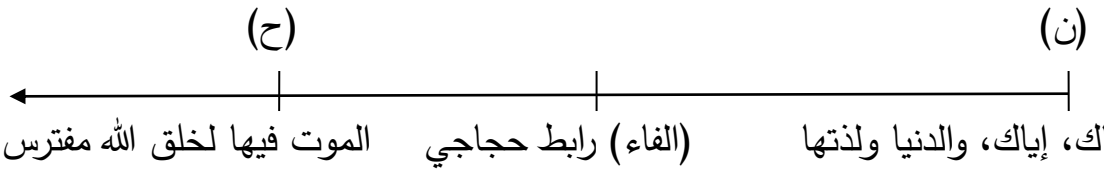
[2] نفسه، ص: نفسها.



قول أبي العتاهية:

إياك، إياك، والدنيا ولذتها فالموت فيها لخلق الله مفترس

نلاحظ **أبا العتاهية** على خلاف سابقيه بدأ بالنتيجة (التحذير من الدنيا وتنبيه المتلقي من أجل اجتنابها) ليأتي الرابط الحجاجي بعد النتيجة مباشرة مرتبطا بالحجة وهي (إخبار الناس بوحشية الموت وحتميته) ومنه فالرابط الحجاجي الفاء ساهم في الربط بين النتيجة والحجة التي تدعمها وتبررها، ويمكن أن نمثل لها بالمسار التالي:



من خلال الأمثلة السابقة نلاحظ أن الاستعانة بهذا الرابط الحجاجي أدت إلى بناء النصوص بناء حجاجيا.

جـ_ الرابط الحجاجي "لكن": يلعب الرابط "لكن" دورا حجاجيا مهما "لما له من علاقة استدراكية لما قبله ليقوي ما بعده فندرك أن لكن متى توسطت دليلين باعتبارها رابطا حجاجيا جعلت الدليل الوارد بعدها أقوى من الدليل الذي سبقه"[1]، ويمكن أن نمثل لهذا الرابط بقول **أبي نواس:**

لو كان لومك نصحا كنت أقبله لكن لومك موضوع على الحسد

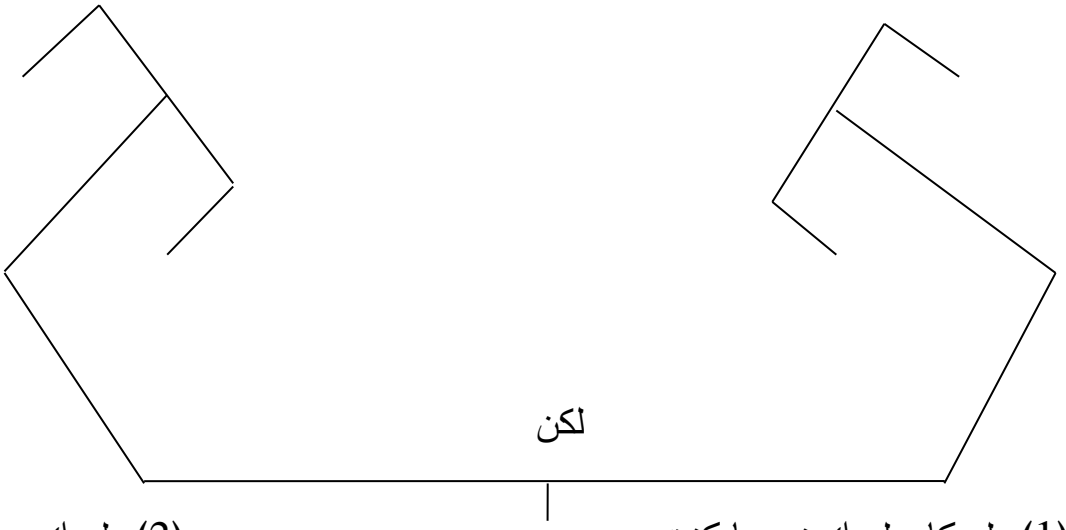
نلاحظ أن الشطر الأول (لو كان لومك نصحا كنت أقبله) حجة أولى تتضمن نتيجة من قبيل (قبول نصح الخصم لأنه نصح)، أما القسم الثاني (لومك موضوع على الحسد) فحجة ثانية تتضمن نتيجة من قبيل (رفض اللوم لأنه حسد) ومنه فالحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى وبالتالي النتيجة المضادة هي الصحيحة التي وجهت خطاب الشاعر الوجهة التي أرادها.

ويمكن التمثيل لهذا الرابط الحجاجي بالمخطط التالي:

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص: 147.

ن: قبول لوم الخصم لأنه لوم ناتج عن النصح

لا_ ن: رفض لوم الخصم لأن لومه ناتج عن الحسد



ح(1): لو كان لومك نصحا كنت أقبله

ح(2): لومك موضوع على الحسد

_ ملحوظة:

(لا_ ن): النتيجة المضادة

:رمز يشير إلى العلاقة الحجاجية بين الحجج والنتيجة.

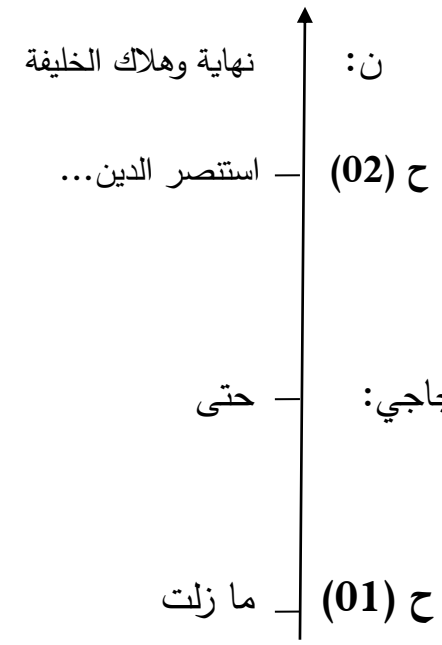
د_ الرابط الحجاجي 'حتى': يرى كل من **ديكرو** و **أنسكومبر** أن "الحجج المربوطة بواسطة الرابط حتى (Même) ينبغي أن تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة Classe argumentative أي أنها تخدم نتيجة واحدة، ثم أن الحجة التي ترد بعد حتى هي

الأقوى وهو ما يقصده النحاة بقولهم: أن يكون ما بعدها غاية لما قبلها...، ولذلك فإن القول المشتمل على الأداة 'حتى' لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي"[1] .

ونمثل لهذا الرابط بقول **بشار بن برد:**

فمازلت... حتى استنصر الدين أهله عليك، فعادوا بالسيوف الصوارم

نلاحظ أن الشاعر جمع بين حجتين متتابعتين بواسطة الرابط الحجاجي 'حتى'، أما **الأولى** (مواصلة الخليفة محاربة الدين) و**الثانية** (ثورة الناس على الخليفة لغيرتهم على دينهم)، وهما حجتان تخدمان نتيجة واحدة وهي نهاية وهلاك الخليفة، والحجة الواردة بعد حتى هي الحجة الأقوى بمعنى أن هذا الرابط عمل على تدرج الحجتين من الضعيفة إلى القوية ويمكن أن نمثل لها بالسلم الحجاجي التالي:



[1] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص:79.

2_ العوامل الحجاجية:

أ_ العامل قليلا: هو "عامل له وجهة حجاجية واحدة تخدم نتيجة واحدة وتعتمد في الاستعمال التأييدي، وتتيح الإمكانات الحجاجية في التساوق لأن القول المشتمل على هذا العامل يسلك من الناحية الحجاجية سلوك القول المثبت"[1]. وقد وظف كل من **بشار بن برد** و **أبي العتاهية** هذا العامل حيث:

يقول بشار بن برد:

أبا جعفر ما طول عيش بدائم ولا سالم عما قليل بسالم

ويقول أبو العتاهية:

إن المنية حوض أنت تكرهه وأنت عما قليل فيه منغمس

المتمعن لهذين البيتين يجد أن العامل الحجاجي 'قليل' استخدم كمؤشر أراد من خلاله الشاعران تأكيد حتمية الموت اليقين الذي لا شك فيه، ومنه توجيه المتلقي نحو نتيجة وهي أن الموت قريب لا ريب فيه ولا مفر منه.

ب_ المؤكد الحجاجي 'إن': التأكيد آلية من الآليات الحجاجية التي تعمل على إثبات الرأي وصحة الأفكار ومنه سد ثغرات الشك والشبهات وتحقيق الاقتناع لدى المتلقي، ونجد **الجرجاني** يتحدث عن فائدة التأكيد فيقول: "واعلم أن التأكيد تمكين الشيء في النفس

[1] هاني يوسف أبو غاليون، الحجاج في النص القرآني _ سور الحواميم أنموذجا، رسالة لنيل درجة الماجستير في الأدب والنقد، إشراف: زهير المنصور، جامعة مؤتة _ الأردن، 2018م، ص: 167.

وتقوية أمره وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات لما أنت بصدده، وهو دقيق المآخذ كثير الفوائد"[1].

يعتبر العامل الحجاجي 'إن' من الأدوات "الفعالة حجاجيا لما يوفره هذا النوع من ربط وإثبات وتأكيد للأمور والقضايا والحجج، فيكون بذلك أقدر على الإقناع كون التأكيد على الكلام وإثباته يزيل ما حوله من شك أو ارتياب وإبهام وهو ما يترك أثرا في نفس المتلقي ويحثه على تقبله والاقتناع به"[2]، هذا التأكيد يساعد على دعم النتائج بحجج قوية، ونمثل لهذا العامل بقول:

بشار بن برد:

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فإنّ الخـــوافي قـــــوة للقوادم

يدل معنى هذا البيت على نصح الشاعر **للثائر الفاطمي** على الالتزام بمبدأ الشورى، بواسطة المؤكد 'إن' مما يؤدي **بالثائر الفاطمي** إلى الاقتناع بأهمية الشورى في تسيير أموره و يمكن التمثيل لهذا العامل بالمسار التالي:

ح: ⟵ **ن:**

الالتزام بمبدإ الشورى إن: عامل حجاجي تقوية الثائر الفاطمي

---

[1] يحيى بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة المصرية_ بيروت، ط: 01، 2002م، ج:02، ص: 42.

[2] ابتسام صغيور، دور الروابط الحجاجية وأثرها في الانسجام النصي _ دراسة تطبيقية في سورة الأعراف_ المحور الثاني: علم اللغة الحديث وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، ص: 12.

أبي العتاهية:

إن الخلائق في الدنيا لو اجتهدوا أن يحبسوا عنك هذا الموت، ما حبسوا

استعمل الشاعر التوكيد بإن من أجل تأكيد وإثبات المعنى الوارد بعد المؤكد 'إن' و إبطال اعتقاد المتلقي حيث يسعى إلى إقناعه بعجز الناس أمام الموت واستحالة مواجهته، ومنه فالعامل 'إن' عمل على تقوية الحجة التي بواسطتها أثر في المتلقي فإقناعه.

ويمكن التمثيل لهذا المؤكد بالمسار التالي:

عامل حجاجي+حجة نتيجة

إن الخلائق في الدنيا... ما حبسوا (عجزهم

(تعاون الناس على إيقاف الموت) عن إيقاف الموت)

جـ_ الموجه اليقيني رأى: يفيد الفعل رأى "اليقين والعلم الجازم، وينبئ عن قطع المتكلم بتحقيق ما يذهب إليه وصدق ما يدعيه فيخضع المتلقي ليقينه هذا ويوجهه توجيه إثبات"[1] وقد وظف هذا الموجه اليقيني كل من **أبي نواس** و**أبي العتاهية** في نصيهما الحجاجيين حيث:

يقول أبو نواس:

أما رأيت وجوه الأرض قد نضرت وألبستها الزرابي نثرة الأسد

[1] عبد الحسن علي حبيب الناصر، الخطاب الحجاجي لأهل البيت (عليهم السلام)، ص: 276.

في هذا البيت إشارة إلى تأثر العرب بالفلسفة من خلال التأمل في جمال الربيع وكسوة الأرض بكل أنواع النبات المختلف ألوانها، وقد قرن الشاعر هذا التأمل بالموجه اليقيني 'رأى' الذي يبعث على لفت انتباه المتلقي وحمله على اليقين مع إبعاده عن الشك قصد تأكيد حجة الشاعر والوصول إلى النتيجة التي يرمي إليها، وهي ضرورة التجديد في الشعر وموضوعاته والإقبال على الخمر ومنه يحدث التأثير في المتلقي واقتناعه بصدق دعوى الشاعر.

يقول أبو العتاهية:

ما لي رأيت بني الدنيا قد اقتتلوا كأنما هذه الدنيا لهم عرس

ما لي رأيت بني الدنيا وإخوتها كأنهم لكلام الله ما درسوا

اتخذ الشاعر الموجه اليقيني 'رأى' وسيلة حجاجية يؤثر بها في الخصم، فنجده في هذين البيتين يتعجب من الناس ويتحسر لحالهم جراء تمسكهم بالدنيا فهو بذلك يريد إثبات وإقناع الخصم باستحالة الخلود وضرورة العودة إلى الله سبحانه وتعالى، والفعل 'رأى' دل على يقين وصدق ما ذهب إليه الشاعر خاصة وأن الخصم يذهب إلى عكس ذلك، ومنه إبطال حجة الخصم والتشكيك فيما ذهب إليه خاصة لما قرن الشاعر حجة الخصم بالموجه الشكي التقريبي 'كأن' الذي ساهم هو الآخر في الإقناع بمضمون القضية التي يدافع عنها الشاعر.

من خلال ما سبق نستنتج أن الموجه اليقيني 'رأى' يحمل قوة حجاجية توجه المتلقي وتقنعه بفحوى الطرح الذي أراد الشاعران إثباته والدفاع عنه.

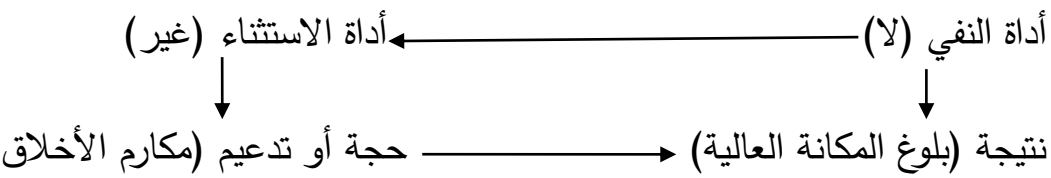
د_ القصر بالنفي والاستثناء (العامل لا...غير): من طرق القصر في اللغة العربية القصر بالنفي والاستثناء وهو قصر "يعمل على قصر الشيء وحصره بصاحبه من دون سواه فهو يحصر فعالية الحجاج في وجهة حجاجية واحدة لأنه يضيف إلى الكلام قوة حجاجية تزيد من طاقته في توجيهه نحو النتيجة"[1]، وقد ورد هذا النوع من القصر في نص **النزعة العقلية في الشعر لبشار بن برد** وذلك باستخدام العامل الحجاجي (لا...غير) حيث يقول:

فإنك لا تستطرد الهم بالمنى ولا تبلغ العليا بغير المكارم

العامل الحجاجي (لا...غير) الذي يتكون من أداة نفي وأداة استثناء عمل على توجيه القول نحو وجهة واحدة حيث نجد: (لا تبلغ العليا بغير المكارم) تسير في نفس الاتجاه للحجة (تبلغ العليا بالمكارم) وهما حجتان تخدمان نتيجة ضمنية واحدة مفادها أن الأخلاق هي أساس بلوغ المكانة العالية، ومنه فالحجة بالعامل (لا...غير) هي نفسها الحجة بغير العامل كونهما حققتا نتيجة واحدة، فلا اختلاف بين الحجتين وإنما الاختلاف في القيمة الحجاجية التي أرادها الشاعر وهي قصر المكانة العالية على مكارم الأخلاق وتوجيه الخطاب وجهة واحدة فلولا القيمة الحجاجية لهذا العامل، لما استطاع الشاعر إيصال الفكرة التي أرادها وهي إقناع المخاطب بأهمية الأخلاق وتأكيد دورها في بلوغ

[1] عايد جدوع، ثائر عمران شدهان، العوامل الحجاجية في آيات الأحكام، ص:16.

المكانة العالية، ويمكن التمثيل لهذا العامل بالمخطط التالي:



مما سبق نستنتج أن العامل الحجاجي (لا...غير) عامل مناسب لدعم موقف الشاعر لم يسمح بتعدد النتائج بل وجهها إلى نتيجة واحدة محددة وعمل على تأكيدها وفق ما أراده الشاعر.

هـ_ أسلوب النفي La négation: يعتبر النفي من العوامل الحجاجية التي "يحقق بها الباث وظيفة اللغة الحجاجية المتمثلة في إذعان المتقبل وتسليمه عبر توجيهه بالملفوظ إلى النتيجة"[1] كما أن النفي ما هو إلا "رد فعل على إثبات فعلي أو محتمل حصوله من قبل الغير فالتفكير السالب La pensé négative لا يكون في الكلام إلا إذا تعلق الأمر بمواجهة الغير أي حين يكون مدار الأمر على الحجاج"[2] وقد وظف الشعراء الثلاثة النفي في قصائدهم وذلك بواسطة أدوات النفي المتنوعة أهمها:

قول بشار بن برد:

أبا جعفر ما طول عيش بدائم ولا سالم عما قليل بسالم

[1] عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، صفاقس_تونس، ط:01، 2011م، ص:47.

[2] عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، ص: 320.

استخدم الشاعر الأداتين (ما) و(لا) من أجل الدفاع عن حجته التي أراد من خلالها تبرير مصير الخليفة العباسي وتذكيره بنهايته، حجته التي ساقها في شكل حكمة نفى من خلالها دوام الحياة وكذا دوام السلامة. إذن النفي آلية حجاجية إقناعية تساعد الشاعر على هدم أفكار الخليفة، وإثبات صدق ما يرمي إليه حتى يحدث التأثير والإقناع لدى المتلقي أو المخاطب.

قول أبي نواس:

ومن تميم ومن قيس ولفهما ليس الأعاريب عند الله من أحد

وظف الشاعر النفي بواسطة العامل 'ليس' من أجل دحض وإنكار ما ذهب إليه المحافظون الذين يبكون على آثار القدامى، إنه ينفي قبول هذه العادات العربية لأن قبولها والحفاظ عليها يعرقل الحركة التجديدية ومسايرة التطور الحاصل في شتى الميادين وفي ذلك تخلف للمجتمع.

إذن الشاعر يحاول "تفتيت أسس الرأي المضاد أو نزع المصداقية عنه وتثبيت بدله الرأي المتبنى"[1]، ومنه فالنفي هنا يعرض موقفين: موقف الشاعر الرافض لكل أشكال التقليد وعدم الاقتناع بما يذهبون إليه (المقلدون) وإخضاع رأيه للنقد، وموقف المحافظين الذين يسألون آثار القبائل العربية التي انتهت وولت.

[1] عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ص: 223.

قول أبي العتاهية:

أمـا يـهـولك يـوم لا دفـاع لـه إذ أنت في غمرات الموت تنغمس

استخدم الشاعر النفي بواسطة الأداة 'لا' لنفي القدرة على الوقوف أمام حقيقة الموت التي يكرهها الناس وإبطال ما يتبادر إلى ذهن المتلقي المتعلق بالدنيا وإزالة اعتقاده باستمرار الحياة والخلود، وكذا حمله على التشكيك في هذا الاعتقاد من خلال "كشف مغالطة الخصم ومن ثم التشويش على دعواه بغية إرباك بنائه الحجاجي مما يضطر الخصم إلى مضاعفة جهده في إقامة دعواه"[1]

إذن فالنفي هنا جاء لبيان التناقض بين الحقيقة والاعتقاد و توجيه المتلقي نحو إدراك الحقيقة ومنه التأثير فيه حتى يحدث عنده الاقتناع.

ملحوظة:

هناك قرائن لغوية أخرى اعتمدها الشعراء لم أتطرق لها فهي كثيرة ومتنوعة وهذه بعض منها.

[1] هاني يوسف أبو غاليون، الحجاج في النص القرآني، ص: 84.

خـــاتـــمة

خـــــاتـــــــمـــة

هنا يكون هذا العمل قد استوفى جوانبه (فصوله ومباحثه بعون الله وفضله بعد تقديمنا دراسة عن موضوع النص الحجاجي ودوره في تعليم اللغة العربية من خلال الكتاب المدرسي "**الجديد للسنة الثانية ثانوي**"، وفيما يلي خلاصة لبيان أهم النتائج المتصل إليها:

- النص وحدة تعليمية تلتقي فيه مجموعة من المعارف والعلوم.
- يتم تصنيف النصوص المدرسية من أجل تحديد الأهداف المرجو تحقيقها من كل صنف.
- للحجاج معان مختلفة تعددت بين غربية وأخرى عربية وكلها معان تلتقي في نقطة واحدة وهي التأثير والإقناع.
- ماهية الحجاج تكمن في الحجج المستخدمة داخل النصوص (شبه المنطقية، بلاغية، لغوية)، حجج متنوعة أضفت على النصوص قوة حجاجية وبينت الدور المهم للغة الحجاجية وهو تحقيق التأثير والإقناع من خلال المفردات والجمل والدلالات الموظفة.
- يعتبر البرنامج صورة عاكسة للأهداف المراد تحقيقها من وراء ذلك بحيث يجب أن تكون المحتويات ثرية بالمهارات والمعلومات المناسبة لمستوى المتعلمين وحاجاتهم ومن ثم تكون طريقة عرض المتعلمات مناسبة مساعدة على القراءة والفهم.
- تتراوح لغة وأسلوب الكتاب بين الصعوبة والوضوح وهذا حسب كفاءة المتعلم اللغوية و مكتسباته القبلية.
- كتاب الجديد كتاب اهتم بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين كونه كتابا جمع بين الفئة المتفوقة والفئة المتوسطة وكذا الضعيفة ومثال ذلك تنوع الأنشطة والتدريبات حسب مستويات المتعلمين والتباين الفكري بينهم.

خـــــاتـــــــمـــة

- للنص الحجاجي دور كبير في العملية التعليمية التعلمية وذلك لما يحمله من مهارات ومعارف خلال مساهمته في تعليم اللغة العربية خاصة من ناحية ألفاظها ومعانيها ويتجلى ذلك من خلال ما يلي:

1_ تعليم اللغة العربية لا يقتصر على معرفة بنية الجمل فحسب، إنما يستوجب استعمالها لأداء أغراض تواصلية.

2_ إكساب المتعلم قدرة على استنباط الحجج والأدلة وتساعده في ذلك القرائن اللغوية كأدوات الربط والعوامل الحجاجية.

3_ زيادة الملكة اللغوية والتواصلية وإثرائهما بمصطلحات حجاجية من خلال المفردات والجمل والدلالات التي يحويها هذا النوع من النصوص ومنه يتبنى النزعة العقلية في سلوكه وتفكيره، وهذا ما وجدناه في نص "**النزعة العقلية في الشعر" لبشار بن برد.**

4_ استغلال النص الحجاجي في تعليم مختلف التعلمات (نحو، صرف، بلاغة...)

5_ شبكة قراءة النصوص الحجاجية شبكة مساعدة على فهم النصوص المقررة وتحليلها والكشف عن الترابط الموجود داخلها وكذا مساعدة المتعلمين على محاكاة النصوص المقررة وإنتاج نصوص جديدة تشبهها (دفع المتعلم إلى الإبداع).

6_ النص الحجاجي نص يعتمد المقاربة بالكفاءات كونه نصا يتيح فرصة إبراز قدرات المتعلم بقوة حيث يستعمل قدراته العقلية في الحجاج والدفاع عن نفسه ورأيه، وذلك من خلال اقتدائه بالشعراء الذين دافعوا عن مواقفهم وفكرهم .

7_ مساهمة النص الحجاجي في نقل المعارف والمعلومات والدفاع عنها باستعمال الحجج واستخدام العقل لتصويب الرأي أو دعمه وهذا لا يتأتى إلا إذا اكتسب المتعلم القدرات اللغوية من نحو وصرف وبلاغة...

8_ تدريب المتعلم على كيفية تعليم نفسه بنفسه ومعالجة النصوص الحجاجية وتحليلها وكذا تمكينه من الحوار والتواصل والدفاع عن أفكاره وأرائه ومواجهة المواقف التي تعترضه.

9_ يساعد النص الحجاجي على استخدام اللغة كتابة ومشافهة في كل المواقف الحياتية والنصوص المختارة حققت ذلك.

10_يعمل النص الحجاجي على تزويد المتعلم بمجموعة من المفاهيم والقيم والمهارات.

11_النصوص الحجاجية المقررة تحتوي جل الآليات الحجاجية شبه المنطقية، البلاغية واللغوية هذا التوظيف لم يكن متكلفا جاء لتوضيح المعاني وتقريبها من ذهن المتعلم وإثارة وجدانه.

12_ غياب حجة التمثيل في النصوص المتناولة وذلك راجع إلى طبيعة النصوص وموضوعاتها.

13_ غياب بعض خطوات الشبكة القرائية التحليلية للنص الحجاجي وتباينها من نص إلى آخر ما شكل صعوبة أثناء التحليل.

14_ يعتبر الحجاج ميزة بارزة في اللغة كونها تؤدي وظيفة حجاجية مما جعل الباحثين (العرب والغرب) يركزون على ماهية اللغة كونها أداة حجاجية.

15_ تظهر حجاجية آليات التحليل (شبه منطقية، بلاغية ولغوية) من خلال الوقوف على المقاصد التي يرمي إليها الشاعر وهي أغراض حجاجية وهذا ما لاحظناه أثناء تحليلنا للنصوص.

16_ تركيز الشعراء على تقديم النتيجة ثم دعمها بواسطة الحجج وغالبا ما كانت النتائج ضمنية تهدف إلى إعمال العقل لاستخلاصها، فالحجاج في الخطاب الشعري يكون مخفيا وراء معاني مجازية يتوصل إليها المتعلم من خلال التحليل والفهم كما هو الشأن عند أبي العتاهية.

17_ كثرة الروابط والعوامل الحجاجية المساعدة على اتساق وانسجام النصوص وتوجيه المتعلم والتأثير فيه حتى يحدث عنده الاقتناع.

بعد تعدادي لأهم ما توصلت إليه رأيت جملة من التوصيات أذكرها على التوالي:

_ تتجلى مظاهر اللغة في النص، لذا وجب الاهتمام بالنصوص واختيار المناسب منها وفق حاجات ومستويات المتعلمين.

_ تعويد المتعلمين على مطالعة النصوص الحجاجية وتحليلها من أجل مدهم بمختلف المهارات اللغوية والتواصلية وكيفية التعامل مع المجتمع.

_ إقامة دورات تكوينية عن موضوع التصنيف (تصنيف النصوص) وكيفية تدريس النص الحجاجي من أجل إفهام المتعلم ومعرفة الصعوبات التي تواجهه.

_ توظيف نصوص تعكس التطور الحاصل في المجتمع وذلك بالعمل على إجراء تغييرات على بعض محتويات الكتاب المدرسي من أجل بناء شخصية المتعلم.

_ الحرص على ممارسة اللغة العربية الفصيحة بقواعدها الفصيحة من قبل المعلم من أجل تحقيق الهدف المراد إيصاله.

_ اختيار النصوص التي لها علاقة بحياة المتعلم داخل المجتمع وما يحتاجه في الجانب اللغوي.

خـــــاتـــــمـــة

_ وضع مقرر لنصوص حجاجية لطلبة قسم اللغة العربية يتدربون من خلالها على التحليل الحجاجي.

وفي الأخير نضع هذا البحث بين أيدي كل من سلك طريق الدراسات الحجاجية التعليمية خاصة في مجال الشعر، والكمال دائما لله الذي نسأله التوفيق والسداد وله الحمد.

قـائـمة المـــلاحـق

أ_ ملاحق النصوص الشعرية:

1_ النزعة العقلية في الشعر[1]

1. أبا جعفر ما طـــول عيش بدائـــم ولا سالـم عمـا قليـل بسـالـــم
2. على الملك الجبار يقتحم الـــــردى ويصرعـــه في المـأزق المتلاحـم
3. كأنـــك لم تسمـــــع بقتل متـــــوج عظيم، ولم تسمع بفتك الأعاجـــم
4. تقسم كسـرى رهــطه بسيـوفهـــم وأمسى أبو العباس أحلام نائـــــم
5. ومـروان قد دارت علـى رأســه الــر حى وكان لما أجرمت نزر الجرائم
6. تجـردت للإســلام تعفـو طريقـــه وتعري مطاه لليـوث الضراغـــم
7. فما زلت...حتى استنصر الدين أهله عليك، فعادوا بالسيوف الصــوارم
8. فــرم وزرا ينجيـــك يا بن سلامـــة فلست بنـــاج من مضيـــم وضائم
9. أقـول لبســـام عليـــه جـلالـــة غدا أريحيـا عاشـــقا للمـكارم
10. من الفاطميين الدعــاة إلى الهـــدى جهارا، ومن يهديـك مثل ابن فاطم
11. إذا بلـــغ الرأي المشورة فاستعـــن بـرأي نصيح أو نصيحة حـــازم

---

[1] وزارة التربية الوطنية، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة السنة الثانية ثانوي، ص:12.

شرح المفردات:

_أبا جعفر: هو أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي، **الجبار:** الشديد الظالم، **يقتحم الردى:** يهجم الموت، **تعفو طريقه:** تمحو تعاليمه.(نفسه، ص: نفسها).

_ **رهط:** مجموعة من الأفراد أكثر من ثلاثة وأقل من عشرة، **الليوث الضراغم:** الأسود الكاسرة، **القوادم:**الريش القديم_ الأرجل الأمامية، **الخوافي:** الريش الصغير_ الأرجل الخلفية.(دليل الأستاذ، مذكرة تربوية، ص: 02).

12.ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فإن الخــوافـي قـــوة للـقـــــوادم

13.وما خير كف أمســك الغل أختها وما خير سيف لم يؤيـــد بقائـــم؟

14.فإنك لا تستطـــرد الهــم بالمنى ولا تبلـغ العليـا بغيـر المـــكارم

15.وما قرع الأقـوام مثل مشـــيـع أريب، ولا جلى العمى مثل عـــالم

2_ الدعوة إلى الجديد والسخرية من القديم[1]

1. عــاج الشقـــي على رسم يســائله وعـجت أسأل عـن خمـارة البلـد
2. يبكي على طلل الماضين من أسـد لا در درك قل لـي: من بنو أسـد
3. ومـن تميـــم ومـــن قيس ولفـــهما ليس الأعاريب عند الله من أحـد
4. لا جف دمع الذي يبكي على حجر ولا صفا قلب من يصبو إلى وتد
5. كم بين ناعت خمـر في دساكرهـــا وبين بـاك علـى نـؤي ومـنتضـد
6. دع ذا، عدمتـك واشـربها معـــتقة صفراء تفرق بين الـروح والجسـد
7. أما رأيت وجوه الأرض قـد نضرت وألبستـها الزرابـي نـثرة الأســد
8. حـاك الربيــع بـها وشيـا وجللهـــا بيانـع الزهـر من مثنى ومن وحـد
9. واســتوفت الخمـر أحـوالا مجرمــة وافتـر عيشـك عن لذاتـها الجدد
10. فاشرب وجد بالذي تحوي يداك لها لا تذخر اليوم شيئا سوى فر غـد

---

[1] وزارة التربية الوطنية، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة السنة الثانية ثانوي، ص: 32_33.

شرح المفردات:

عاج: مال، **الرسم:** ما بقي من آثار الديار،**أحوالا مجرمة:**ج: حول: سنة ومجرمة: تامة، **الزرابي:** نبات أصفر أو أحمر وفيه خضرة، **نثرة الأسد:** كوكبان بينهما قدر شبر فيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب، وهي أنف الأسد، **جللها:** ألبسها. (نفسه، ص: 33).

دساكرها: قراها(وكانت الخمارات في قرى محاذية للمدن)، النؤي: قناة حول الخيمة يحفرونها كي تمنع ماء المطر من الدخول للخيمة، و المنتضد: ساكن من السكان. (عارف حجاوي، تجدد الشعر، ص:229).

11.يا عاذلي قد أتتني منك بـــادرة فـإن تـغـمدها عـفـوي فـلا تـعـد

12.لو كان لومك نصحـا كنت أقبلـه لكن لومـك مـوضوع عـلى الحـسد

3_ شعر الزهد:[1]

1. ما يدفع الموت أرصاد*، ولا حـرس مايغـلـب المـوت لا جن ولا أنـس
2. ما إن دعا الموت أملاك، ولا سوقاء إلا ثناهـم إليه الصـرع والخـلـس
3. للمـوت ما تلـد الأقـوام كلـهـم وللبـلي كـل ما بـنـوا، وما غـرسـوا
4. هلا أبادر هذا المـوت فـي مهـل هـلا أبـادره، مـا دام لـي نـفس
5. يا خائف الموت! لو أمسيت خائفـه كانت دموعك طـول الدهـر تنبجـس
6. أمـا يـهولك يـوم لا دفـاع لـه إذا أنت في غمـرات الموت تنـغمـس
7. إيـاك، إيـاك والـدنـيـا ولـذتـهـا فالمـوت فيهـا لـخلـق الله مفتـرس
8. إن الخلائق في الدنيا لـو اجتـهدوا أن يحبسوا عنك هذا الموت، ما حبسوا
9. إن الـمنـيـة حـوض أنـت تكرهـه وأنـت عـمـا قـلـيـل فـيـه منغمـس
10. ما لي رأيـت بني الدنيـا قد اقتتلـوا كأنـمـا هـذه الدنيا لـهـم عـرس
11. إذا وصفت لهم دنياهم ضحـكوا وإن وصـفت لهم أخـراهم عبـسـوا
12. ما لي رأيـت بني الدنيـا وإخوتـها كـأنـهـم لكـلام الله مـا درسـوا

---

[1] وزارة التربية الوطنية، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة السنة الثانية ثانوي، ص:66_67.

***أرصاد:** ج، رصد: القوم الذين يرصدون كالخدم والحرس، للواحد والجمع مذكرا ومؤنثا، ومنه راصده: راقبه، وترصد: ترقب (نفسه، ص: 67.)

ب_ ملاحق الشعراء:

1_ بشار بن برد:

"هو أبو معاذ بشار بن برد أشهر مخضرمي الدولة الأموية والعباسية من أصل فارسي، ولد أعمى لأبوين فقيرين سنة 95هـ خالط الأعراب فأصبح نابغة عصره فصاحة وشعرا"[1]، "قال الشعر وهو صغير في حياة أبيه، فكان إذا هجا قوما جاؤوا أباه وشكوه إليه فيضربه ضربا مبرحا، فكانت أمه تقول: إلى كم تضرب هذا الصغير؟ أما ترحمه، فيقول بلى والله ولكنه يتعرض للناس فيشكونه إلي، فسمعه بشار يوما يقول هذا القول لأمه فهتف به: يا أبت! إن هذا الذي يشكونه مني إليك هو قول الشعر، وإني إن ألممت به أغنيتك وسائر أهلي، فإن شكوني إليك بعد الآن قل لهم: أليس الله يقول: ﴿**ليس على الأعمى حرج**﴾، فلما عادوا وشكوه قال لهم برد: أليس الله يقول: ﴿**ليس على الأعمى حرج**﴾، فانصرفوا وهم يقولون: تا الله لفقه برد أبغض لنا من شعر بشار."[2]

من ذلك الحين اتخذ بشار من الشعر وسيلة لتكسب وجمع المال وأصبح يقول الشعر في عدة أغراض منها (الهجاء، المديح، الوصف، الرثاء والغزل).

"أجمع الرواة على أن بشار مات مقتولا سنة 168هـ بأمر من الخليفة المهدي حيث رماه بالزندقة."[3]

---

[1] وزارة التربية الوطنية، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة السنة ثانية ثانوي، ص:11.

[2] مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة، بشار بن برد مجلة المجمع العلمي العربي دمشق، كانون الأول 1929م_ رجب 1348هـ المجلد 09، الجزء 12، ص:707.

[3] وزارة التربية الوطنية والتعليم_ التطوير التربوي، الأدب العربي، ص:39.

02_ أبو نواس:

أبو نواس هو "الحسن بن هانئ الصباح بن عبد الله بن الجراح بن جعادة... وكنيته أبو نواس وتذكر الروايات أنه كان يكنى أبا علي ولكنه كان يشتهي أن يلقب بأي نواس لأنه من أسماء ملوك اليمن"[1]

ولد أبو نواس "بالأهواز من بلاد فارس سنة 145هـ من أم فارسية، نشأ في البصرة درس الشعر وتخرج على يد الشاعر الكوفي الماجن _والبة بن الحباب_ رحل إلى الكوفة فأخذ عن أئمتها اللغة والنحو والأدب، واشتهر أبو نواس بشعر اللهو، المجون ووصف كؤوس الخمر، عرف بشعوبيته وميله إلى أصله الفارسي، توفي سنة 199هـ، له ديوان شعر جمع فيه أغراض الشعر المشهورة."[2]

03_ أبو العتاهية:

أبو العتاهية هو "اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ولد سنة 130هـ، كان أبوه من الموالي، وكان أبو العتاهية ذميم الوجه، قبيح المنظر، نزعت به نفسه إلى اللهو والمجون في أول حياته، ثم أخذ يتحول عن حياة اللهو والمجون إلى حياة الزهد والتقشف"[3].

---

[1] محمد أيمن زكي العشماوي، خمريات أبي نواس، دراسة تحليلية في المضمون والشكل، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000م، ص:53.

[2] وزارة التربية الوطنية، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة السنة الثانية ثانوي، ص:32.

[3] وزارة التربية والتعليم_ التطوير التربوي، الأدب العربي، ص:42.

ومن أهم الدوافع التي دفعته إلى هذا التحول:

1_ حالته النفسية واستعداده الفطري لذلك: وذلك أنه لم يكن شديد الميل إلى الاتفاق في سبيل الشهوات، 2_ فشله في حبه لفتاة من جواري المهدي: هذا ماحرك فيه شهواته الزهدية، 3_ ميله إلى الطريقة الزهدية في الشعر حيث اصطنع الزهد واتخذه طريقة فنية."[1]

توفي أبو العتاهية "ببغداد ودفن بها سنة 210هـ/825م، ترك ديوانا يضم قسمين كبيرين: قسم الزهديات وقسم لسائر أغراض الشعر"[2].

[1] علي اللافي جولق، نموذج للزهد من شعر أبي العتاهية، مجلة كلية التربية، جامعة الزاوية، العدد:07، مارس 2017م، ص4_5.

[2] وزارة التربية الوطنية، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة السنة الثانية ثانوي، ص:66.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ثانيا: المدونة: وزارة التربية الوطنية، الجديد في الأدب والنصوص و المطالعة الموجّهة للسنة الثانية الثانوي لشعبتي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط:01، 2007/2006م، ص:42.

ثالثا: المراجع العربية:

1_أبو الفضل خلال الدين بن منظور، لسان العرب، تح: نخبة من العاملين بدار المعارف: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة ط:01،المجلد 06.

2_أبو الوليد الباجي، كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت_ لبنان، ط: 03، 2001م.

3_أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، الدار البيضاء، ط:01، 1426ه/2006م.

4_أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الحبيب، بيروت، د_ت. ج: 01.

5_أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة د_ط، 2001.

6_أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط:01، 1420ه/2000م.

7_الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت_ الحمراء، ط:01.

8_إسحاق بن وهب، البرهان في وجوه البيان، تق و تح: جفني محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، 1969م.

9_آمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي دراسة تداولية، الدار المتوسطية للنشر، الجمهورية التونسية، ط:01، 2016م/1437هـ.

10_باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، تر: أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت_ لبنان، ط:01، 2009م.

11_بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد_ الأردن، ط:01، 1427هـ/2007م.

12_بطرس بستاني، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، ساحة رياضى الصلح، بيروت، ط:01.

13_جميل حمداوي، المقاربة الحجاجية بين النظرية والتطبيق، ط:01، 2016م.

14_جميل حمداوي، نظرية الحجاج، شبكة الألوكةwww.alukah.ent، المغرب.

15_جميلة روقاب وحاج هني محمد، قضايا لغوية ومسائل في التعليمية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس_ الجزائر، ط: 01، 2016م.

16_جورج مارون، تقنيات التعبير وأنماطه بالنصوص الموجهة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس_لبنان، د_ ط، 2009م.

17_حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه و مجالاته، علم الكتب الحديث، إربد_ الأردن، ط:01، 2010.

18_حمو النقاري، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط: 01، 1427هـ/2006م.

19_رشيد الراضي، المظاهر اللغوية للحجاج مدخل إلى الحجاجيات اللسانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء_ المغرب، ط:01، 2014م.

20_زتسيسلاف ووارزنياك، مدخل إلى علم النص_ مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط:02، 1431هـ/2010م.

21_سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتاب الحديث، إربد_ الأردن، ط:01، 1428هـ/2007م.

22_سمير شريف أستيتية، علم اللغة التعليمي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن د_ط، د_ت.

23_السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني، تح وتع: أبو العباس، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت.

24_شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، جمهورية مصر العربية، ط:04، 1425هـ/2004م.

25_صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

26_طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت_ لبنان، ط:01.

27_عارف حجاوي، تجدد الشعر_ زبدة الشعر العباسي من بشار إلى البحتري، دار الشروق، القاهرة، ط:01، 2017م.

28_عبد الحسن علي حبيب شبيب الناصر، الخطاب الحجاجي لأهل البيت "عليهم السلام" في كتاب الاحتجاج _دراسة تداولية، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، ط:01، 1439هـ/2018م.

29_عبد الحليم إبراهيم الموجه الفني المدرسي اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ط:08، 1998م.

30_عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت_ لبنان، ط:01، 2005م.

31_عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات ضفاف، بيروت_ لبنان، ط:01، 1434هـ/2013م.

32_عبد الله بن إبراهيم الجهيمان، اتجاه في الشعر الإسلامي في العصر العباسي الأول، جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية، ط:02، 1973هـ/1974م.

33_عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، من خلال مصنف في الحجاج_ البلاغة الجديدة، ضمن حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد العربية من أرسطو إلى اليوم، كلية الآداب منوبة، تونس، 1998م، المجلد: XXXIX.

34_عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفرابي، بيروت_ لبنان، ط:02، 2007م.

35_عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيليني للنشر والتوزيع، ط:01، 2011م.

36_عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط:02، 2010م.

37_عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب_ مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت_ لبنان، ط:01، مارس:2004م.

38_عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية مكتبة علاء الدين، صفاقس_ تونس، ط: 01، 2011م.

39_علي الشبعان، الحجاج بين المنوال والمثال، نظريات في أدب الجاحظ وتفسيرات الطبري، مسكيليني للنشر والتوزيع، زغوان_ تونس، ط:01، 2008م.

40_فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح من الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت الحمراء، ط:01، 1994م.

41_فيليب بروتون وجيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ط:01، 1432هـ/2011م.

42_مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي تنظير و تطبيق على السور المكية، منشورات ضفاف، بيروت_ لبنان، ط: 01، 1436هـ/2015م.

43_محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، د_ط، د_ت.

44_محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة_مصر، ط:01، 2005م.

45_محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير_ تقنيات ومناهج، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط:01، 1422هـ/2011م.

46_محمد أيمن زكي العشماوي، خمريات أبي نواس، دراسة تحليلية في المضمون والشكل، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000م.

47_محمد بن صالح العثيمين، شرح الأربعين النووية، مكتبة الهدي المحمدي للنشر والتوزيع، عين شمس، ط: 01، 1435هـ/ 2009م.

48_محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، مكتبة الأدب المغربي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط:01، 1426هـ/2005م.

49_محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: رفيق العجم وآخرين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط: 01، 1996م ج: 01.

50_محمد مفتاح، مساءلة مفهوم النص، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، وجدة_ المغرب، د.ط، 1997م.

51_نعمان بوقرة المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان_ الأردن، ط:01، 1429هـ/2009م.

52_نور الدين السيد، الشعرية العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. د_ ط، د_ ت.

53_وزارة التربية الوطنية، كتاب السنة الأولى ثانوي، جذع مشترك آداب_ المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، طبعة 2009م.

54_وزارة التربية والتعليم_ التطوير التربوي، الأدب العربي للصف الثاني الثانوي _الفصل الدراسي الأول، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، المملكة العربية السعودية، ط: 05، 1428هـ_ 1429هـ/ 2008/2007م.

55_يحيى بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة المصرية_ بيروت، ط:01، 2002م، ج،02.

رابعا: المراجع بالفرنسية:

1. Anscombre. g.c et ducrot. o, L'argumentation dans la langue, éditions Mardaga, liège Bruxelles, éme edition, 1983.
2. Nadjah el chamàa, oxford word power english, english, arabic, university press, edition, united kingdom, 2015.
3. Talàat zin kabia et autres dictionnaire perfectionné Almotquan , français- arabe, Dar el rateb lebanon, (S.D).

خامسا: المجلات والدوريات:

1_إبتسام صغيور، دور الروابط الحجاجية وأثرها في الانسجام النصي _دراسة تطبيقية في سورة الأعراف _ المحور الثاني "علم اللغة الحديث وتحليل الخطاب"، جامعة المسيلة.

2_أبو الزهراء، دروس الحجاج الفلسفي، مجلة الشبكة التربوية الشاملة فيلومرتيل، 2008.

3_أبو بكر الصادق سعد الله_ كمال خلفي، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الثانية ثانوي آداب وفلسفة ولغات أجنبية.

4_دليل الأستاذ، مذكرة تربوية 2as_ ency_ education.com.

5_عابد جدوع حنون- عايد جدوع حنون_ ثائر عمران شدهان، العوامل الحجاجية في آيات الأحكام، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2018م.

6_عبد القادر حسني، معايير انتقاء النص التعليمي وخطوات تدريسه، مجلة رفوف العدد: 02، ديسمبر 2018م، المجلد:06.

7_عبد الله الويزي، معايير تصور وإعداد الكتاب المدرسي، دفاتر التربية والتكوين العدد، 03، سبتمبر 2010م.

8_عبد الله عياد وزينة العبيدي، مفهوم النص في التراث العربي، خطوة في تكامل المنهج النقلي والعقلي، مجلة العبقري، مجلة الثقافة الإسلامية والإنسانية، المجلد: 10، ماي 2017م.

9_علي اللافي جولق، نموذج للزهد من شعر أبي العتاهية، مجلة كلية التربية جامعة الزاوية، العدد:07، مارس 2007م.

10_فواز معمري، النص التعليمي بين النظري والتطبيقي، مجلة المخبر _أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة_ الجزائر، العدد:13، 2017م.

11_مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة، بشار بن برد مجلة المجمع العلمي العربي دمشق كانون الأول 1929م_ رجب 1348هـ، المجلد:09، الجزء: 12.

12_محفوظ لمهابة ميارة، مفهوم الحجاج في القرآن الكريم دراسة مصطلحية، مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد: 81، ج:03.

13_محمد عطاء الله، توظيف الروابط الحجاجية في مقالات محمد البشير الإبراهيمي _دراسة تحليلية للرابط الحجاجي، جامعة باتنة.

14_مصطفى بن الحاج، الأنماط النصية ومؤشراتها (الوصفي، السردي، الحواري)، مطوية مراجعة دروس السنة الثالثة ثانوي في مادة الأدب العربي "جميع الشعب" ثانوية قاصيري خالد بالسوقر، ج: 01.

15_هاجر مدقن، مصطلحات حجاجية بجامعة ورقلة مجلة مقاليد، العدد،01، جوان2011م.

16_ وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي، ديداكتيك تدريس مادة اللغة العربية بالتعليم الثانوي الأصيل، مجزوءة خاصة بأساتذة التعليم الثانوي الأصيل، الوحدة المركزية لتكوين الأطر، المملكة المغربية، ماي 2010م.

سادسا: البحوث والرسائل الجامعية:

1_أسماء يسعد_ لامية مقرع، الآليات الحجاجية البلاغية في رباعيات عمر الخيام مذكرة ماستر في اللغة العربية، تخصص علوم اللسان، إشراف: عبد الجليل الغرام، جامعة العربي بن مهيدي_ أم البواقي، 2016_2017م.

2_أمينة رقيق، بلاغة الخطاب المكتوب، دراسة لتقنيات الحرف واللون والصورة في خطاب الدعاية التجارية، رسالة دكتوراه علوم في علوم اللسان العربي، إشراف: محمد خان، جامعة محمد خيضر_ بسكرة، 2013_ 2014م.

3_يوجمعة مرزوكي، ديداكتيك النص القرآني _إشكالية تصنيف النصوص (المستوى السادسة ابتدائي نموذجا)، بحث مقدم لنيل ديبلوم مفتش تربوي للتعليم الابتدائي من الدرجة الأولى، إشراف: علي آيت أوشان، مركز تكوين مفتشي التعليم، الرباط _ المغرب، 2012_ 2013م.

4_حورية بن عروس، البعد الحجاجي من خلال أسلوب الاستفهام في القرآن المكي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه نظام LMD، تخصص نظرية الإيقاع وتحليل الخطاب، إشراف: أ/د. محمد خليفاتي، جامعة المدية، 2017_2018م.

5_خديجة بوخشة، الروابط الحجاجية في شعر أبي الطيب المتنبي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، إشراف عبد الجليل بن عيسى، جامعة وهران، 2009_2010م.

6_عقيل زراق نعمان السلطاني، مفهوم النص عند الأصوليين مع التطبيقات الفقهية، أطروحة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، إشراف: عبد الأمير كاظم زاهد، جامعة الكوفة، 1431هـ_2010م.

7_عيسى عبد الشافي إبراهيم، أبو نواس في أنظار الدارسين العرب المحدثين، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، إشراف: عبد الجليل عبد الهادي، الجامعة الأردنية، 2003م.

8_هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، دراسة تطبيقية في كتاب المساكين الرافعي، مذكرة من متطلبات الماجستير في الأدب العربي، إشراف: جمال كاديك، جامعة ورقلة، 2002_2003م.

9_هاني يوسف أبو غالي الحجاج في النص القرآني_ سور الحواميم أنموذجا، رسالة لنيل درجة الماجستير في الأدب والنقد، إشراف: زهير المنصور، جامعة مؤتة الأردن،2018.